هو صفة للذات العلية والقدرة سبب . والتعلق عند علماء هذا
الفن هو طلب الصفة اى اقتضاؤها واستلزامها امرا زائدا على القيام
بمحلها كطلب القدرة مقدورا وطلب الإرادة مرادا او مخصصا والقدرة
تعلقان صلوحي بفتح الصاد نسبة للصلوح مصدر بوزن القعود قديم
وهو صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال وتنجيزي
حادث وهو الإيجاد والإعدام بالفعل وقال الملوي شيء ثالث وهو
وأورد انها لا تتعلق بعين الممكن بل بإرادة الله تعالى إعدامه
قطع عنه الإمدادات فينعدم بنفسه كالفتيلة إذا انقطع عنها
الزيت انطفأت بنفسها . والقدرة تؤثر ما خصصه الله
تعالى بإرادته بمعنى انه إذا اراد اوجده بقدرته . والله تعالى اعلم
هذا ومن الممكن صورة المستحيل بالقياس الله تعالى في وهم وهم
كالوالد المتلوق والمحال مقدور في الوهم لا في الخارج . وقد يعرض
للممكن الوجوب او الاستحالة بحسب علم الله تعالى كوجوب
الإيمان ابي بكر الصديق . واستحالة الإيمان ابي جهل . والقدرة هي
تؤثر في وجود الممكن وإعدامه ابتداء وفي عدمه الأصلي وإعدامه
بعد وجوده العارض ابتداء وفي عدمه الأصلي ام وجوده في
العالم في عدمه الأصلي أزلي . قال القاضي العضد يجوز تعلق القدرة
اي صفته تعالى بحدوثه والإيجاد متعلقه . وقد اتفق المتكلمون
على ان القادر على الفعل قادر على الترك . وهو عبارة عن ان لا يفعل
عند الأشعري وقيل عبارة عن فعل الضد فالقادر على فعل الشيء قادر
على فعل ضده فهو لا يخلو عن فعل الشيء او عن فعل ضده
في التلازم غير ملازم لأن الله تعالى خالق أولا أن تكون للشيء
في حياته والموت بل هما ضدان قال الله تعالى بلا واسطة
قال تعالى وأنه هو امات واحيا [illegible] محمد بن مصطفى العقل

ان لا غير يوجد هذه في الحقيقة وقال تعالى الذي خلق الموت والحياة
وقال هو يحيي ويميت وقال الله يتوفى الانفس حين موتها
الى غير ذلك مما هو كثير وان استعمل في المجاز اذا صرحت به
على انهما من موجبات عادية نحو كان عندها من الحادثات في
ماكول ومشروب ومرض وقطع وما الى ذلك وتاثير الارادة واقع
والقادر هو الذي يصح منه الفعل والترك بحسب ارادته بخلاف العلة
والطبيعة لعدم الارادة منهما وعدم تاتي تخلف الاثر عنهما لو
اثر الا انهما يوثران بالايجاب لا بالقدرة كما يأتي والله تعالى اعلم
والعلم عطف على قوله الارادة اي تجب لله تعالى العلم صفة ازلية تتعلق
بجميع اقسام الحكم العقلي من حيث كونها معلومة للذات العلية
في ذلك العلم والاقسام سواء كانت موجودة او معدومة واجبة
او جائزة ويدخل في الموجودات الواجبة علمه تعالى فيعلم بعلمه
ان له علما وسواء كانت تلك الاقسام ممكنة او مستحيلة
والعلم تعلق تنجيزي قديم ولا يصح فيه الصلوحي لان الصالح للتعلق
بالعلم غير متعلق بالفعل فيوهم سبق الجهل وعلمه تعالى منزه
عن العلم بالحادث بالاكتساب اذ الاكتساب يوهم سبق الجهل
وبالتالي الحدوث فعلمه تعالى صفة كاشفة للاشياء ~~المو~~
الموجودة والمعدومة فالله تعالى يعلم ما كان وما يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون ويعلم الكلي والجزئي جملة
واجمالا ولذا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون الى الدنيا وانهم
لو رجعوا لعادوا ولا يوصف علمه تعالى بانه ضروري ولا بانه
كسبي ولا بانه بديهي فيمتنع في ذلك التقسيم الذي هو في المعنى

الوهم وهو العلم المقارن للضرورة كعلم أحدنا بجوعه او شبعه
فيقال له علم ضروري فيمتنع اطلاقه على علم الله تعالى والحسي
لم يحصل إلا بالاكتساب، وهو مستحيل في حقه تعالى، والبديهي
ما يأتي بغتة من غير سابقة شعور والمطالب الجزئية الجسمانية
المدركة بحصول أنفسها تسمى وجدانيات والمدركة
بمثالها تسمى وهميات فمدركها الوهم ثم من الوجدانيات
ما يدرك بنفوسنا لا بآلتها كشعورنا بجوعنا ولذاتنا ومنها
ما يدرك بواسطة قريبة مثلا والعلم صفة قديمة قائمة
بذاته تعالى متعلقة بجميع الأمور على وجه الإحاطة بها على
ما هي عليه من غير سبق خفاء، والحق أنه ليس له إلا تعلق
تنجيزي قديم فيعلم تعالى الواجبات والمستحيلات و
الجائزات أزلا وأبدا على ما هي عليه فالواجبات كذاته
تعالى وصفاته الشاملة للعلم نفسه لأن الصفة تتعلق
بنفسها [illegible] صفة كالعلم والجائزات
كخلقه تعالى للأشياء والمستحيلات كشريكه فيعلم
أنه معدوم ويعلم جميع الأمور الكليات والجزئيات
فيعلمها سبحانه تفصيلا وقد كفرت الفلاسفة بثلاثة
نظمها بعضهم بقوله بثلاثة كفر الفلاسفة العدا إذ أنكروها
وهي حقا مثبتة، علم بجزئي حدوث عالم، حشر الأجساد وكانت
مبتدة فأنكروا الحشر وكل فيه أيضا فلا نهاية له لعلمنا أنه تعالى
و[illegible] أهل الجنة فيعلمها تفصيلا ويعلم أنها لا نهاية لها
والدليل على وجوب العلم لله تعالى بالجزئيات أن نقول الله فاعل
فعلا متقنا بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك يجب له العلم

ودليل وجوب علمه تعالى بالمستحيلات والواجبات هو استحالة جهله تعالى
فلو لم يكن لأن يكون جاهلا مستحيل في الحق يجب عليه بطلما علم استحيل
عليه أن يكون علمه مكتسبا وهو ما علمت ثم الدليل على أن العالم متغير وكل
متغير حادث فالعالم حادث. وما ورد في القرآن مما يوهم الحلول به
فمؤول والتفسير. والحياة أي تجب له تعالى الحياة وهي صفة تصح
لمن هي له أن يتصف بالإدراك وأن ينسب إليه الفعل وتعالى تعالى
أن تكون حياته بروح علوا كبيرا فهو كالروح فهي صفة
موجودة قائمة بذات الله تعالى تضاد الموت فلا اعتبار هنا في اتصاف
الله تعالى بالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام زائدة على
الذات كما تعلم فإذا لا يصح اتصافها بالحياة مع اشتراطها
الذات يصح اتصافها بالحياة فهي زائدة وجودية. وقال تعالى
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فسمى ذلك فعلا والعجز
لا يفعل فعلمنا أن الحياة أمر زائد على الذات وليست بمعنى
التعلق بل هو زائد على الذات. وقال الغزالي في المقصد الأسنى
الحي المدرك الفعال والمدرك الفعال من يصح منه الإدراك والفعل
والله تعالى أعلى. عند العقلاء جمع عارفه كلامه وكمله بن بعد
أهل السنة لا المعتزلة إذ لو يكون واحدا منها لأنه في الكلام
غير موجب بالأحوال إذ لو قدر انتفاء واحد من هذه الصفات الأربع
عنه تعالى لما أمكنه إيجاد شيء من هذه الحوادث. والحياة شرط
الظهور وفي الوجود فلو انتفت عنه تعالى القدرة لأدى ذلك إلى
إلى عجزه فلا يوجد شيء من هذه الحوادث ولو انتفت
عنه الإرادة لأدى ذلك إلى ضدها وهو الكراهة فلا يتأتى
معها تخصيص للممكن بما لعموم القصد فيرجع أحد المتقابلين

فلا مرجح ولو انتفى عنه العلم الذي تعلق بان يكون جاهلا والجاهل
للشيء لا يصح قصده لإيجاده ولو انتفت عنه الحياة لما امكن
لإيجاد شيء منه إذ لا تصلح لتلك الصفات الثلاث. وقوله واحد
اسم يكون وخبرها الثاني وموجد بكسر الجيم والله تعالى اعلم. ولو
يكون الباري تعالى غير قادر على فعل مخلوق لأنه بفتح الواو المشددة
اي مخلوق فلا يكون لكان عاجزا والعجز لا يليق به فعل كما قال ما فعلا
اي ما تأتى له فعل شيء وقوله في هذه الأربعة قال او كان موجد الما
قد كرها الإيجاد اي لصرف حدثه والعدم وهذا العدم البغض. والبغض
في حقه تعالى صفة فعل بمعنى التعذيب والانتقام او الانحطاط
او التعطيل او الكراهة عدم الإرادة اي وصف قد يمنع الإرادة
لكان غير قادر على الإيجاد لأنه غير قادر على الترك والقادر يفعل ما يشاء
ويترك ما يشاء بالنسبة للمتكلمين فالكراهة التي تجامع الفعل
هي عدم الإرادة لا الكراهة التي من الأحكام الخمسة والله تعالى أعلم
وفي الشهادة تعطي الدليل والعلم بدلا من نوم التوحيد الخ
فلو انتفت إرادة الباري للفعل لاتصف بضدها وهو الكراهة ولو
اتصف بالكراهة لكانت كراهته قديمة فلا يوجد ضدها
فلا تعدم فيدوم ضدها الفعل فلا يوجد حادث لعدم الفاعل
من الفاعل. او فاعل بعلة اي بسبب علة صح الفعل بالبناء
للفاعل اي وجب الفعل للعالم الذي حدوثه اختيار اي لو
كان تعالى أوجد العالم الذي وجب حدوثه عقلا إنما كان
بالتعليل لوجب قدم العالم الحادث وجود بدون الخ لقدم
علته ولذا قال إذ كل علة مع المعلول اي معلولها
فإن كان عن القصد والكره متعلق بقوله تجوز القدم

والحصول. فالعلة تلازم المعلول وجودا وعدما وبقدمها قدم معلولها
فيكون العالم قديما وبحدوثها حادثا لتوقف العلة على علة أخرى
فيدور الأمر أو يتسلسل فيلزم استحالة العدم واللوازم باطلة
والملزوم مثلها أو طبيعة إذا توقفا على وجود الشرط قطعا
وانتفاء المانع طبيعة معطوف على علة والفاعل عند الفلاسفة
فاعل مختار وهو الله تعالى، وطبيعة وعلة فالطبيعة لا يلزم من وجود
شرط وانتفاء مانع فعولها وانتفاء البلل للإحراق مثلا كوجودها مانع.
الحطب ولا بد فيه موجود شرط هو المماسة وانتفاء مانع
هو البلل وأما العلة فملازمة لمعلولها كحركة الخاتم بحركة الأصبع
فمثلا زمام فلا اختلاف فالعالم موجود بسبب كونه طبيعة لكن لا
إذا يتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع والقدرة هي العلة فقولنا الفاعل
هو ما يصح أن يفعل ويترك ويخرج أحد الطرفين بانتفاء الإرادة إلى
القدرة. والفاعل بالعلة أو الطبع على المذهب الفلسفي يرتفع عنه القدرة
والعجز فلا يقابله إلا بالإيجاب حيث أنه فهو الذي أهل الفساد
بالعالم وقع بالإيجاب لا يصف الصانع بالقدرة، وغيرهم بالعكس ووقوع
العالم بالإيجاب فهو إما بلا شرط وانتفاء مانع يقع التأثير وهو العلة
أو بشرط وانتفاء مانع وهو الطبيعة فالفاعل عند الفلاسفة بالتعليل
كالشمس مع الضوء والقدرة يقع بها الإيجاد والإرادة يقع بها
التخصيص فالثاني يتوقف على كل منهما. وسيأتي مزيد بيان
هذا المقام. هذا والحق جل وعلا قيل بمعنى الثابت والأعلام
وهو فعله، وقيل معنى مخصص تعالى للفعل الذي يأتي به كما قيل لا يجب
الفساد... لا يأتي به على بعض الكون، يتصف الصانع لم يتصف

اى وإذا قال الطبيعة يكون العالم مطبوع الطبيعة فهي قديمة وهو
حادث يلزم وجوده معها لأنه يجب وجود الشيء وانتفاء المانع
فلا يلزم من وجودها حدوثه وجود مطبوعها فالجواب وهذا أن
المانع إما أن يكون قديما وهو عند عدم يلزم أن يستحيل
عدمه عليه لأن ما وجب قدمه استحال عدمه او بالحدوث فيلزم التسلسل
أيضا وما يقتضيه لم يحصل او بالحدوث عطف على قوله بالقدم
و يقتضي يكون أن حدوث المانع يلزم افتقاره إلى محدث والمحدث
على القدم طبيعة قديمة فيحتاج إلى تقدير مانع آخر هو منع من
وجود هذا المانع الحادث أزلا والمانع من تأثير الطبيعة للعالم
قد قلنا إنه حادث فيكون هذا المانع الثاني حادثا ويحتاج أيضا
في تأثيره عن طبيعة القديمة إلى [illegible] تقدير مانع آخر حادث ويلزم الدور
فيلزم التسلسل وهو محال فما أدى إليه وإن جعلوا الموانع
الحادثة [illegible] مبدأ او منعوا التسلسل فينتفي وقوع العالم
لعروض الطبيعة المؤثرة فيه عن المانع والأزل فيحدث منه والأزل
فلا مانع من وجود العالم معها هذا والشيء ما نعه عدمي فيتوقف
العالم على حدوث ذلك الشيء الذي هو المماسة مثلا مع أن الطبيعة
المؤثرة فيه قديمة وإن قالوا أي شرط مانع أزلي أيضا لزم
عدم ذلك المانع فيستحيل وجود الشيء لتوقفه على عدم المانع القديم
ويستحيل وجود العالم لتوقفه على وجود الشرط الممنوع أزلا او
قدروا شرطا آخر حادثا فيلزم وفيه ما تقدم من الدور أو التسلسل
لشروط لا نهاية لها مجتمعة كما هو الآن واحد يلزم احتياج
كل شرط إلى شرط مقارن له إلى غير النهاية خلافا لما تقدم في الموانع

الحادثة التي لا مبدأ لها من حوادث متعاقبة لا أول لها وليست تجتمع
في آن واحد كما تقدم في تعدد الشيء وحينئذ يكون صانع العالم فاعلا
بالإيجاب . وتعين كونه فاعلا بالاختيار كما يفعل ما يشاء وربك يخلق
ما يشاء ويختار . ولو لم يكن غير مختار لما دام كان على الترك قادرا
فاعلما . وصانع العالم لو كان فاعلا بالإيجاب بأن كان علة أو طبيعة
لما قدر على ترك الفعل ويكون كل ذات من صنعه لا تقع على حد الاستواء
المقادير بالنسبة إليه ولا تخصيص لها ويكون مقتضيا لها
من حيث بمقدار معين . وهذا دليل على نفي الإيجاب عنه تعالى أي
لو كان مضطرا إلى الفعل لما قدر على الترك والممكنات لم تحصل
عليها ضرورة كنوع من ولد العقل ولا على فعل سوى المعلول
ولا سوى المطبوع في المعقول . أي لو كان فاعلا بعلة لما كان قادرا
على غير المعلول أو فاعلا بطبيعة لما كان قادرا على غير المطبوع . والمعقول
بمعقولية كما هنا واسم مفعول من عقل قال الكعبي والزمخشري نواحي حركة
الفلك ليس لها الله لا يعرفها الناس ومعقول . أي عقله والطبع
للطبيعة في وجود ذلك والدلالة على شكل الكرة أن الطبيعة
المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا متساويا من كل وجه وهو
الكرة في المركبات والأرض عموما وهي الفلك لما كان طبيعيا واحدة
كان على شكل الكرة وإذا الشيء الطبيعي لها في حق العلة . والكرة
عروض ثبوتية المستدير من الشيء وهو هنا جسم يحيط به نهاية
واحدة في الفلك والسماء على المعنى في ذلك واحد من غير اختلاف
في الشكل الكروي كما هو مذهب أرسطو بأن الحيث أجزاء الكرة لو
كانت مختلفة ومن اللحم جزء شبيه به ومن العظام كذلك .

وكذا سائر الأفعال غير الاختيارية التي تمايزها حقيقة مع عدم تمايزها في الحس
فعلى تمايزها حقيقة فالشكل حركات متصلة بعضها ببعض وعلى عدم
التمايز حسا فالشكل الحاصل حركة والكل بالله والمراد بحدوث الولد
ذاته ووجوده كالتجلي الحسي الأول والثاني هو ما استند إليه الولد على
ما زعموه ولا تأثير لذلك. فلو فعل بالعلة او الطبيعة لكان مقهورا
معلولا واحدا او مطبوعا واحدا لانه يمنع التخصيص مع العلة او الطبيعة
وفاعل العالم خصص كل صنع بما شاء من المقادير والصفات المختلفة
وغير ذلك فيكون ما في التخصيص بالطبع او العلة لوجود التخصيص المستحيل
بالنسبة للعلة والطبيعة فلم يبق الا الفاعل بالاختيار وهو الله تعالى
فيستلزم منه الشيء وجود العلة والطبيعة في الخارج فلا تأثير في الشيء
للمعلول ولا للمطبوع لان العلة والطبيعة لا يقدران على الشيء فالإيجاد
الآلية مرتبة على هذا او قوله ولا على جعله مطبوعا على الشيء. وليس
رعاه فيه قدرة ايضا يقدر عليه لاني لأن العلة والطبيعة لا يقدران.
ولا يشتركو تحت في العادة المتصلة بها ولا الطبيعة ولا تعليل لما على جعله
سوى المعلول والمطبوع. والله تعالى اعلم. ولو لكل الممكنات علة
او طبعا او طبيعة او علة لبعضها وما يقابل في يكون
بيس ما يقول الجاهل ان لكل ممكن موجود او في الجميع
بعضها معقولا. اسم يكون ضعيف يعود على المؤثر وخبرها علة
او طبعا وتعلق بالخبر المجرور الاول فهو راجع للعلة او طبعا وقوله
او طبيعة او علة عطف على ما قبله وليعضها متعلق بقوله
بطبيعة او علة فهو راجع لهما وجملة بيس على الجملة بيس الشيء
وجوابه وهو لعدن واسمها كل وموجودا خبرها او قوله

أو في الجميع أو عاطفة لقوله بعضها على كل أي أو بعضها في الجميع فبعضها
مرفوع وجاز الفصل بين العاطف والمعطوف بالمجرور الذي هو هنا في
الجميع بعد آية لقوله لكان كل ممكن موجودا أو مفقودا معطوفا على
موجودا وجاز ذلك على العطف بأداة واحدة على معمولي عاملين ولو
التي هي في صدر الأبيات داخلة على يكون أي ولو يكون المؤثر لكل الممكنات
علة أو طبعا أو يكون لبعضها طبيعة أو علة وتفسير الشطر الأول لكان أي
لو ثبت في الجميع أن كل ممكن أو بعض الممكنات موجودا أو مفقودا فيما
لم يزل العالم لأن الذي عند الاختيار فهو إما علة أو طبيعة لانحصار المؤثر
في الثلاثة عند الفلاسفة ولو كان علة أو طبيعة فهو علة لكل الممكنات
أو طبيعة لكلها أو علة لبعضها أو طبيعة لبعضها ولو كان علة أو طبعا لكل
ممكن لزم وجود الممكنات كلها معه لأن نسبة العلة والطبيعة
إلى جميع الممكنات نسبة واحدة فلا يتأخر بعضها عن بعض فيستلزم
اجتماع المتضادات في محل واحد والمتخالفات والمتماثلات كما لا يخفى وهو
باطل ويلزم أيضا اجتماع ما لا يتناهى في الوجود إذ الممكنات
لا نهاية لها وهذه اللوازم تجتمع على كون المؤثر علة أو طبيعة لكل
ممكن أي فيما إذا كان علة أو طبعا لجميعها أو علة أو طبعا لبعضها أي
الممكنات دون بعض لزم وجود بعض الممكنات أو فقدها في مرة
واحدة إذ فعل العلة والطبيعة لا يتأخر بعضه عن بعض فيجتمع
المتضادات والمتخالفات على محل واحد والمتماثلات كما هو ظاهر
وهذا باطل وما أدى له باطل كما يقال في الطبيعة أو العلة لبعض
المتماثلات دون الآخر إذ بالمشاهدة وقوع المتماثلات
وتعاقبها على التدريج ولم يبق إلا أن صانع العالم يفعل ما يشاء

والاصل كما قال الشيخ ابن تقي من ابين وهذا اعلم تعالى والله والمختار
او مع علة عطف على مدخول لو اي لو كان الباري سبحانه يفعل مع العلة
للتساوي حال الفعل الذي كان اي لم يرجح وقوعه وعدمه حركة معه
لا فاعلية اي حركة وقوعه او منصوب بنزع الخافض متعلق بساوي
اي التساوي الذي لم يرجح في الوقوع المرجح اي الذي اراده يصح نسبته
والفاعل فلا يصح العكس لانها فاعلة حيث ينسبه يكون علة
والظرف متعلق بالمراد اي لتساوي الفعل الواقع يكون قصد الواقع
يقصد التساوي في الوقوع ولا واقع الا بمرجح للوقوع على عدمه
فالمرجح للواقع بقصده هو القصد نفسه لكان الواقع بدون قاطع
فالمرجح له يعني الفاعل للواقع اذا لم يرجح فوقع حين الاختيار او العلة
من اجل الكراهة لعدم الارادة فوقع مع التعليل او العلة او بالتعليل
او بالطبع كما قال فهذا ما وقع محتاجا الى المرجح سواء كان فعلا
مع علة فلا بد له من وجود مرجح خارج عن ذات الفاعل اذا لم يقصده
لعلة فيدل على وجوب الارادة لله تعالى في جميع الافعال فهو تعالى
الفاعل المختار ويستحيل في حقه الفعل بلا مرجح اي السكوت
المتقابلات بالنسبة لعدم وجوب الفعل في حقه تعالى واما الفاعل
بالايجاب وهو العلة والطبيعة اي في الله تعالى فلا يليق بها فلا ينافي
منها ترك الفعل لوجود المعلول بوجود علته والمطبوع بوجود
طبيعته المقارنة للشيء كوجود انتفاء المانع فلا يتوقف على
الارادة او اذا قال ان المرجح بالطبع او بالعلة فذاك بالعقل
تجوزا فهو في هذا لا يحتاج الى مرجح لانهما يفعلان بالايجاب
وقد مر بيان استحالة هذين في هذا فالله تعالى هو المتبع

بإيجاد الفعل وتخصيصه وهو عليه الآن، لا شريك له في أفعاله
ولا فعل للغافل لتوقفه على الإرادة المتوقفة على العلم بالفعل، والغفلة
والسهو والذهول عن المعلوم ويتنبه له بأدنى تنبيه والنسيان
زوال المعلوم فيستأنف تحصيله وقال السنوسي السهو والغفلة
متقاربان معنى إلا أن السهو غالب استعماله في الذهول عن المعلوم
~~فيختص~~ مع اعتقاد ما يضاده والغفلة أعم منه لصدقها مع الاعتقاد
أولا وقال صاحب المحل ملخص هذا أن في السهو والغفلة متقاربان
معنى ولكن أقول هو غالبا في الذهول عن معلوم مع اعتقاد
الضد بالعدم، والغفلة أعم منه كذا، هذا السنوسي في مقام
الحي آه والله تعالى أعلم. والعلم شرط في الإرادة هذا برهان
في ثبات العلم له تعالى أي في وجوب ثبوته العلم، ودليل الإرادة
فلا يمكن إيجاد شيء من هذه الكائنات وتخصيصه إلا بعد
علمه والقصد إليه كذلك الآن مثلا متوقف على تصورها عند
الكاتب من سائر الحروف وفي جميعها الحياة شرط وأما في
والحياة شرط في جميع هذه الصفات الثلاث القدرة والإرادة
والعلم فمن لا يتصف بالحياة لم يتصف بالإدراك ونسبة
الفعل إليه وفي ذلك ترتيب عقلي في القدرة والتأثير بها
متوقف على قصد الفاعل إلى إيجاد الفعل والقصد متوقف
على العلم والعلم متوقف على الحياة فهكذا تتعلق هذه
الترتيب في هذه الصفات، وأما هي في ذاتها أزلية
والأزلي لا ترتيب فيه، واتفق أهل السنة على حياته تعالى
إذ لا يعقل قادر ولا عالم [illegible] بالضرورة ومذهب
الشيخ أبي الحسن والقاضي أبي بكر أن الموت في اللغة

المعينة والشجرة والحجر دون تغيير أشد الهواء حيث أنها إنما
هو كلام وحروف وأصوات تخلقه الله تعالى في هذه الجمادات.
وحكي عن الشيخ أبي الحسن وغيره أن ذلك بعد خلق الحياة والعلم
فيهما ولا يستحيل أحد هذا إذ الحياة غير شرط في وجودها قلنا
إن الحروف والأصوات عبارة عن الكلام النفسي تقتضيه الحياة
فالكلام النفسي إنما هو من حي أو شرط الحياة في السجادات
الحروف والأصوات فلا بد من مركب تركيبا يصح منه النطق
وقال خلق الله تعالى في الحصى والجذع والذراع حياة وخلق
لها فما ولسانا تلفظها به الكلام وقال القاضي عياض في هذا
لو كان الكلام الناطق ينقله أحد من الناطقين ينقل تسبيح
الحصى وحنين الجذع وكلام الذراع لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه مسموع ولم ينقل أحد قال على
سمعه من سواه. وسماع الموتى يكون بالحياة بكلام أو
الحياة أجزاء منهم، وقال الواحدي في قوله تعالى وإن
من شيء إلا يسبح بحمده قال بلسان حاله ويدل
له قوله تعالى بعده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولم يقل
ولكن لا تسمعون. والفقه محله القلب لا الأذن. فهو
هنا خطبة للكفار فلا يستدلون ولا يعتبرون. وقال
الحسن بل كل شيء فيه روح يسبح وهو علام أراد
به النمو وقال النخعي بل على جنس الروح وغيره حتى
صرير الباب فهل يحل له تعليم الجمادات له صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل تدعو الله في السماء الجمادات أن يقول سبحان الله
وقيل تسبيحها ما فيها من معنى الدلالة على خالقها

وحمل بعضهم

وحمل بعضهم التسبيح على ما هو ظاهر قوله تعالى وإن من شيء إلا
يسبح بحمده يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون أي تفهمون
تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم، واقتضى أن تسبيح الجمادات
والحيوانات الغير عاقلة أنه بلسان المقال وهو اختيار جمهور
السلف، وذهب الخلف إلى أنه بلسان الحال أي دلالة تلك المخلوقات
على أن لها صانعا متصفا بالكمالات منزها عن النقائص فجعل
ذلك تسبيحا لها. قال العارف وفي كل شيء له آية تدل
على أنه الواحد. ثم استدل بالإتقان على العلم لله تعالى فقال والعلم
يستدل بالإتقان أي عليه العلم مبتدأ خبره يستدل عليه
وهو مبني للمجهول نائبه المجرور والرابط الضمير المجرور
أي يستدل على ثبوت علمه تعالى بإتقان صنعه الذي أتقن
كل شيء صنعا ووجه تعلق علمه وإرادته في ذلك
لإتقان، فالدنى والمتوسط والعالي كل واحد منها في
الثلاثة أوجه تعلق على حال لو اجتمعت العوالم كلها
أن يبدلوه ذاتا ومعنى بدل ما أوجده تعالى عليه لعجزوا
فالعالم لا يرجع من ما لا يشتهيه تعالى وفي العكس
وربك يخلق ما يشاء ويختار، فعال لما يريد. فالإتقان
جريان الفعل على وفق الإرادة والعلم فمن فعل شيئا ووقع
على خلاف مراده نسب إلى الخطأ وعدم إتقان الصنعة
ويعلم بهذا أن من أراده الله تعالى يكون فقيها يكون فقيها
أو فقيرا يكون فقيرا أو ناقصا أو كاملا أو ضعيفا أو رفيعا
يكون كما أراد الله لا محالة فما فعل الله تعالى في خلقه محكمة

إنه من ماء نعم عليم حكيم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون .
والله خلقكم وما تعملون . من شاء هدى ومن شاء أضل
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله .
وكل ما فيه الصنع الذي في الكون العريض فالله تعالى عالم بالخلق وكل ما
تشاهده الأفلاك صنعه . فيشاهدنا ما نشاهده في العالم من
التركيب العجيب والتأليف اللطيف الغريب ووقع كل شيء على
طبيعته ونظامه بلا تعطيل ولا خلل ومقدار حكمة يعجز ما يحتاج
إليه في كل دقيقة مقصودة . ومعنى الأفلاك معلوم بالضرورة أفلم
ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها الآية إلى غير
ذلك مما يكون عبرة . وفي أنفسكم أفلا تبصرون واختلاف
الأفلاك وما اشتملت عليه من الكواكب في الظاهر والباطن مما
يكون عبرة . فبذلك يعتبر أولوا الألباب فهو الحي والذي لا يموت حي
على أن الصنع صنع الله الذي أتقن كل شيء . ومن البلاغة حسن وعلاقة
التسوية بين قليل المال وكثيره في الزكاة والتسوية بين حكم
الواحد وحكم الجماعة وأفراد العلم والتسوية بين وقوع
الفعل من عالم واحد ومن جاهل ووقوعه من علماء أو من
جاهلهم . والتسوية بين الصفة الواحدة والصفة منها في
الشيخ . والبيوت المسدسة التي يبنيها النحل بشكل
لا يضع مثله إلا المهندسون من أهل الأكمال
من الله تعالى قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل الآية في العادة
كما في النملة المذكورة لسليمان عليه السلام وكلامها فيها

في الأعلى دليل على علم خالقها حتى، ومعناه أن الله تعالى خالق
كل شيء. والأفعال التي يأتيها العقلاء كلها منسوبة إلى الله تعالى
خلقا واكتسابا لا كما يقول غيره فهو لشيء أراده فالله خالق كل شيء
كما ألهمه سبحانه في الحيوانات مصالحها. فهو الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى. فهدى خلقه إلى التوصل لما خلقهم وعلمهم كيف ينتفعون
به. وخلق الإنسان متأهلا فهداه سبيل الخير والشر فانقسم
قسمين إما شاكرا وإما كفورا فألهمها كل نفس فجورها وتقواها.
قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وعلى قراءة العلو وخلقها
لمن ليس أهلا للكمال العلم فكيف يفارقها فيه الأعلى دليل على
قدرة وعلمه تعالى وبراهين قدرته وكمال الإرادة والتنزيه جميع الصفات
الحقيقية له تعالى. والتسبيح أي الإقلاع من الغفلة متعلق بتعلق
بقوله الآية عليه في الحق فإن أي الحيوان الحق قد أي وصله بين الحق
والباطل في التبيين عليه أي الإتقان للحق أي الحث على التوحيد
ونفى كل ما يأتي عكسها من التوحيد وهي الإشراك تكون تامة أي تحمل
وتوجد للمعنى المتعلق بالنكير ومشروعا له تعالى وأمر أي الأفعال
هذه الصفات أي السلطان فالأمر هنا بمعنى المأمور وعمر لتأكيد
للمعنى ف الفعل أي الفعل الخلق، فيدل على كونه تعالى الأعلى الذي
أنشئ كل الخلق ما في الذي كان من الحث على النطق في مخلوقات الله تعالى
لأنه خلق كل في بعضها وأفقها عن كل مخلوق فلا بد لله تعالى بغيره
فعلمنا وقوع كل شيء منها على حسب مراد الله تعالى ووفق علمه
متقنا ملائما لما يراد منه الحكم أو وجد فيه وجد آثار من منافع الخلق
المراد منه وحسن ترتيب الهيئة المفهوم عنه عليها ولم يخبر
شيء لما على وجه الإدراك وبالعلم في الأعلى الذي ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير صنع الله الذي أتقن كل شيء. وإن أكثر في
بعض أفعال الله تعالى فقال مثل اختلاف الليل والنهار أحدهما مظلم
والآخر مضيء وأحدهما للسكون والراحة والآخر للحركة والتصرف
في الحوائج وقال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب وقال تعالى قل أرأيتم إن جعل
الله عليكم الليل والنهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله
يأتيكم بضياء انظر كيف نصرف الآيات. وقال قل أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا الآية. وقال جل وعلا ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله. واختلاف
الليل والنهار تعاقبهما كقوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل والنهار
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا من خلفه يخلفه إذا
ذهب الأول وخلفه الثاني أو هو تعاكسهما طولا وقصرا ونورا
وظلمة وزيادة ونقصا. واختلف في الضوء من حيث هو هل
جسم أو عرض. والله تعالى أعلم. والخلف يطلق على الاختلاف
في الألسن أي اللغات فبعضها عربي وبعضها عجمي انظر تحت قوله
تعالى وعلم آدم الأسماء كلها في مطلعات المجالس ص والألوان جمع
لون ومثل له بقوله كالبيض جمع أبيض وبيضاء والسمر بضم الميم
مسكن للضرورة قال الناظم وبينه الضمير والمتكلم جمع أسمر وسمراء أي
والسمرة بين البياض والسواد والسود والسودان جمع أسود وسوداء قال تعالى
ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذلك لآيات للعالمين. فلا يقع كون إلا على وفق ما في علمه وإرادته.
ويستحيل تعلق القدرة بمجهول عند الفاعل فهو تعالى يقدر فعل الكون
على ما في علمه إجمالا وتفصيلا والفعل حادث يطلق اللفظ وهنا أي السبع

ولفظ الفلك يقع على المفرد والجمع هذا الفلك تجري بنا في ظلمات
البحر لتطلب المال والأهل والحج وزيارة قبر النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فيه كثير من الناس والأمتعة يحملها رجل واحد وإذا وقفت
في البحر لا يستطيع آلاف الناس على تقليبها وتغرق بإذن الله ومثله
الفولاذ مشحونة التي تجري في البحر بإذن ربها الملك العزيز الغالب
أو الطائرة لا نظير له تجري بقدرة العزيز الجبار فسبحان من سخر
البحر الشاسع في الهيجان الكبير والأهوال لمشي السفن وهي كالأعلام
الطوال ~~~~ والأمواج التي كالجبال قال تعالى ومن آياته الجوار
في البحر كالأعلام أي الجبال وقال جل وعلا إن في الفلك فيه آيات
وخلق الأرض والسموات وما بينهما خلق بالحق علامة على اختلاف
قال تعالى إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار
لآيات لأولي الألباب. وقال تعالى ومن آياته خلق السموات
والأرض وما بث فيهما من دابة. والنظر في ملكوت السموات
والاعتبار فيه للشرع أنه من أفضل القربات. وأنفع للقلب.
وفي الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عبادة كالتفكر وأنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينما رجل مستلق على فراشه إذ رفع
رأسه فنظر إلى السماء والنجوم وقال أشهد أن لك ربا خالقا
فنظر الله تعالى إليه فغفر له. وقال بعضهم في القرآن سبعمائة
وخمسون آية وست وستون موضعا تحث على النظر خمسمائة آية
منها صريحة والباقي ضمنية ولما نزل قوله تعالى إن في خلق السموات
والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر. ولو لم يكن

هذا انقطاع في التكلم الا قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها الخ. الا على قيل
فمن استدل فقد نفع نفسه ومن لم يستدل فقد صار بمنزلة
الاعمى فعلى نفسه تلك البصائر في الآيات و يقرب من الوعيد
في ترك التفكر قوله تعالى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا الاية . وقوله السموات يشمل ارادة الافلاك التسعة
السموات السبع والعرش والكرسي او الافلاك السبعة
السموات السبع . وزعم الفلاسفة أن الافلاك تسعة سبعة
الكواكب السيارة القمر وعطارد والزهرة والشمس
والمريخ والمشتري وزحل وهو الاعلى وفوقه الثامن وهو
لسائر الكواكب ويسمى فلك الثوابت وفوقه الفلك
التاسع المسمى بالاطلس ولا كوكب فيه قالوا وهو المحرك
لسائر الافلاك المحيطة بها . وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال خلق الله تعالى الارض باقواتها من غير أن يدحوها
قبل السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض ولما خلق الارض
على وجه الماء جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي مقرة على
ظهرها أحدا فأوحى الله تعالى الى جبريل أن يثبتها
فنزل اليها فأمسكها فغلبته الريح فقال يارب انت اعلم
لقد غلبتني فيها فارساها الله تعالى بالجبال وقيل أن
السماء خلقت قبل الارض . وزعم أن الله تعالى خلق ارضا واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فجعلها على ظهر الحوت الذي هو
النون المذكور في القرآن والحوت في الماء على الصفاة والصفاة

على كل ملك والملك على الصخرة والصخرة في الهواء وهذا
كله في جوف الفلك الأول الذي هو سماء الدنيا. وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال إن الله تعالى لما خلق الأشياء كان عرشه
على الماء وإنه لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء
حتى اضطربت أمواجه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا
فأمر الدخان فعلا وسما فخلق منه السماء وخلق من الطين الأرض
وخلق من الزبد الجبال. وقيل إن ثخن السماء والأرض مثل قبة
فرفع السماء وفتق منها الأرض وبينهما مسيرة خمسمائة عام
وهكذا بين كل سماء والتي تليها إلى السابعة والأرض مثل ذلك.
وبين السماء السابعة والكرسي مثل جميع ذلك. وكثف كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله
كما بين السماء والأرض. وعن الربيع بن أنس أن السماء الأولى موج
مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس
والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء.
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أفضل السموات السماء التي فيها
العرش وأهلها أعلى السموات وأفضل الأرضين التي نحن عليها. والأرض
أفضل من السماء والبقعة التي ضمت أعضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أفضل من الجميع حتى من العرش والكعبة. وأول ما خلق الله تعالى من الأرض
بقعة الكعبة وهي التي خلق منها صلى الله تعالى عليه وسلم وهي المجيبة لله حين
قال لها وللسماء ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين. ولعل الطوفان
نقلها إلى المدينة لما سبق في علم الله تعالى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدفن إلا بها.
والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك. واعلم أن جميع الكائنات في قبضة الله تعالى يقلبها

غير شاك، ويحتمل غير شاك فهو جعل الماء بيد وحميم
الحيوانات والمخلوقات. كالنار تشبيه بما قبله فهو مما يتعجب
فيه من خلق الله تعالى فمخلوقة عند مماسة الأشجار وهما باردة
وهي حارة فهي تخرج من شجر أخضر رطب وخلقها أيضا من الشجر الأخضر
قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون
وقال تعالى أفرأيتم النار التي تورون ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون.
والرابع عطف على ما قبله دال على وجود الله تعالى وتنزيهه عن سمات
الحدوث. ودال على اتصافه بكل كمال وانتفائه لجميع مخلوقاته لأنه
وفق إرادته وعلمه. فها هي الرياح تختلف ضعفا وشدة وقوة
ومنفعة ومضرة ويجوز في كل نوع منها جميعه على خلاف ما جاء عليه
من النوع فذلك يدل على استحالة تخلف كل ممكن عن قدرته تعالى
وإرادته ووفق علمه. وقد أخرج الجلال السيوطي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما بريح العقيم التي هي مسجونة في الأرض الثانية فلما أراد الله تعالى أن
يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلكهم فقال
يا رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال له الجبار جل جلاله
إذا تكفأ الأرض ومن عليها وعن ابن عمر مرفوعا قال ﷺ ما أمر الخزان
على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي
الأبواب. قال تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية. والريح التي هي
الشدة تسمى البرد مأخوذ من الصر وهو البرد. وقال مجاهد الشديدة السموم
والعاتية التي عتت عن الطاعة أي خرجت عنها وتجاوزت الحد في العتو.
والله تعالى أعلم. وقال تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله فيها هي الجنوب والصبا

والشمال، وأما الدبور فهي رياح العذاب ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا، وقد عدد سبحانه المنافع التي
في تنوعها بمحض الاختيار بمشيئة في الرياح وهي البشارة بالغيث والإذاقة
الرحمة وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي مع
هبوب الرياح وزكاة الأرض، وفي الحديث إذا عتت الموجات
أي الرياح التي تقلب الأرض او تخلطها بها زعزعت الأرض وزالت الصخور
من الهواء وتحريك الحبوب وغير ذلك، فهو داخل في الرحمة، والحديث
يقتضي جواب الشرط الذي هو زعزعت الأرض، والتفسير للموجات مدرج
للبيان أنكر الحديث في القاموس فهذا داخل في الرحمة ومن المنافع التي
في ه بالرياح تيارات وتعلق أجزاء الطلع في النخل عند هبوبها وماء الفحل
للوز أي ماء التلقيح، وقد خلق الله تعالى الولد من نطفتي الرجل والمرأة فقال
تعالى إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه، والأمشاج الأخلاط بين
نطفة الرجل ونطفة المرأة فمن نطفتها هي لحم الولد ومن نطفته
هو عظمه وهذا ذلك على ربوبيته تعالى وكونه مريدا فيجب أي الدلالة
التعجب فيه قال تعالى أفرأيتم ما تمنون، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون،
وقال وفي الأرض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون، وحكم الأفكار
بالحق على الاختلاف، وعرض ومضاف أي اختلاف الأفكار أي العلوم بمعرفة الله
تعالى وأنه تعالى له الكمال والتنزه عن كل نقص والاختلاف والأفكار قوة وضعفا
وجهة ووقتا وبعضها يقينية وبعضها لا يقينية فيجوز عقلا وقوع التخالف
في كل من ذلك والخلاف يقتضي فيدل على وجوده تعالى كل من ذلك الاستحالة
ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح بل التكون في ذلك من الحكم ما دل
على وجوده تعالى وعلمه وإرادته وقدرته وبعد ذلك صنع الله الذي أتقن

كل شيء يحصل ينشرح به الصدر ويثلج به اليقين ويقيد كلم الإيمان ويحمل به على السبيل
وجلاء الكرب وهذا المستقيم الذي هو صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما. والحكمة أخص من العلم إذ هي تحقيق وإتقان العمل فليس بحكيم
من لم يتقن عمله والعلم بدون إتقان لا يسمى حكمة. وقال بعضهم الحكمة المعرفة
بالدين والفقه في التأويل والفهم للشريعة. ويقال علوم التوحيد المستفادة
من النظر في الحكمة يقال لها حكمة لأنها أنفع العلوم وأدلها على إتقان العمل فهي موثقة
الحكمة بلا أخذ شيء منها ما لا يحصل شيء من سائر العلوم وأبعث على تعظيم جلال الله تعالى
والخوف من عقابه وسخطه والشوق إلى التمتع بهذا النعيم بالتزيد من رضاه
ورؤية جلال ذاته. وقيل الحكمة العلم النافع المؤدي للعمل وقيل علم القرآن
وقيل علم التوحيد وقيل الورع وقيل الإصابة في القول والفعل والصواب فهي شيء
في النية والمكر من؟ في الجنة. وعن الحسن أنه سئل هل المطر من السماء أم
من السحاب فقال من السماء وعن كعب السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين
ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض والبحر وعن خالد بن معدان قال
المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء إلى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا
فيجتمع في موضع يقال له الأبرم فيجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب
الإسفنجة فيسوقها الله تعالى حيث يشاء. والإسفنجة واحدة الإسفنج وهو شيء
ناعم في الفروج العفنة. وعن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه
على السحاب مثل البعير. وروى أبو الشيخ في العظمة أن المطر عند أهل السنة ينزل قطعا عيارا
من تحت العرش فيستقر على السحاب في الغربال فيبلل المطر قطرا من عيونه
وفيها لما أراد الله تعالى للملائكة أنه يخلق آدم عليه السلام أوحى إلى الأرض إني خالق منك خليقة
فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار فقالت يارب أتخلق مني خلقا للنار

قال نعم فبعث الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة، وعن خالد
ابن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذبه
الرعد والبرق. وروى الشافعي عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء،
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما نزل مطر من السماء الا ومعه البذر
اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه. والنطع المتخذ من الاديم الاحمر
[illegible] وعنه قال المطر مزاجه من الجنة فاذا
كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان
كثر المطر. وعن الحسن ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء
وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه
وما يخرج منه مع كل قطرة. ففي ذلك دلالات عظيمة كلها دالة على كمال الله
تعالى وتنزيهه عن كل نقص وجواز كل ممكن في حقه تعالى ان يفعله وعن علمه
يعود ارادته. وتحته من الحكم جمع حكمة وكلها والله اعلم انها تعادل الامطار في
البحور لا تعادل كل واحد منها وبابه وعن علمه تعالى وارادته فلم يتقدم ولم
يتأخر عن وقته ولا اكثر ولا اقل من مقدار اراده تعالى. الا ان الاكثر في علم
الله كما ان الحكمة سر الجعل اي تعلق الامطار وغيرها وفيه تدل المرتبة عليها.
والبحور على المرأى بحور عالم كثير مختلف الصفات والصغار اشتمل على كثير
من العوالم وكل ذلك مختلف وتجوز اشتمال كل واحد منها بغير ما هو متصف
به من الحجاب اذ المتصل بالاثنين فيقطع من تدبر ذلك بوجود موجد متصف بجميع
صفات الكمال ومستحيل في حقه كل نقص وتجوز في حقه الايجاد والعدم كل ممكن
ومن عجائب البحر مشتملة اقطار الارض واحاط بجميعها البر المحيط وجميع
المكشوف من الارض والجبال من ساير الاقطار والبر المحيط كربوة صغيرة

في بحر عظيم وحيوان الارض بالنسبة لحيوان البحر كلا شيء وخلق الله تعالى لنا
في البحر المنافع والنعم كانواع اللحم والجواهر النفيسة كاللؤلؤ والمرجان
وغير ذلك مما يخرج من الكتب كالعنبر ولا تعيش حيوانات البحر اذا
انكشف الماء عليها كما لا تعيش حيوانات البر في هواء البحر من الهواء
الكثيف من الماء يضيق عليها لطافة الجسم الكثيف سبب الغم الى الروح بل ذلك
تقدير من الله تعالى هو محض اختياره ويدل على وجوب كمال الله واستحالة
على نقص في حقه وجواز فعل كل ممكن في حقه وهذا يدل على فضل سيدنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلو قدره عند ربه فالحكم كلها خلقت لأجله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا لوح ولا قلم
وفي الحديث قال يا آدم اسألك يا رب بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا غفرت لي
الحديث فقال الله جل جلاله يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما
خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمت انك لم تضف
الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه احب الخلق
الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اوحى الله تعالى قال لولا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ما خلقت الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسكن وفي رواية اخرى ولولاه ما خلقت
السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضعت ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا اهـ ولعل ذلك يرجع الى الدين الذي جاء به محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا من تجيب دعوة المضطرين ويا عون الملهوفين
بحق سيد خلقك اجمعين امتنا على الاسلام سنة نحن واحبتنا وجميع المسلمين [illegible]

واجعله فينا شفيعا مشفعا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم يا رب العالمين . ولا تجعلنا ممن يحجب فيه
من الصلاة يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين .
وصلى الله تعالى عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين وعلى آله
وأصحابه الكرام بعين آمين يا رب العالمين . وحكمة الآثار
والحوادث تنشأ بها خلقها وإبراز وجودها أيضا حتى في العالم فإنها
قد مر تفسيرها الحكمة . ومن تأمل خلقه تعالى الحوادث الآن من كل نوع
من أنواع الحيوان وتأمل تشابهها في الخلق وكل عضو من الأعضاء إلى القبلة
وحده . ومن ذلك أيضا أن أعطى الله تعالى لكل عرافة الوجه بينهما في الأرجحين
على ذلك حتى في العالم فصوت الفاجر من الإنسان أغلظ من صوت الأنثى وكذلك
الحق بين الأصوات فلا يلتبس صوت شخص بصوت غيره كما في الأمل
ذلك وجه صنعا عجيبا يقطع به ويعلم وجوب وجود موجد يحق له
الكمال ويستحيل في حقه كل نقص . ويكون صوت الشخص خلافا لغيره
بصوته وليس عينه بعد أن يكون لذة صوت الشخص الواحد المتصل خلافا
لما صدر منه في زمان ليس عينه وإنما أعيد مثله بل يعيد أجزاء تعالى وهو ظاهر
من تقسيم واحد وفي ذلك يدل على وجوب الكمال لله تعالى جل وعلا وتنزيهه
عن كل نقص . فقوله بعد أن وليس بعد عينه حيث تعلى بالأجزاء بعينها
تعالى . وقوله ويكون هو ومثله من المحكوم فإنه محكوم على الخلاف
ويكون الأشياء لكل الأحوال يعني من جنس أي نوع تماثل تماثل النوع
الواحد في الإنسان متماثلة والبقر متماثلة والإبل متماثلة مثلا بالوقوع
فيسرا . ومن ذلك التماثل للأشياء بينها فلانة هذا مقعد كذا من فلانة
هذا وجه كذا هذا مقعد كذا من فحم كذا هذا وفي ذلك يدل على أنه تعالى الفاعل
بعلم واختيار محض فسبحان من لا تتناهى معلوماته .

وكون الانثى بالافق في الشعر بالكسر حركون شيمها يعني فيسكون
ذكر والعدو وما وليه في التشديد اي المفعول بعده بينهما الشيء في
المفعول بعده بين الذكور والاناث حتى كانت الفاكهة بينهما
من الفواكه الشهية وجعله بالجر اي المولى تعالى اياهم اي
لا شيء اي المفعول الاول للمصدر ازواجا المفعول الثاني
للمصدر اي بين ذكر وانثى للتناسل كما في قوله ومنهم
اي الازواج تخرجهم ازواجا ومثله هؤلاء بعض الامر موجود
مختار متعمد عليم وهو الله تعالى وجعله من يشاء عقيما منهم
اي الاشياء والمتماثلة ان شاء جعله عقيما لا يلد وان كان قوي
الجسم كامل الخلقة وان شاء جعله يلد وان كان ضعيف الجسم
غير كامل الخلقة من حيث خارج العادة لا يلده فسبحانه هو الله
الواحد القهار وكون الانسان خلقه الله من ماء او وجود
خصيما جيدا بصيرا بما علمه عليما ماهرا اي حواس [illegible] الى حيث
[illegible] حال كونه ماهرا في العربية وجوده مبتدأ خبره حال محمود
وجيدا وما بعده احوال اي الشاهد عليه والى حيث مستتر الجنين
او ومما يدلنا على اتقان صنعه تعالى ان جعل وعلم خلق الانسان من نطفة
اي ماء مهين حتى صار كائنا ثم ميزه انسانا حيا يسمع ويعلم ويخاصم
وهذه الاشارة الى قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة [illegible]
[illegible] فاذا هو خصيم مبين والمراد بالانسان هنا جنسه وخصيم
شديد الخصومة ومعنى المعنى مبين اي بين الخصومة ثم اكد وان من
ابن خلف انكر البعث وجاء بعظم رميم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
أ يعيد الله تعالى هذا العظم بعد ما رم والآية تشمل ان كان
سببها كذلك وغيره في ايات الله تعالى وتشمل اعم من هذا .

وهي نعمة النعمة الثامنة يغوص حتى يبلغ الخفايا ويدرك الاسرار
والدقائق. فهذا من تحليل اوصاف الانسان والقوة النزولية تحت الملك
وهذا معنى التفكر، والدقائق جمع دقيقة ما علي الشيء ودق وغمض الامر
والاسرار جمع سر الامر الخفي والدقائق الخفايا ايضا والادراك وصول النفس
الى الشيء بتمامه اي ومما يدل على ان الانسان صفوة ما تقدم من الآية والبيت
عن الانسان فاخذ ينظر في الاشياء ويدرك حقائقها واسرارها و
خفاياها فيصل الى التفكر في الله حتى يدركه قال تعالى انا خلقنا
الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا
انا هديناه السبيل … الآية اي بينا
له طريق الحق لظهورها لانها هي الدالة على التوحيد ثم بعد ذلك
اما ان يكون الانسان شاكرا باتباع الحق والاقرار به واما ان
يكون كفورا بالجحود له والميل عنه. فكم تحتية
حوت جمعت ببسط ذلك ان هذا الانسان من امر عجيب اي عجيب
لا يستدل على حصره اي الاحاطة به وعده. والمحرر منها
يقوله حيا بغير الباء المثلثة اي يعني حجابا للحس والفهم
اي عقل الاريب اي من فاتته بالدراية وهو الدهاء وزيادة العقل
قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ففيه اشارة الى دوام خلقة الانسان
من الآيات والعجب والفهم قال بعض العلماء ان فيه خمسة الاف حكمة وقال
بعضهم الانسان نسخة مختصرة من العالم، وقال بعضهم ولعله سيدي
احمد زروق الله يسمع في مجلس ابي العباس الجزائري ان كلام الفقيه انه قال
من جملة ما اعده من نعم الله تعالى في ذات الانسان ثلاث وثلاثون الف نعمة
وكم هنالك غير معدود، والمعنى ان الانسان مركب من اصول اربعة

الأرض والماء والهواء والنار تحولت إلى العظم والمخ والعصب والعروق والدم واللحم
والجلد والظفر والشعر الكل واحد حكمة لا يمكن دونها الجسد عادة ولتقوية
العظام جعل فيها المخ وغاية لا كونه فلا تيبس العظام ولا تضعف ثم خلق اللحم
وغلافه على العظام وسد به خلل الجسد كله فاستوى لحمة واحدة واعتدلت هيئة
الجسد به ثم خلق العروق في جميع الجسد جداول لجريان الغذاء فيها إلى كل أركان
الجسد فليس موضع من الجسد عدا مخلوق من العروق صغارا وكبارا ليأخذ كل حاجته
من الغذاء. ولو كانت أكثر أو أنقص مما هي عليه أو ليست على هذه التي تنبت ما في شيء
من الجسد عادة، وأجرى تعالى الدم في العروق سيالا خاثرا لا يابسا ولا أكثر مما هو
عليه ولا يجري في العروق ولا أنقص مما هو عليه فلا تتغذى به الأعضاء ثم غشى اللحم
بالجلد ليستره كله كالوعاء له ولولا ذلك لكان قشرا أحمر قبيحا عادة ثم أنبت الشعر
وقاية للجلد وزينة في بعض المواضع وعوض عنه الشعر باللباس وغيره إن أصول الشعر
في اللحم فينتفع بمقاربته ولينبت أصوله. ولم يقبح عيشا لو كان يابسا. وجعل
عينين بالحواجب والأشفار ولم يطلهما الغبار والسقط وسهل تحت رفعها على الناظر عند
قصد النظر وأرى بهما جميع العين عند انسداده عما يؤذي رؤيته يمينا أو شمالا والشعر لم يكن كثيفا
واحدا لتسهيل النظر من خلالها وجعل الشفتين ينطبقان على الفم ليصونا الحلق والجوف إلى بلع
والغبار وسهل انفتاحهما عند الحاجة للانفراج. وفيهما من كمال الزينة ما فيهما وخلق الأسنان
فتقطع المأكول وتطحنه واللسان يجمع ما يحوي في أرجاء الفم فيبسطها ليلاعب بين الأسنان. ويتذوق
كل مأكول ومشروب وسلم من الأسنان في أول الخلقة فلا يبقى لدمه في الطعام بالعض ومخافة أن لا تحتاج
إليها مع فقوه عما كانت من التغذية المتعددة للإنسان فلما ترعرع وصلح الغذاء خلق له
الأسنان ووحد أطراف بعضها للقطع وسطح بعضها للطحن فيستعين بها الحي على تناوله وخلق
شيئا في البطن ينبع عنه آدمية في الفم وحلوه كله حلو ليجري بها المأكول إلى الحلق فيحرك اللسان
الغذاء ويمر بحد بين الأسنان الملاك فيندفع إلى الحلق بلا مؤونة وبعده هذه العين لمن ...

لم يصل إلى الحلق شيء إلا بمشقة عظيمة ولم تعرفوه في
رعيه وقيل منفعتها فلم تعلم الخلق قدر ذلك وقت حتى تحتاج إلى
مؤنة عظيمة في طرح ذلك عنه فتبارك الله أحسن
الخالقين وهذا تدبير من غير إصلاح له في نفسه
الإنسان قال تعالى إنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا ورفع السماء بغير عمد ترونها أي
ولا معتمد رفعه والضمير المضاف إليه لله تعالى من
إضافة المصدر لفاعله وترونها حال من السماء بالعين
للرؤية أي السماء ولا معتمد عليه على عمد والعمد الذي
ويمسك الأساطين والسواري ونحوها ترفع عليها
البناء الثقيل في الهواء نحو سقف لو بقي ونحوه في
قوله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد أي جمع عماد
على غير قياس فالقياس عمد بضمتين وقرئ به وشذوذه
جمع عمود وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما يدريك
لعلها بعمد لا ترونها وفي رواية أخرى عنه لها عمد ولكن
لا ترونها وعن إياس بن معاوية مقببة أي السماء على
الأرض مثل القبة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
السماء على أربعة أملاك كل زاوية موكل بها ملك.
وقيل إن السماء لها عمد على جبل قاف وقال فيه الواحدي
قال المفسرون هو اسم جبل محيط بالدنيا من زبرجد
والسماء مقببة عليه وهو وراء الحجاب الذي تغيب
الشمس من ورائه بمسيرة سنة ومن المعلوم
أن لا تأثير للعماد البتة في الإمساك إنما هو المولى

جل جلاله بلا واسطة عماد . وقال تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن
تزولا الآية أي أن تنقطع بلا عماد حافظها فتبور وهو ما لم يعلم حقيقة التعليق
بالمعقولية حيث أمسكهما ولم يعقل على التعليق لوجود الشيء
بمكانه فنصب على الأرض هذا السقف السماوي بأحسن هيئة
في السقوف لونا وزينة وصفة وهي سقف محفوظة على سائر الأرض
لا صدع ولا تفاوت فيها بين الأجزاء فخلقه تعالى فيهما مع تماسكهما
في السقف التماسك والثبات بوجه هذا الصارم من غير عماد وهو الخ
خرق العادة . وكان الثبات والتماسك المألوف في غير هذا أن يكون
بعماد مع جواز ثبات الجميع بعماد وبدونه وبالعكس الأمر
في الثابت بعماد المألوف به يكون ثابتا بلا عماد والمألوف
ثباته بعماد يكون بدونه للتساوي الجميع العماد وغيرها في
الجملية فما جاز على بعضها جاز على الآخر فلم يبق إلا الوجه الخاص
كما يشاء كل جائز فتبارك القدير العليم . وأيضا كونه جسمانيا
بمعنى الجسم نسبة إلى الجسمان بالضم بمعنى الجسم أي ولا حلال بالجسم
وجعله جل وعلا من آفاقه المصير لها على الأرض لنا مهادا أي فراشا
قال تعالى ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا فهي كالمهد للصبي
وهو ما يمهد له فينوم عليه فقد خلق تعالى هذه الدار الدنيوية
على الأرض وتحت السماء بدون نهاية وخلق لأهلها فوق ما يتسون
به أمنة في الأمكنة وذلك في البيوت والكهوف فلم نجي به جدار
ولا نفي ومنع التجدد بالأهوال وعند هبوب الرياح واضطراب
الأمواج فلا سراج عنه لا يستطيع السكن يبسطه ونعم
تعالى الكفاية لا يستطيع أحد الآن من نعمه التي فيها فتنسه
عند الاضطرار إلى حيث يشاء فتذكرت الأرض واستوحشوا منها

الجواهر التي كل منها جعلها آية بليغة حسية ومعنوية. ومن حكمتها ان البلاد
لمصالحهم فانسهم بزينة الخروج الى الحركات فسبحانه من رب رحيم
رؤوف كريم، وجعله تعالى من آياته المظهرة الدالة جبال الارض
اوتادا فلم تضطرب قال تعالى والجبال اوتادا، وقال جل وعلا
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم وقال تعالى
وجعل فيها رواسي من فوقها وقال وجعلنا فيها رواسي شامخات
وقال وجعل لها رواسي. فيفهم من العبارة الالهية انها تقتضيه
الطبيعة من الارض قبل خلق الجبال كانت حركة بسبب الطبع والعادة
تحرك مثل ذلك بالاستدارة كالافلاك فلما خلق الجبال على وجهها
وثقلت ثبتت جوانبها وصارت الجبال كالاوتاد لها فوضعت فوقها
ملقاة مع جواز ان تكون الجبال تحت الارض كالاساطين او معلقة
في بطنها كالمسامير ولحكمة ما لم يخفها بالواقع وجعلها فوقها
ملقاة كما ان لما هذا كله ممكن في حق الله ورجح على ما بيانه مقتدر
مختار، ولعل في تثبيت الارض كالاوتاد حكمة عن الكلمات وسعة
النزول وعن التماسك عادة فدل ذلك على وجود موجد ممسك
متعال عليهم بالكمال والتنزه عن كل نقص وهذا هو الحقيقة
فالارض اي العالم السفلي عكس العالم العلوي فهو كما انه لا بد
من حافظ لا شيء يمسكه الا الله في التسلسل في الموجود الآني
فان ذات هذا العالم ثقلا على ثقل بوضع الجبال عليه ولا ممسك
للجميع الا الله تعالى وخلقه الاشكال والبقع والقرى للامتعة وجعلا
منها حمولة اي بعضها يصلح للحمل عليه وفرشا سهلا في نفسه
اي صغارا وسهلا بالحيوانات المرأسة اي كل ما يسر فيه وهو الكبش
فكل نوع من الاشكال تختلف كبارها وصغارها وذلك وجهة

في الأصل فيها لأنها كما يجوز فيها الساكن والقصر والمد والإمالة
والإبهام، ويجوز فيها غير ذلك فرجح فيها جانب الأصل مفتخر
مختار منصف بالأوصاف العلية ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير كما ثبت
ما تم في صنعه، فقوله تعالى معشر الأنعام والفرش صغار الإبل، وقيل الحمولة الإبل والفرش
الغنم لأنها تفرش للذبح، وفرشا ما ينسج من صوفها وقيل الحمولة الإبل والبقر والفرش الغنم
وقيل الحمولة ما يحمل عليه من الأنعام والفرش ما لا يصلح للحمل قال الله تعالى الذي جعل لكم
الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون، والدفء السخانة "وهو ما استدفئ به من أصوافها
وأوبارها وأشعارها وجملة فيها دفء حالية. والمنافع درها وركوبها ونتاجها والحرث
بها ونحو ذلك، وقال تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا والتي في قوله تعالى وعليها وعلى الفلك
تحملون بعد قوله لتركبوا منها الى قوله ألوانه مختلف في القرى والبلدان وفي حمل
الأسفار البعيدة. والنجم والشجر والكواكب، والشمس والقمر بحسبان يجوز في هذه
المعطوفات رفعا للعطف على الأنعام ويجوز نصبها عطفا على محلها أفلا والنجم والشجر يسجدان.
والنجم من النبات ما لا ساق له والشجر ما له ساق من النبات. والكواكب الكبير و
قال وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر والشمس والقمر بحسبان
قال تعالى الشمس والقمر بحسبان أي يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها ويدلان بذلك
على الشهور والسنين فيهما تحسب الأوقات والآجال والأعمار ولولا الليل والنهار
والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب لأن الدهر يكون كله ليلا أو نهارا، وقول
الناظم بحسبان جمع حساب أي علامات يعرف بها الحساب للعرب والصوم والحج وغير
ذلك قال تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج فوجود
ذلك يكون مخصوصا ومكان مخصوص ومخصوص للدلالة على افتقاره إلى ترجيح
على هذا يدل الفاعل مختار فعال لما يريد عليم حكيم قدير فطار هذا معقول
بمعنى [illegible] هذا الذي ذكرته أوله فوقع في مبتدأ [illegible] أو مبتدأ [illegible]
[illegible] هذا وما أشبهه في العين [illegible] من العقل السمع

وما فيه اي خبره قوله الشيء ما هو من أن يكون باللسان نحو اي ما شوهد في
العالم العلوي والسفلي أي الشيء من أن نحو باللسان و يفهم بالأخرى وأن ما غاب عن
المشاهدة المشاهدة والعيان بمعنى الشيء معاذ والعيان مشاهدة ويأتي ويدخل فيه ايا
ما حجب العيان أي ما غاب عنك أي عن مشاهدتك من العوالم أي يعني مما علا وفي الحديث
ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض
وما الجميع في العرش إلا كتلك الحلقة الخ وفي الحديث أطت السماء وحق لها أن تئط ما
فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساجد أو راكع إلى آخر الحديث. وقال السنوسي
روي أن بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء
كلهم عشر الطير وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر
ملائكة الأرض الموكلين بها وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا
إلى آخر السموات ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي قليل ثم هؤلاء
كلهم عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها
ستمائة ألف ثم هؤلاء كلهم في مقابلة من يحومون حول العرش كالقطرة
في البحور ولا يحصي عددهم إلا الله تعالى ثم هؤلاء في مقابلة ملائكة اللوح
الذين هم أشياع إسرافيل عليه السلام قدر يسير لا يستحق من
لا يستقل تكلان عن تكلان. وكذلك المشار إليه ما في قوله
مثل اختلاف الليل والنهار إلى هذا آيات الكرسي البارئ الدالات على
ان لو هيته تعالى و انفراده بكماله و تنزيهه عن كل نقص
والعرش الذي لا يطلب شيئا ومنه من حي أي ما من غالب سالب
او الذي لا يوجد له ثاني ومنه قوله عز في الوجود البارئ الخالق
واعلم بالهمز فليعتني فيها الأولو الأبصار أن الله الاهم

والاعتبار هنا الاتعاظ، وأولوا الابصار جمع ذو بمعنى صاحب
والابصار جمع بصر وهو هنا نور القلب، وفي القاموس
البصر محركة حس العين جمعه أبصار ومن القلب نور
فكل من كان أعمى نور في اعتبار مخلوقات الله تعالى كان أعمى
عن جلال الله تعالى وعظمته والمطلوب الاتعاظ هنا لجميع
الاكتساب وفي هذه الآيات أمر لكل الانسان هو البالغ
فهو الصلاح الذي يرتقي به الى أعلى الجنان، والجنة التي
يتوفى بها من عند الله النبيين، وفوق ذلك قال تعالى
الذي نحو في ملكوت وقال جل وعلا أولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن
عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث
بعده يؤمنون والايمان بالله تعالى فإن في
مخلوقات الله المقتدرة الكاملة وعن طريق الاعتبار بالمكونات
المخلوقات والمقتدر القادر وهو الله تعالى والحي والرحيم له
والكلية الاسم الله علامة عظيمة دالة على أنه جل وعلا
بالالوهية يفعل ما يشاء ويختار وبيده ملكوت
كل شيء يخلق من يشاء ويرحم من يشاء وهو الذي يحيي
ويميت ويرفع ويضع ويذل ويعز ويعطي ويمنع، والعبرة
يكون بين الحقيقة والمعنى المنطوق والاتعاظ مصدر اتعظ
إذا لان قلبه خوف العقاب وطمع في الثواب مخافة وعكسه
اغتر ما يلين القلب من ثواب وعقاب والاتعاظ من

في معلومات الله تعالى علم انه اذا كان بالربوبية والقيومية وجعله
في خلقه وفهمه لجميعهم فلا حركة ولا سكون إلا بمحض
اختراعه تعالى لهما فهو الحي بذاته بلا ابتداء ولا يفنى ولا يغفل
ولا ينسى ويخاف من أليم عقابه ويرجى جزيل ثوابه
وقوله تعالى وءاتيهم تقويهم اي الهمهم لهم هذا اتقاهم
وهي علوهم بالله تعالى ورسله صلى الله تعالى على نبينا
وعليهم أفضل الصلاة والسلام وكذا الشكر فيه تعالى
والتقوى ثمرة العلم والعلم ثمرة الفكر والفكر نتيجة
معقل فلا فكر ولا بحث لغير العاقل ولا علم بالجهل والمعقولات
نتائج الفكر ومنه العلم بأحكام الله تعالى ومعلم بأن علا
بذات الله تعالى فلا يتصور دون التقوى منه لجهله لذات
عاجلة فدعي في المشاهدة وذوقا ويترك أمرا لا يعلمه
إلا تقليدا هكذا أنوار الله تعالى في قلوب عباده ونحو الحجب
المانعة للتجويه من الحق ومن فيه تعالى إذ لله تعالى
سبعين حجابا من نور لو ~~كشفها~~ كشفها لأحرقت سبحات
وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه أي لو اطلع
جميع عباد الله تعالى على العلم بملكوت الله تعالى في خلقه
وتصرفه فيهم لعلموا من تسبيح الله تعالى وتنزيهه
عن مشابهة خلقه ما يخفى وينكشف به عن قلوبهم
كل شيء سواه سبحانه وتعالى اللهم إني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع
أعوذ بك من هؤلاء الأربع. وهي على أحد اقسام العلم بذلك

ء شيء وقدرة على ما شاء تدل الطبعي للآية أي المصنوعات
وهو مبتدأ الخبر تدل بضم الدال المهملة على إحاطة متعلق بتدل
وقدرة عطف على إحاطة أي هذه المصنوعات وهو مبتدأ خبره
تدل بضم الدال المهملة على إحاطة ~~[illegible]~~ أي هذه المصنوعات
تدل بالقطع أي يجزم لها أن فاعلها سبحانه وتعالى علمه محيط
بكل شيء وقادر على كل ~~[illegible]~~ ما شاء من الممكنات أي الأمر بيّن
وجه الدلالة المذكورة فقال لأن هذا العالم المشاهد
لأن مفعولاته المتقنة محال أن يصدر من قادر جاهل
أو جاهل أو عاجز من مختار عز أي ~~[illegible]~~ غلب تعالى جميع خلقه
وقهرهم وعجزهم فقهر لهم بالموت فلم ينج عنه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا سلطان سبحان من تعزز بالجبروت وقهر العباد بالموت
فلا نظير له والمفعولات أي العالم المشاهد والمتلبسة المطابقة
للحال الواقعة الجارية كونها وصفة وزمنا ومكانا وجهة والمختلفة
صفة المفعولات فيستحيل عقلا إجراء هذه المصنوعات مخصصة
بتلك الحالة إلا من قادر مختار عالم بكل شيء لأن المفعولات في أنفسها
متساوية وإنما يرجح بعضها على مقابله إلا مرجح ليس من جنس
ذواتها وقد تقدم تحرير ذلك والى به ما خلق هذا باطلا قال تعالى
ومن خلقه السماء والأرض وما بينهما باطلا عبثا لا شيء بل خلقهما
الله تعالى للاعتبار بهما وللاستدلال بهما على خالقهما جل وعلا
وقال ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ومعنى باطلا عبثا لغير فائدة بل خلقته
وخلقت البشر ليكونوا عبيده وبأنفسهم فيه يوحدون ويعبدون

فيتنعم العاقل ويتعذب الضال في طبقات الكون لجلاله وحبا لجماله
ورحمة منك لا عن شكر وهذه الصفات الآتية على أن أعلى مراتب
العبد يقين الشكر وقال مالك كان أحب شيء إليه الدعاء آخر التوحيد
وهو من أكثر الأعمال وهو اليقين قال الله تعالى ويتفكرون في خلق
السموات والأرض وهو أشرف الأعمال لأنه من أشرف الجوارح
وهو القلب ويغلب الخوف من أجله وفي الحديث تفكر ساعة
خير من عبادة سنة وفي رواية خير من عبادة الدهر لأنه يقوي الإيمان
ويقرر يقوي الإيمان سبحانه أي تنزيهه عن كل نقص لا يليق
به فهو المنزه عن النقائص على الإطلاق المتصف بكل كمال وتنزهه
عن كل نقص من هذا التسبيح أي من مرتبة ما قاله في ذلك فإن الله فاعل لما
يشاء أي أراد فعله بلا علة بمحض اختياره حال كونه على جلاله علامة
على جلاله أي اتصافه تعالى بكل كمال وتنزهه عن كل نقص فهو من الصفات
التي هي علامة الله تعالى ما تنزه عن جميع النقائص جليل التسبيح أو حال
هو الجلال في المعنى مشتق منه وليس الاسم تبارك وتعالى فيهما الاشتقاق
من المخلوقات أي أخرجه من العدم إلى الوجود من غير أمر سابق أي علة بالنية
على الفعل بحيث يوجد ويفصله ولم يعلم كما هي تجريد وفي الإبداع حكمة
أي المبدع الخالق للخلائق أي منصوب بفعل وفي حكمة
وهو فعل أمر وهمزته مفتوحة وشرفت منه بحسن التوحيد واحد حكمة
وخص هنا المسلمون بعدها وقد مر ليل الصلاة أي الفعل المفرط منه تعالى عنه قول الناس
أولا عن ... فعله أو حكمه ووسيلة للناس أي بالتسبيح أي لنا
بالتنزيه عما لا يليق به والثناء أي مدحه بأنواع الكمالات التي لا تحصى له منها
في ... أي خلائق وهو ... أرضه أي العالم السفلي بأسره والسماء أي العالم العلوي

فيدخل العرش وغيره قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده، والصواب أن هذا
التسبيح حقيقي لا مجازي، والشيء هنا الحي والنامي والجماد وأما عند قوم بلا فاوجه
ضميمة الحياة تشترط في الإدراك، وبقي من الصفات الثلاث التي لا يتوقف عليها
الإيمان فقال والسمع والبصر والكلام جاءت الأدلة النقلية عليها فيجب اعتقادها
في حقه تعالى بقوله تعالى وهو السميع البصير إنني معكما أسمع وأرى، وكلم الله
موسى تكليما، وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون
أصم ولا أعمى ولا غائبا إنه سميع بصير، وأجمع المسلمون والعقل دال
على تلك الصفات في حقه تعالى، فعلم بالضرورة من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه تعالى سميع بصير، وتعالى الله جل وعلا عن الجارحة، وفي حقيقة السمع
والبصر، وقال الجمهور إنهما مباينان للعلم في الحقيقة وإن شاركاه في
كشف الشيء على ما هو به وهذا هو قول الشيخ أبي الحسن والثاني
أنهما في جنس العلم إلا أنهما لا يتعلقان إلا بالموجود ومع الغزالي أنه
على العلم وقالت الفلاسفة والكعبي وأبو الحسن البصري كونه تعالى سميعا
بصيرا عبارة عن علمه تعالى وهو قول ضعيف غير مستقيم ولم ينسب
لأحد من أهل السنة قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال تعالى الذي يراك
حين تقوم، وقال إبراهيم عليه السلام في إنكار معبود لا يسمع ولا يبصر
قال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر، وقد قال تعالى وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه، ولا يتم الاحتجاج له عليه السلام في قوله يا أبت
لم تعبد إلا إذا كان معبوده يسمع ويبصر فيثبت الاتصاف بهما حقيقة لأن
يكون تمويها على الاحتمالات الثلاثة ولا محوج للتأويل لا عقلا ولا شرعا،
والحمل على الاحتمال البعيد مجاز شرطه القرينة ولا يصار إليه مع تعذر
فيتعين المتبادر مع تلك الظواهر، وهكذا جميع ما ورد في الآي كالحب فيه

استغناء كما هي كمالات إذ لولا ذلك لامتنع الدليل وأجمع الأنبياء والرسل
والمسلمون على كونه تعالى متكلما ولم يختلف فيه أرباب الملل
والمذاهب، واختلفوا في معنى الكلام، وأجمع أهل الأديان على كونه
تعالى سميعا بصيرا، وهما زائدان على العلم والجميع داخل تحت جنس
الإدراك، كما تباين الإنسان والفرس وغيرهما تحت جنس الحيوان
والسمع صفة كاشفة لكل موجود على ما هو عليه كشفا يباين سواه
ضرورة، وكذا يقال في تفسير البصر فالانكشاف بالعلم ليس عين الانكشاف
بالسمع والبصر والانكشاف بالبصر ليس عين الانكشاف بالسمع والعلم
والانكشاف بالسمع ليس عين الانكشاف بالعلم والبصر، ونفوض الأمر في
ذلك إلى الله سبحانه فالحقائق متباينة ومختلفة وأنواع الإدراك متعددة
مع اتحاد المدرك، والعذر في عدم تعريف كل من هذه الثلاثة بوجه الكمال
الدال على كنهه هو تعذر الكنه في ذاته تعالى وصفاته مع أن التعريف دون الكنه
يفيد تمييز السمع والبصر عن سائر الصفات، والأقدمون لا يشترطون في
المعرف المساواة. والكلام هو المعنى الأزلي القديم القائم بالذات
المعبر عنه بالعبارات المختلفة المباينة لجنس الحروف والأصوات المنزه
عن البعض والكل والتقديم والتأخير والسكوت واللحن والإعراب
وسائر التغيرات، وهو يتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات.
وأما غير الأزلي فمن كلام الله تعالى بمعنى ءاخر فحادث وكلام الله تعالى
يطلق على النفسي الأزلي القائم بذاته تعالى كما في حديث القرءان
كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم أخرجه
ابن شاهين في السنة عن أبي الدرداء ويطلق أيضا على العبارات الدالة عليه[18]
المسموعة لنا كالقرءان والتوراة والإنجيل ومنه قول أئمة الشريعة

استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ويطلق أيضا على نقوش الكتابة الدالة
على المعنى الدال عليه كقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما بين دفتي المصحف
كلام الله ، وعلى المحفوظ في الصدور من الألفاظ المتخيلة كما يقال حفظت
كلام الله تعالى فالأول إطلاقه على النفسي القديم حقيقة فقط عقلية .
وعلى ما عداه حقيقة شرعية وعرفية لا عقلية . ومن إطلاقه على اللفظ
المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للإعجاز بسورة منه قوله تعالى فاقرؤوا
ما تيسر من القرآن ، وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا . ومن إطلاقه
على المكتوب حديث الطبراني في الكبير لا يمس القرآن إلا طاهر . وفي الحديث
لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو . ومن إطلاقه على المحفوظ في الصدور قوله
تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم . والقديم المعنى
القائم بالذات العلية . والموافق دال عليه حادث . ونفي عن قوله
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ، أو تدل عليه
العبارة والإشارة إذ الإنسان قد يخبر بما لا يعلمه بل يعلم خلافه ضرورة
كالكذب بالضرورة يعيب بالنسبة للمعنى النفسي . وقال عن ابن زكري
في تعيين مقالة . ولا يخالف لقول الحارث في تعيين كلام ابن سعيد
الذي كذلك . وتنزه كلامه جل وعلا عن التبعيض والتجزي بخلاف كلامنا
لحوله فإنه فيه بعض وجزء من ذات المقول . وكلامه تعالى منزه
عن كل صفات كلامنا كالتقدم والتأخر كما تنزه عن السكوت وهو
ترك الكلام مع القدرة عليه أي الجزم ، وقد أسمع الله تعالى كلامه القديم لكليم
موسى عليه السلام بغير الحجاب حتى سمعه ثم أدركه . وهذا معنى كلام
تعالى لأهل الجنة . وموسى عليه السلام كلمه في الأرض ، ونبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كلمه في السماء ليلة الإسراء . والمتعلق

بالعجز بالنسبة للعلم والكلام واحد هو الواجب والمستحيل والجائز
الكل ويختص تعلق العلم الانكشاف وتعلق الكلام الدلالة .
فيعلم ذاته تعالى وصفاته جل وعلا من دلالة قوله تعالى انا الله لا اله الا انا
فوا حيان لله تعالى اى الذات والصفات . وكما علم استحالة الشريك
في حقه تعالى من دلالة قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة . ويعلم الجائز انه حق تعالى من دلالة قوله تعالى والله
خلقكم وما تعملون . انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ولا يلزم من حدوث الالفاظ حدوث المدلول وانما المدلول اى الكلام
القديم وصفاته القديمة ولذا يمتنع ان يقال القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق الا بنسبة لئلا يوهم ان
المؤلف من الاصوات غير مخلوق كما ذهب اليه الحنابلة جهلا او عنادا ومنع
السلف القول بخلق القرآن ولو اريد به اللفظ المنزل للاعجاز حذرا مما يوهم
مخلوقية المعنى القائم بالذات العلية . ولم يخض في هذا المعنى محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين والخوض فيه بدعة
وهو قول الامام احمد . واعلم ان الكتب السماوية بما فيها القرآن انما دالة
على بعض مدلول كلامه تعالى القديم لا كله كما يقال للكلام الذي جرى به
كلام السلطان . واعلم بان الكلام ذو نسبة ولا يصح ان يكون نسبة لتأخر
النسبة عن المنتسبين واحد المنتسبين الذي هو المحكوم عليه سابق
والمتأخر عن الحادث اولى بالحدوث ان قلنا بوجود النسبة في الخارج وان
قلنا غير موجودة على مذهب الاشاعرة فيعارض لان الكلام النفسي موجود
في الاعيان وهو صفة من صفاته تعالى ولا شيء من النسب بموجود في الاعيان فلا شيء
من الكلام النفسي بنسبة . والله تعالى اعلم

والحجا بالحس والفهم العقل

عطف على النقل اي قام الدليل النقلي على ثبوت هذه الصفات وقدم
والدليل العقلي كما قال لانها لو انتفت لاتصف باضدادها
بالنقص وهذا لمالك الملك وذا محال بوجه من الوجوه ومثال ذا
لانها اي الصفات الثلاث السمع والبصر والكلام وصفات ما قبله
ومن بيان لما وبالنقل متعلق بوردات ودليل ثبوتها العقلي
هو انها لو انتفت عنه تعالى للزم اتصافه بالنقائص وهي
اضدادها الصمم والعمى والبكم اذ كل قابل لصفة
لا يخلو عنها الا الى ضدها او ضدها وكل حي قابل للاتصاف
بهذه الصفات والحي اقبل لها ما الحياة واما ملازم
لها فان لم يتصف بها اتصف باضدادها وهي نقائص
وهو تعالى منزه عن نقص والامر ثاني لما يحفظه عليه و
ده وثلث تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله واني جاء بالنقل
واخر الدليل العقلي عن النقلي لضعفه في الصفات كما قال
لبعضهم اي البعض اهل السنة ولولا البعض لكان الصواب
فلا يتوهم انه اعتزالي في الدليل نقلي اي حيث قوي
وقوله نقلي مبتدا ومتعلقه المجرور قبله ولبعضهم خبره
ووجهه اي النقل مبتدا وخبره قوله الاتي يجري ويتلوه
ينجبر قوله عما قبله ما ازيد ووجه الثاني ؛ ويعده من
وعن وراء زيد ما وهم تعف عنه فدعلما يجري وهذا
النوع لم يتجلى الا في [illegible] الدليل وذلك قوله كما قبله
فذاك في الغيبي والتحقيق الاعتماد في هذه الثلاثة على الدليل
السمعي اي النقلي اما العقلي فضعيف لا اعتماد عليه فيها

أنه ثبت له الكمال لها في الشاهد ولا يلزم من ثبوت الشيء كمالا في
الشاهد للمخلوق أن يكون في الغائب كذلك ألا ترى أن اللذة
والألم في الشاهد كمال وهما مستحيلان على الله تعالى لأنهما من
عوارض الأجسام ولأنه تعالى لم نعرف حتى نعلم أن هذه الأوصاف
كمالات في حقه تعالى بل الاتصاف بها عيب فيه والاتصاف بأضدادها
لأن الله يتصف بها وصفاته جل وعلا التي ثبتت بالعقل هي ما دلت عليه
أفعاله فلو لم تدل أفعاله على السمع وهو وارد في هذه الصفات لا شك ،
فالملازمة في هذا الدليل العقلي مبنية على كون الإدراكات العلية التي
هي صفات، وهو محل منع لأن ذاته تعالى مجهولة من حيث الحقيقة
ويحتمل أن الشيء في الشاهد لا يلزم في الغائب. وأيضا انتفاء السمع
والبصر في الشاهد يوجب نقصا وعلم الشاهد لا استفادة كثير
من العلوم بواسطتهما وعلم الله تعالى عام التعلق بجميع المعلومات
تستحيل زيادة معلوم فيه بسبب بصره أو سمعه. وإنما اللائق
على العلم تحقق إدراك السمع وإدراك البصر زيادة علم بمعلوم
بسبب هذين الإدراكين. والله تعالى أعلم. وعلى كل حال يستحيل عقلا
أن يكون المخلوق أشرف من خالقه فهذه مبتدأ ~~سبع صفات~~ سبع صفات
بالنصب مفعول قوله تسمى الثلاث ومعان مضاف لسبع ويصح
رفع سبع على الخبرية للمبتدأ ومفعول تسمى قوله معان مقدر النصب
وهذا في بعض بيان أنها تسمى معاني وكونها سبعا اليسير هو محل
التسمية وتسمى بسكون السين وتخفيف الميم، هذه الصفات السبع تسمى
صفات المعاني مع إضافة صفات للمعاني للبيان أي الصفات التي هي أي جنس
المعاني أو من إضافة العام للخاص إذ الصفات أعم من المعاني أو ~~تسمى~~

أو تسمية المتكلمين لهذه بصفات المعاني اصطلاح وفي الصفة المعنى
لغة ما ليس بذات وجوديا أو سلبيا أو اعتباريا فعلى المتكلمين الصفة المعنى
بالمعنى الوجودية القائمة بالذات وصفات المعاني كل صفة قامت بموصوف
موجبة له حكما، وقيل هي المعاني والمعنوية عند أهل السنة من باب التلازم
كالعلة ومعلولها، والله تعالى أعلم. والأزمت أن المعاني تستلزم سبع صفات إليها
أي إلى المعاني تنتمي أي تنتسب فيقال لها الصفات المعنوية. فالمعاني علة
المعنوية إذ تعقل المعنوية متوقف على تعقل المعاني فهي تابعة لها والتعقل
فلا تعقل ولا تتبع للمعاني الوجودية. وفي هذا إطلاق التعليل على التلازم العقلي
لأنه من نوع الاستدلال. وسيأتي مزيد على هذا إن شاء الله تعالى. ثم إن
المعنوية فقال أي كونه حيا وعالما منصوب على البيان أي كونه سبحانه حيا وكونه
مريدا وكونه قديرا ونحو عليه بالسكون على لغة ربيعة وكونه متكلما وكونه
صح سميعا وكونه بصيرا ونحو عليه بالسكون كما قبله وكونه عالما ونحوها مما
يغني عن تعيين ما ذكر. والصفات المعنوية أحوال لازمة لصفات المعاني
مثل اكتساب الحال العالمية لمن قام به العلم وقس على ذلك باقي الصفات
المعنوية. واكتساب هاته المعاني. فما من صفة وجودية تقوم بمحل إلا واكتسب
حالا متصفا منها ولا تثبت تلك الحال عند عدم متعلقها الوجودي. وهذا بناء
على مذهب الرازي من ثبوت أحوال زائدة على قيام الصفة بالمحل ولما من أهاها
كالقاضي الباقلاني فليس عنده إلا الذات والصفات القائمة بها وليس ثم معنى
زائد على ذلك يقوم بالذات. فهو فلا هو موجود ولا هو معدوم فمعنى كون
الذات عالمة بالشيء هو قيام علم بها يتعلق بذلك الشيء أي إدراك له.
والتحقيق على مذهب الرازي أصيل لأن التعلق الذي للعلم لم يكتسب محله
منه مثله ما كان في بين ذلك المحل وغيره مما لم يقم به علم أي المعرفة

على هذا التفسير في العلم لا الجهل. فالعلم اكتسب والجهل الذي يقوم به
حالة ثابتة على هذا قيامه بمحله، وهي انكشاف الشيء الذي تعلق
به العلم. فالشيء المعلوم هو المنكشف، والحالة الثابتة هي الانكشاف.
وقال الفهري: تعلق الحال هو مذهب المحققين. وقال بعضهم: ما في إملاء
هذا في هذه المسألة الأولى فيها قولان نفيها وإثباتها فهي مشهورة
الخلاف والجهل بها لا يضر. وقال بعضهم: المعنوية واجبة إجماعا
ونافيها عاص إجماعا، وواجبة على مذهب أهل السنة والمعتزلة
وعلى القول بالحال، وعلى القول بنفيها فلا، فنافيها يقول إنها عبارة عن
قيام هذه المعاني بمحالها، ومثبتها يقول صفات مثلا قادر،
والقدرة قائمة على هذا فمثلا في قدرته قائمة بمحل كذا وأما الحال وفي
فالسهو عن الصفات. وكفى في الفهم أحكام الصفات إذ حكم عليه
بالقطع الجهل أو العجز أو غير ذلك من الأضداد في حال الأهل إثبات
الأحكام وأنكر وجوب الصفات وقال عالم أو قادر بلا ذات لا بالعلم
أو القدرة فهو كافر بلا خلاف، فإن جهل الأحكام كأن جهل كونه
قادرا مثلا فيكفي عند الأكثرين وغيره، وقيل لا يكفي إن لم يقترنها
مع الجهل بها، وأما المالكي والشافعي والقاضي وغيرهم ممن أثبت
الأحكام دون الصفات قولان، وسبب تحقيق القول في الأحوال حسب
الأحوال. والله تعالى المستعان، وعليه التكلان بجاه سيدنا ومولانا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. وعلم ربنا هو الكائن في جميع الحوادث الجليل الموجود
يعلمه على الله المنزه عن كل نقص بكل واجب وكل مستحيل وكل جائز
به تعلقا علميا تنجيزيا تعلقا ويعلم واجب متعلق به أي علم الله
تعالى علم التعلق بالواجب والمستحيل والجائز فهذا حال تعلق بكل شيء علما

فالواجب كالذات العلية والصفات العلية والمستحيل كالشريك وما
لا يليق به بمعنى انتفاء صورته الوهمية بحيث لا يقبل التعدد
ولا الحلول في شيء من الحادثات وكذا يعلم تعالى الجائزات ما كان منه
وما يكون وما لم يكن وما لا يكون أن لو كان كيف يكون ويعلم
المعدوم منه إذا فرض وجوده على أي حالة يوجد كقوله تعالى في الكفار
حيث تمنوا في القيامة الرد الى الدنيا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون. ونحو ذلك مما هو كثير. والعلم تعلق واحد
تنجيزي قديم به. وأما الجاهل في الذات فلا علم له بشيء بلى ومنه
جهله به وقت فلا علم له. والجاهل للشيء لا يخلو عنه ومن
جملة أضداده فيعلم الواجب والمستحيل إذ معرفة عيوب
فيعلم أن حقيقة الواجب لا تقبل النفي. ويعلم حقيقة الجائز
وأنها يصح وجودها وعدمها ويعلم استحالة المستحيل
إذ لا حقيقة له حتى تتصور وقوله الكلام تعلقا أي تحققه
بما ذكر ومثال الكلام ويراه نقلها فتعلقه أي تحققه بكل
واجب ومستحيل وجائز في تحققه بدلالة. ومثال الثلاثة
الله أحد. والله خلقكم وما تعملون. لقد كفر الذين قالوا إن الله
ثالث ثلاثة. فالمستحيل أحد طرفي النسبة المدلول عليها بكلامه
تعالى وهو متعلق لطرفيها الآن وقوع النسبة المستحيلة يكون
مدلول الكلامه تعالى لأن مدلولها تحقيقها وكلام الله تعالى وإخبار محلوله
مدلول كلامه تعالى ثبوت الحكم الجائز الى ذلك والقول المذكور متعلق
صلة طرفي أحد طرفي النسبة فقط وطرفاها المستحيل وهو لفظ
كفر والمستحيل الذي وهو الاثنين وثلاثة قالوا والقول المذكور

متعلق الصلة. فمدلول كلامه تعالى طرف المسند وهو جلي فتأمل ذلك
وتعلقات الكلام كثيرة لا تحصى والتعلق الأمري وإن كان لم يتعلق
كلامه بعد ذلك المأمور من طريق الأمر فقد تعلق به بطريق
النهي عنه والوعيد عليه وبطريق الخبر بعدم الوقوع من ذلك
المأمور به كأبي لهب أبي جهل وهذه كلها تعلقات للكلام الأزلي.
فلا يمكن أن يجمع العلم بمتعلق ليس متعلقا للكلام الأزلي بوجه
من وجوه تعلقاته. فالمأمور به المستحيل الوقوع كإيمان أبي جهل
لم يتعلق الكلام بوقوعه ولا بعدم وقوعه من حيث الأمر وإنما تعلق به
من حيث النهي عنه والوعيد عليه. تنبيه فكلامه تعالى
كالقرآن الموجود عليه في الأذهان وفي اللسان وفي البيان وذلك لا يستلزم
حدوثه. فالشيء له أربع وجودات. وجود خارجي ووجود ذهني
ووجود في اللسان ووجود في الكتابة في الكتب. والأول هو الحقيقي
وهو قد يقع بالنسبة لصفات الله تعالى الأزلية كالكلام. والثلاثة
بعده مجازية دالة على الحقيقي فالموجود في الثلاثة إنما هو الألفاظ
والأشكال الكتابية وصور الحروف والمحفوظ في قلوبنا الألفاظ المتخيلة
ومعنى كونه محفوظا تعلق العلم به ومعنى كونه مسموعا سماع ما دل
عليه ويحتمل أن يسمى المحفوظ ثم المسموع مسموعا. والله تعالى
السمع والبصر بالموجودات سواء كان ذلك الموجود واجبا أو جائزا
فيسمع ويرى أزلا أبدا ذاته تعالى وصفاته جل وعلا ويسمع
ويرى الأجرام كلها والأعراض جميعها كالأصوات والألوان
والطعوم والروائح والحب والبغض وحديث النفس والفرح والحزن
والحياة وغير ذلك من سائر الحوادث الموجودة. وتبيين هذا التعلق

بدليل النقل والعقل، مع أن السمع والبصر إنما ثبتا بدليل النقل
أما دليل العقل فلو كانتا لا تتعلقان إلا ببعض الموجودات
لكون سمعه تعالى خاصا بالأصوات وبصره ببعض الموجودات
كما في الشاهد للزم افتقارهما إلى مخصص يخصص تعلقهما بذلك
البعض عن غيره، وأما دليل النقل فقوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما، فنص على سماع موسى الكلام القديم وليس بحرف ولا صوت
فلو اختص السمع بالأصوات لما سمع موسى كلامه تعالى، فبطل اختصاص
السمع بالأصوات ووجب تعلقه بكل موجود، هذا في السمع الحادث...
فكيف بالسمع القديم، وتعلق سمعنا بالأصوات عادة لا دليل على جواز
تعلقه بغيرها، بل تعلق كما ورد به الشرع، وكذا تعلق سمعنا بكلامه
تعالى كما وقع لموسى عليه السلام، بل جوز ذلك الشيخ في سائر
الإدراكات، والوقوع موقوف على الورود، ولم يرد في رؤية كلامه
بل ورد سماعه، وأجمع أهل السنة على تعلق البصر بجميع
الموجودات، وأن ذلك جائز أيضا في البصر الحادث عقلا، وكذا
السمع عند جمهور أهل السنة خلافا لعبد الله بن سعيد والقلانسي
ومذهبهما فاسد لسماع موسى عليه السلام كلامه تعالى وهو
منزه عن الحروف والأصوات والكيفية، فإذاً متعلق السمع
صحه الموجود، بل كل ما كان متعلق البصر، ذلك لما ورد من رؤيته
تعالى بلا كيف ولا انحصار، إذ لا يشترط في تعلق الرؤية إلا الوجود.
ويلزم هذا في حقه تعالى فيجب أن يرى كل موجود ويسمعه
لأن ما جاز الوجود له إذ لا يتصف بالجواز، ونقل عن عبد الله بن سعيد
أنه لما قال إن السمع يتعلق بالأصوات ذهب إلى أن الكلام

الأزلي لا يصح أن يسمع فيه والله تعالى أعلم انه يرجع لصفة العلم وهو
مخالف لقول أهل السنة ولا التفات لقول الفخر في تعلق السمع بالصوت
والعلم الأزلي، وقال السعد والحق تعلق سمعه تعالى بكل موجود
فهو صفة ينكشف بها الموجود على وجه يغاير علمه تعالى كان ذلك
الموجود قديما أو حادثا فلا بد أن يسمع في الأزل ذاته
تعالى وصفاته جل وعلا وبعد أن أوجد الكائنات سمعها الله تعالى على وجه يعلمه
هو تعالى إلا أن تعلقه بذاته وصفاته قديم وتعلقه بذوات الكائنات
وصفاتها قبل وجودها صلوحي قديم وعند وجود الكائنات تنجيزي حادث
وكذا البصر صفة تتعلق بكل موجود على وجه الانكشاف فالسمع والبصر
يتعلقان بالموجودات، ولكل من التعلقين حقيقة يعلمها تعالى.
والبصر مثل السمع في التعلقات الثلاث، وأنكرت المعتزلة رؤيته
تعالى وسمعه للمعدوم الذي علم الله تعالى أنه سيوجد وحكى الخلاف
بين المتأخرين فيهما والوقف أليق وأسلم والله تعالى أعلم وعلى
مذهب المعتزلة فتعلق السمع والبصر تنجيزي قديم، والجمهور
قالوا إن رؤيته تعالى وسمعه المعدوم مستحيلة لأن مصحح
الرؤية والسمع الوجود فيلزم حينئذ وجود المعدوم دون شرطه أو
قدم العالم وكلاهما محال. والقدرة عند العقلاء تعلقت أيضا
بكل ممكن، ومثلها الإرادة إلا أن الغني في القدرة الله تعالى
وإرادته تعالى عموم التعلق بكل ممكن في جانبي الإيجاد والإعدام
تعالى ككلا والتعلق هنا هو تأثير القدرة في وجوده أو عدمه وفي
الإرادة ويرد هنا القصد والمشيئة في صيغها بالتأثير فيه بمعنى ما
يجوز عليه دون مقابله، ولا يصلحان للتعلق بالواجب والمستحيل

إذ لا يقبلان التغير والتأثير فيهما إلا بوجودهما كما كانا وفيه
تحصيل الحاصل وإما بقلب الحقيقة فيهما وهو محال ووقع الكلام على
ذلك وتعلقهما بكل ممكن تعلق صلوحي قديم بمعنى تنجيزي فمحال
إذ يلزم عليه دخول ما لا يتناهى في الوجود ولذلك التأثير فلا
في كل ممكن بما لا يتناهى. وتعلقهما بكل ممكن صلوحي قديم قبل وجوده
في الخارج وعند وجوده تنجيزي حادث. والقائل بقدرة الله تعالى على إيجاد المستحيل
فلا يقدر الله تعالى على اختراع إله مثله مثلا والقول مثله يخرج من قال بوجود مثله
الله تعالى فلا فرق بين القادح في الوحدانية والحاكم بعجزه بقدرته
على إيجاد مثله فتبين أي اتضح من نسبة التعلق لصفات المعاني ما
عدا الحياة أن هذه الصفات أي صفات المعاني المتقدمة لها
تعلق أي طلب لأمر زائد على قيامها بالذات العلية فلا بد للعلم من معلوم
ولا بد للسمع من مسموع إلى آخره إلا الحياة فإنها غير متعدية تطلب منسوبا
إليها سوى الحياة فلا تتعلق بشيء إذ لا تطلب غير الذات التي قامت بها
الموصوفة بها لأنها لا تطلب معقولا ومنسوبا فاجتنبوا تعلقها من مقتضى
الحكم الوضعي للعلم والسمع انكشاف والبصر انكشاف مبتدأ خبره ،،
المجرور أي هذه الصفات الثلاث تعلقها هو انكشاف أي اتضاح
للذات العلية بما هو عليه وكل منها له حقيقة انكشاف لا يعلمها إلا الله
تعالى ولا بداية ولا نهاية لمعلوماته تعالى فعلم الأشياء إجمالا وتفصيلا
لا على جزئية ولا على كلية والجملة فعلمه تعالى بالشيء إجمالا مقرون ،،
بالتفصيل ومن قال بعلمها جملة لا تفصيلا فقد جهل إجماعا وتعلق العلم
بالأقسام الثلاثة تنجيزي قديم فلا يصلح فيه الصلوحي وتعلقه
بما لا يتناهى هو على سبيل التفصيل ولهذا بعد واحد لا الجمع ،،،

المسلمون على أن لا نهاية لنعيم الجنة وعذاب النار والله تعالى يعلمهما
جميعا أي هو المحيط بذلك والعلم الذي فيه بهما تفصيلا وإجمالا والدليل إنما
منع ما لا يتناهى من الحوادث لا من الأوصاف القديمة فصفاته تعالى لا تتناهى
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . وقال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وقال جل وعلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله فهو سبحانه تعالى خالق خلقه بصفات نفسية لا نهاية
لها وهو المعبر عنه بالجلال والعظمة وإنما يمتنع ما لا نهاية له في الموجودات
لا الأحوال . فمعلوماته تعالى غير متناهية باعتبار علمنا فقط وأما باعتبار
علمه تعالى فمتناهية كما يقتضيه العقل والنقل فالعقل لعلمنا وجوب
إحاطة علمه تعالى بها وأن تتناهى باعتبار علمه تعالى وإلا لما تعلق
بجميعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وأما النقل فلقوله تعالى وأحصى
كل شيء عددا ومن جملة الأشياء معلوماته تعالى وإذا كانت كلها
لأهل العشا فهي عدد معلوماته . وتلقته الناس بالقبول . فمعلوماته
لا تتناهى باعتبار علمنا على ما يجري الله تعالى به عادته ولو أراد أن يخلق
لنا علما نعلم به جميعها لفعل وقدرته تعالى لا تعجز عن شيء قال
في الشرح المحرر في حاشيته على الصغرى . وقال في بغية المريد ويعلم
ما لا نهاية له كنعيم الجنة وأنفاس أهل الجنة فيعلمها تفصيلا
وأنها لا نهاية لها . والكلام من الدلالة بين الثلاث الدال فكلام الله تعالى
صفة قديمة قائمة بذاته تعالى منزهة عن الحروف والأصوات والتقدم
والتأخر وسائر صفات كلام المخلوقات متعلقة بجميع معلوماته
الدالة عليها وكلامه واحد في ذاته ينقسم باعتبار الدلالة إلى أمر

في المطلوب وتعينه في المكلف ووعده في ثواب الفاعل ووعيده وعقاب
العاصي الى غير ذلك. وفي تقرير المرشد ان الكلام له ثلاث تعلقات
صلوحي قديم بالامر والنهي اي صلاحيته في الازل للدلالة على طلب الفعل
والترك ممن سيوجد وتنجيزي حادث بالامر والنهي بعد وجود
مكلفيهما وتعلق تنجيزي قديم بغير الامر والنهي فعلا
وهو دلالته في الازل بالفعل على غير الامر والنهي كالوعد والوعيد فعلمه
تعالى في ازله وعد عليهما بكلامه في ازله اذ الكلام يتعلق بما يتعلق
به العلم والدلالة فهم امر من امر ان عليه منه والفهم يسمى الافهام ...
ونحن نبحث هنا هذا البحث الاكرميين. وقال المتأخرون ان الفهم والافهام
والدلالة ومع للامر الدال فهي حقيقية اي كون امر بحيث يلزم من
فهمه منه امر فهم بالفعل اولا. والدلالة في كلام الله تعالى حقيقية
اذ الفهم بالفعل ليس حاصلا في الازل والتعلق القديم هو الصلاحي
لان الكلام له تعلق صلاحي ازلي وتعلق تنجيزي حادث كما في الحكم
الشرعي اذ كلام الله تعالى ليس بموضوع ولا مجعول فلم يتصف الحكم الشرعي
بالوضع ولا بالجعل. وبيان ذلك ان خطاب الله تعالى تعلق بافعال المكلفين
بعد وجودهم وتوفر شروط التكليف وهذا التعلق ليس قديما وانما
القديم علمه تعالى وتعلقه الصلاحي بالمكلفين في الازل والحاصل
الحكم الشرعي على التعلق التنجيزي الحادث مشهور عند الفقهاء ...
والاصوليين. فالكلام له تعلقان صلاحي ازلي بمعنى انه لو وجد في
الازل فاهم لدل على متعلقاته. وتنجيزي حادث
اي اذا حصل الفهم بالفعل فيما لا يزال. والتعلق الصلاحي هو
المعبر عنه السعد بقوله بالتعلق المعنوي في قوله ويتعلق الامر

بالمعدوم تعلقا معنويا في الحيثية التي اثبت المتأخرون ووافقهم
عليها الاقدمون لكن لا يسمونها دلالة للفهم والفعل الذي اثبت
الاقدمون يوافق عليه المتأخرون وانه حادث لكن لا يسمونه دلالة
والفهم الذي هو علم ومعرفة بالقلب منزه عنه تعالى فعلمه تعالى
بمتعلقات الكلام ليس حاصلا بواسطة الكلام بل يعلم ذلك
بلا واسطة فعلمه بانه دال حاصل له لا بواسطة انه تكلم بذلك
وكذا علمه بخطإ من قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة حاصل له لا بواسطة
انه تكلم بالكلام الدال على ذلك ولذلك لا يسمى دلالة
اذ ليس ثم تفهيم لاحد والله تعالى اعلم. وقال الشبشيري في
تعريف الفهم في مصباح ذي التحفة: الفهم نور يجتلى
المعاني به لذي الذهن المعاني. فالفهم الذي ينسب
به الدلالة كونه كون اي فهم منه اي ع الخ وهو وصف
للدال الدال والذي اتصف به الفاهم هو الفهم لا اي كونه
فاهما له لا الفهم منه بمعنى انه فهم منه اي او وهذا
هو الذي اتصف به الدال مثل عين وصفت بالقرب اي تقرب
منها فوصف لها بهذا المعنى ووصف للتقارب من حيث
انه تقارب لا مشروب والفهم ينسب للسامع من حيث انه
فاهم وينسب للفظ من حيث انه مفهوم منه اي منشؤه
كما ان الفاهم محل الفهم وينسب للمعنى لانه محل
متعلقه فالفهم متعلق بالمعنى. والله تعالى اعلم. فصل ان
الكلام له ثلاثة تعلقات صلوحي قديم وتنجيزي حادث
لا غير وقال القشيري ينبغي بعد علمه ما ثمه وكون الكلام

النفسي كما مبني على رأي الأشعري وممن تبعه من فحول الخطاب والأزلية
تعلقات الكلام وتنوعه في الأزل إلى أمر ونهي وغيرهما فلا يرد عليه
أن وجود الأمر بلا مأمور والنهي بلا منهي والإخبار بلا سامع والنداء والاستخبار
بلا مخاطب وهو سفه تعالى الله وتقدس فلا وجه لبيان أن الحق في الكلام اللفظي
دون النفسي وأن السفه إنما يلزم لو خوطب المعدوم والأمر في عدمه
وأما على تقدير وجوده بأن يكون المعدوم الذي علم الله تعالى أنه يوجد بشرائط
التكليف توجه عليه حكم في الأزل لما يفهمه ويعقله فيما لا يزال
فلا يلزم فيه السفه . فالمعدوم ليس بمأمور في الأزل لكن لما استمر
الأمر الأزلي إلى زمان وجوده صار بعد الوجود مأمورا. ثم قال فعوات
الأحكام قد يمنع والمنع قابل البحث تعلقا تنجيزيا وهو يرجع إلى
أن الحكم حقيقي ثم قال في موضع آخر بعد كلام . وهو أن المعدوم الذي
علم الله تعالى أنه يوجد بشرائط التكليف توجه عليه حكم في الأزل
لما يفهمه ويعقله فيما لا يزال فلا يلزم وجود فائدة التمكن
عند الأمر بل عند الأداء في أوانه هذا لأنه إن المعدوم مأمور حالة
العدم بأن يفعل عند التمكن خطاب المعدوم لا يعد سفها إلا إذا
خوطب والأمر في عدمه ، وأما على تقدير وجوده بأن يكون طالبا للفعل
ممن سيكون فلا يعد سفها فالحكم هنا مشترك في أن معناه أن
المعدوم مأمور في الأزل أن يمتثل ويأتي بالفعل على تقدير الوجود
والمعدوم ليس بمأمور في الأزل لكن لما استمر الأمر الأزلي إلى زمان
وجوده صار بعد الوجود مأمورا. وهذا المعنى الثاني اختاره
المحلي في حل كلام السبكي فالتعلق المعنوي هو كونه بحيث يكون
مأمورا بذلك الأمر بعد وجوده والتنجيزي الطلب في الحال وأما قبله

أنه مأمور حال العدم أن يفعل عند الوجود فإنه لا يكون إلا التعلق
التنجيزي فقط غاية الأمر أنه معلق بزمن . فعلم أن الطلب له تعلقان
صلاحي أزلي . وتنجيزي حادث . وأما الدلالة فعند المتأخرين يكون
الأمر يصح أن يفهم منه أمر عام فهم بالفعل أو لا . وعند الأقدمين
فهم أمر من أمر . والله تعالى أعلم . وفي نسبة للقدرة التنجيزي أن الإيجاد
أو الإعدام على وفق الإرادة والإرادة تخصيص ممكن بما أراده
قوله الإرادة عطف على القدرة وتخصيص عطف على التنجيزي فهو من نوع
وفيه العطف بأداة واحدة على معمولي عاملين . فالإرادة تخصص
كل ممكن بما أراده تعالى من الاتصاف بالأشياء الجائزة . والقدرة للفاعل
كالقلم يعطي الكاتب للكتابة والوقت الذي يقع فيه الكتب
وكالسيف تحصل به القطع وعليه فالتنجيزي متوقف عليهما معا
وللقدرة تعلقان صلوحي قديم وهو تأتي الفعل بها فيما
لا يزال فهو تمكن منه أن يفعل في الوقت الذي يقع فيه الفعل
فهو قادر . فالقدرة للفاعل حالة له يتحصل بها الأثر كالسيف
تحصل به القطع والقلم تحصل به الكتابة ولله المثل الأعلى
وهي صفة قابلة لا على طريق اللزوم للتعلق التنجيزي . واللزوم
في الحال تحصل الفعل قديما والصفة من لصقه والفعل ومقابله
الجائزين ودخولها لا نهاية له في الوجود . وتعلق القدرة الثاني
التنجيزي وهو متجدد بإيجاد الإرادة على موجود ممكن
وأما الإرادة قال الفاسي فلها ثلاث تعلقات اثنان قديمان
أحدهما صلوحي وهو صحة أن يخصص بها كل ممكن والثاني
خاص تنجيزي وهو تخصيص كل ممكن بها بالحال الذي هو عليه

من ثبوت او عدم او نحو ذلك وان لم يقع او وقوعه على خلاف ذلك المعلوم
مشيئته تعالى كما قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني الآية . وهل هذه التعلقات تنجيزية كلها
او بعضها كالارادة . ولها تعلق ثالث حادث باعتبار
ان صدور الحادث الممكن عن تخصيصها فيها لا بالذات . والله
تعالى اعلم . والتنجيزي الحادث هو تنجيز وقوع التخصيص بما
اختص به . هذا واسناد المتعلقات للصفات واثبات التعلقات
انما هو مجاز والحقيقة اسناد جميع المتعلقات للذات العلية
وعلى هذا فمعنى ان القدرة صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن
واعدامه على وفق الارادة . ويقال ذلك في الصفات الحقيقية
المذكورة في قوله تعالى وهو بكل شيء عليم . والضمير للذات العلية .
وكذا قوله وهو السميع البصير . وكلم الله موسى تكليما . يخلق
ما يشاء ويختار ونحو ذلك من الآي . وصفات التأثير لا تعلق
ولا يقال لم كان العلم كاشفا والكلام دالا والارادة مخصصة
والقدرة موجدة لأن ذلك ذاتي . ويذكر بعضهم ان للقدرة
والارادة تعلقا صلاحيا ~~[illegible]~~ وهو
صلاحيتها للايجاد والاعدام في القدرة وصلاحية التخصيص في الارادة
ولهما تعلق تنجيزي حادث اي ايجاد وتخصيص الممكنات
بالقدرة والارادة . وقول الفاسي ان للارادة تعلقا صلاحيا
وتعلقا تنجيزيا بالتخصيص لا يصح اذ تخصيصها ازلي ان كان
الى الله فعلم العالم او لم يعلمه اذ لم يصح الاستدلال على ان العلم
لا يصلح للتخصيص بأن التخصيص ازلي والعلم ازلي . فما ذكره الفاسي

لا تخلوا عن خبط ورجم بالغيب وتعرف بيقين عن العقل فيها
لا دليل عليه ولا حاجة إليه بل فاح الدليل العقلي والسمعي على ثبوت
صفاته تعالى وتعلقها بمتعلقاتها وكونها تعددت او اتحدت
او تعلقت بنفسها او بحدوث تعلقها باعتبار انه نسبة فعل
في الكلام ما يوافق العقول ان تقف عنده فيسلم من خطر التعلق.
ولا يقدح في العقيدة الحق الاجمال الاشتغال بعد الكلام والحاصل ان الذي
تتعلق به القدرة والارادة هو الحادث لذاته فالكون الماضي با
الذي سبق في علمه تعالى انه سيقع الآن تعلقهما به والذي
سبق في علمه تعالى انه لا يقع فمنعه من حيث الوقوع تعلقهما بذلك
منع الاستحالة العارضة تعلقهما به بوجه منع تعلقهما بالواجب
العارض الذي سبق في علمه تعالى انه يقع في الماضي واحد ومنع تعلقهما
بالواجب العارض بالكل اجماع اهل العلم بل حكى عن الارادة فلا تخصيص
له خلافا لابي القاسم البلخي المعتزلي وهو الكعبي عفا الله تعالى عنه
فقال يستغنى بالعلم عن الارادة ولا اشكال ان المخصص للممكنات تعلقه
بعلمه بوقوعها على تفاصيلها اي علمه تعالى بوقوع كل [illegible] منها
في زمنه المخصص ومكانه المخصص على صفته المخصوصة فاعلم ان
الذي ذكرته لك هو الحق كما يشهد فقال ان على التخصيص التوقف
التخصيص بالتخصيص اذ تعليل له بالذي والحق ان متعلقه بالفعل
بعد كان التخصيص كل ممكن بما هو عليه للارادة دون العلم التوقف
وقوع كل ممكن على صفة مخصوصة في زمن مخصوص توقف عقلا
على تخصيصه ببعض ما يجوز عليه دون مقابله والا لزم وجود
العالم او ترجيح لاحد المتساويين بلا مرجح كما في والبناء في التفصيل

بمعنى مع وقوعه متوقف عقلا على الشيء وقد نص الكتاب
والسنة على ذلك فتواطأ عليه العقل والنقل قال تعالى إن الله
يفعل ما يشاء أي يخلق ما يشاء ويختار ويهدي من يشاء وقال
لما يريد ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها إلى غير ذلك مما لا يحصى والله تعالى أعلم
والعلم بالوقوع أي بوقوع الممكن فعلا قد توقفا أي على الوقوع
أي متوقفا على وقوع العلم وهو يستلزم الدور أي العلم من غير حجة
تأخيره ممن بعد الوقوع أي وهو العلم في أفعال الخالق وهو الكعبي
البلخي المعتزلي أن العلم في أفعاله مطابق للممكن والعلم بوقوع الممكن
متوقف على وقوع الممكن نفسه ووقوع الممكن متوقف على العلم
لأنه المخصص له فكل منهما متوقف على الآخر إذ أصل الكعبي البلخي
أن العلم هو المخصص للممكن ومن المعلوم أن العلم بالوقوع متوقف
على الوقوع فإن كان كل منهما متوقفا
على الآخر فيقول وذا دور جلي أي فهذا هو حقيقة الدور وقد يقع
فيما هو إيجاد فهو ممنوع عقلا ولا يكون العلم أن قد وقعا في
حالة العلم بأن لم يقع فالعلم بالممكن المعين بأنه وقع فعلا
لا يمكن حصوله للذات في حالة علمها بأنه لم يقع في الامتناع
عملا بالتنافي فقوله يكون تامة أي يحصل وقوله أن يقع الممكن أي
قبله أن العلم بالوقوع تابع أن حصل للوقوع أي أن العلم يتبع الممكن أي
وكذا فإن حصل فموقوف بمعنى وهو هنا حال تابع أي تابع حصوله وللوقوع
متعلق بتابع أي فهو مما يدل أن العلم بوقوع الشيء تابع لحصول الوقوع
في ذلك الشيء فعلا وليس لازما حدوث علم به في الأزل جل عن ذلك الحكم.

لأن معنى العلم بالوقوع « نسبة معلومية الوقوع » إلى العلم
الأزلي ليس حدوث اسمها مضاف إلى علم وعلم مضاف
إلى الله وعلى أن الحكم متعلق بقوله للأزماه والقدمي
في إليه عائد إلى الله تعالى أي لا يلزم على أن الحكم الذي هو العلم
بأن الشيء إنما يتجدد بعد وقوعه حدوث علم الله تعالى القائم
بذاته العلية عن ذلك علوا كبيرا إذ معنى العلم بالوقوع
نسبة كون الوقوع معلوما لله سبحانه وتعالى لا صفة علمه
التي « قامت بذاته تعالى جلت » لأنها الوصف الذي به
انكشف « ذلك الوقوع الذي به انكشف » والنسبة انكشاف
ذا الوقوع به « لا صفة » بأن وقع عطف على نسبة قوله لأنها
أي صفة العلم أي مراده أن العلم بالوقوع تابع له هو أن نسبة
كون الوقوع معلوما لله تعالى لا تحصل إلا بعد الوقوع لا أن صفته
تعالى تجددت بعد ذلك الوقوع إذ صفته هي الوصف الذي حصل
له به ذلك الوقوع والنسبة المذكورة هي ظهور ذلك
لله تعالى بصفته الأزلية التي هي العلم والتنافي بين الانكشاف
وبين الصفة التي هي سببه ظاهر ولذا قال وحيث إنها أي
النسبة سواء كان أي سوى الوصف الذي هو العلم والتنبيه
لذلك أي تنبيهك له هكذا أي لأجل التكلم مع الخصم المعتزلي
فسر الحاكم تعالى بعلمه وأنه يستغني عن الإرادة بالعلم
بوقوعه أي الممكن المعين وقال علمه تعالى جل إلا أن حدوث
كل حادث في وقته هو المخصص ولا يحتاج المرجح لوقوع الممكن
الموجود هو تعلق العلم بوقوعه على الصفة التي هو صفة

في الزمن المخصوص فيستحيل وقوع الممكن على خلاف علم الله تعالى لا أنه
نقول التخصيص الممكن بالزمن المخصوص والصفة المخصوصة لا تأثير
فيه بل يقطع بعض الجائزات عليه ولا يتعلق بهما إلا الصفة المؤثرة
والعلم ليس من الصفات المؤثرة أي بالاختراع بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل
إلا القدرة والإرادة وقد تقدم مناسبة تعلق القدرة بالتخصيص فتعين
أن المتعلق بذلك الإرادة وهو المطلوب فعلمه تعالى يتعلق بوقوع
الممكن أنه واقع في الوقت المعين لإرادة وقوعه في ذلك الوقت
المعين فلو كان تخصيصه بذلك الوقت المعين لأنه علمه في الوقت
لدار فالكعبي يقول إن المخصص للممكن تعلق العلم التنجيزي الأزلي
بوقوع كل شيء من أفراده في الزمن المعين والمكان المعين على الصفة
المخصوصة والقدر المخصوص والجهة المخصوصة والذي عند أهل
السنة المعروف أن العلم بأن الشيء سيوجد تابع لكونه بحيث سيوجد
فالحيثية سابقة على العلم فلو كان لا يوجد لما تعلق العلم بوجوده
ولما كان سيوجد تعلق العلم من حيث أنه سيوجد والأمر المعروف
أن التخصيص للإرادة لا للعلم بل العلم بوقوعه في الوقت المعين
تابع للإرادة وقوعه في ذلك الوقت المعين وتعلق العلم من هذا
الوجه متأخر في الرتبة فلا يكون هو المخصص لوقوعه في ذلك
الوقت فحاصل مذهب الكعبي أنه يستغني عن الإرادة بالعلم
بوقوعه على التفصيل من تخصيصه فعلا وزمانا ومكانا وجهة
فيرد بأن العلم بماهية ما يقصد الفاعل إلى إيجاده وبالصفات
التي تخصصه فهو سابق على الإرادة ووقوعه سبقا ذاتيا فلا يمكن
قصد الفاعل إلى إيجاد شيء لم يتميز عنده فالقصد إلى شيء الخ

مثلا متوقف على تصورها وتمييزها عند العلم عن سائر الحوادث
فتعلق العلم بالآتي من هذا الوجه المعبر عنه بالتصور والإدراك
سابق على الإرادة ووقوعه والعلم بوقوعه المعبر عنه بالتصديق
تابع للإرادة ووقوعه فالعلم في الأزل بوقوع الآتي مضافا إلى مشيئته
متأخر في الرتبة عن إرادة وقوعه فيه فلو كان المحصول في الحكم
للمعبر عنه إلا العلم بوقوعه متوقف على تلك الحيثية الناشئة
عن الإرادة فلو كانت الحيثية متوقفة على العلم وهو متوقف عليها
لدار فالعلم تابع للإرادة إذ العلم بالوقوع فرع الوقوع فلو كان العلم
تخصيص العلم موقوفا على نفسه فالعلم التصوري علم للواقع
وغيره فلا يكون مرجحا والعلم التصديقي بالوقوع فرع الوقوع
والوقوع فرع الإرادة المخصصة وفيه أن المحال المترتب
هو الدور الحسي الحقيقي. واعلم أن الله تعالى يعلم في الأزل كل شيء
مضافا إلى وقته المعين ومحله المعين وعدمه قبل ذلك
وعدمه بعد وجوده إن كان سوف يتجدد له العدم بعد الوجود
ويعلم المستمر أزلا. والإضافة في ذلك إلى الأزمان وصف للمعلوم لا
للعلم فإن الزمان من مخلوقاته تعالى من عدم. فالماضي والمستقبل
والحاضر كله سواء بالنسبة لعلم الله تعالى فلا ماضي ولا حاضر
ولا مستقبل فالله تعالى عالم بجميع الحوادث وما وقعت فيه
من الأزمنة لا من حيث أن بعضها واقع الآن وبعضها في
المستقبل بل يعلمها علما متعاليا عن الدخول تحت الأزمنة فلا يقال فيه
القريب ولا البعيد ولا المتوسط لأن الأشياء حاضرة لعلمه معلومة لعلمه
على السواء فلا تقدم ولا تأخر بالنسبة لعلمه تعالى وإنما ذلك بالنسبة لها

فيستحيل في علمه كله مفترق وكذا في تعلقاته كلها مع علمه تعالى بالأمور
الذي ذكره المؤلف مبني على أن للعلم تعلقا حادثا بعد وجود المعلوم والعلم
تعلقه تنجيزي واحد قديم فلا يتجدد له تعالى عند وجود المعلوم علم بوقوعه
بل لو سلمنا أنه يتجدد لكان الدور منفكا من جهة أن المتوقف على الوقوع
على هذا الوجه هو التعلق الحادث والذي يتوقف عليه الوقوع عند التعيين
التعلق الأزلي للعلم فالمتوقف عند التعيين تعلق العلم الأزلي بوجود كل حادث
في الوقت المعين على صفته المخصوصة كما مر وإنما يحصل الدور إذا كان
التعلق المتوقف على الوقوع هو الذي يتوقف عليه الوقوع عند التعيين
كما هو ظاهر ويرد على المخالف أن العلم ليس من صفات التأثير اللهم
إلا بسلك التوحيد في الخير والشر والنفع والضر كإجراء الخير بالتي هي
على الله تعالى بتيسير والعلم واحد لم يخالف فيه أحد من أهل السنة سوى
أبي سهل الصعلوكي الأشعري فأثبت له تعالى علوما لا نهاية لها متعلقة بها
كل الشيء ونقل العضد الإجماع على قولين قول أهل السنة بإثبات العلم القديم
ووحدته وقول المعتزلة بنفيه وإثبات حكم له كونه تعالى عالما وأما قول
ما لا نهاية له في الوجود القديم فغير محال مع أنه تعالى أحصى كل شيء
عددا فما لا نهاية له ممتنع في الموجودات الأحوال ومعلوماته تعالى
غير متناهية بالنسبة لمعلوماتنا وأما باعتبار علمه تعالى فمتناهية بعلمها
ولا يعد واحدا على التفصيل والله تعالى أعلم فلا يتم لنا علمه تعالى بسائر صفاته
وأما ما يوهم الحدوث من الآيات في العلم فيجب صرفه عن ظاهره كقوله تعالى ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس
المراد تجدد العلم له تعالى بالصادق والكاذب بل تجدده بالعينة أي بالاختبار فيعلم
الصادق والكاذب من خلقه كيف وعلمه جل وعلا واجب أزلي فتأويله الحجة

هو ان المراد بالاختبار بأنه تعالى يجازي المكلفين بما علم منهم ازلا من خير او شر
فأطلق العلم على الجزاء المترتب على امارة من خير او شر اذ وقوعه الخ علمه على
وفق علمه تعالى وتسمية الجزاء بالعلم من باب تسمية المتعلَّق باسم المتعلِّق
وهو مجاز تكرر في القرآن ،، والفتنة في الآية الامتحان بشدائد التكاليف من مفارقة
الاوطان ومجاهدة الاعداء ، وبسائر الطاعات ومخالفة الشهوات وبالفقر والقحط
وانواع المصائب في الانفس والاموال ،، والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة
على السنتهم انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنهم الله تعالى
بضروب المحن اي يعاملهم معاملة الممتحن حتى يبلوا صبرهم وثبات
اقدامهم وصحة عقائدهم ليتميز المخلص من غيره والصادق والكاذب
اي من صدق قوله او كذبه ،، قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الخ والنسب ،، تنبيها وحاصلها
زيده ،، حكم الذي انكشف في قوله ،، من الازلية وغيره فاعقله هذا
مبني على ما تقدم للناظم من ان تعلق العلم حادث بعد وقوع المعلوم اي
بعلمه تعالى وان كان واحدا فيما يتعلقه وهي النسب تنجيزا وتعلقها
في الازلية والتجدد حكم الشيء المنكشف بالعلم في الانكشاف والازلي كذاته
تعالى وصفاته ازلي وله انكشاف والحادث كذوات الخلق وصفاتها حادث ، والى هذا يشير
الناظم في المثلث جمع رتبة الشك والظن وقوله انكشافه للشيء المنكشف
وقوله للعلم والانكشاف في المنكشف الحادث يكون له اول حادث ،، وفي المنكشف
الذي لا اول له ازلي تم اذ حكى بيده هذا فقال والازلي الواجبات كالازلي

أنواع مثل الواجبات العقلية له تعالى كعلمه تعالى وصفاته وكون الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة والزوجية والفردية ونحو ذلك
فإن تعلقها بهذه الأشياء لله تعالى أزلي أي حاصل في الأزل كما أن جميعها
أزلي وما يكون بالممكنات فالتنجيزي بغير الهمزة وتشديد الياء التي قبله
الهاء نسبة إلى أنجز يكون وجمعه بالألف والتاء تكثر الكون
كل فرد من أفراد الممكن الذي سيقع وهو مطابق لما وقع بالفعل
أي إرادة أي تخصيصه تعالى لما أراد إيجاده من الممكنات بأنه
سيوجد أزلي فإن تعلقها به لله تعالى على الكل أي حاصل في الأزل على أن
ما تعلقت بوجوده من الممكنات فخصص بأنه سيوجد ولا يوجد
وجوده وهو واجب غير عقلي إذ لو تعلقت لخصص بعدم الوجود أي
وتخصيص ما تعلقت بوجوده من أن يكون بالممكنات
الأزلي فإن تعلقها فيه أزلي والله تعالى أعلم ويتعين أن يكون ما لم
يشأ تعالى بالرجوع فيما قبله مضاف لما بعده من تعلق العلم كما قبله
وهو تعلق معقول هناك من الأزلي غير الكلي عدم وجود ما لم
يشأ الله تعالى وجوده من الممكنات فوقع علم الله تعالى في الأزل بكونه
مخصصا بأنه لا يوجد فيخصصه بذلك ثابت في الأزل والتعلق به
له كذلك ولم يكن واجبا عقليا إذ لو تعلق لخصص بالوجود هذا أي
والله تعالى أعلم ويتعين أن وقع كل مشكل يعني بالرجوع مضاف المصدر المؤول من أن والفعل على
حذف مضاف ومشكل بصيغة اسم المفعول أي من الأمور الأزلية أيضا عدم رجوع
وقوع كل متعلق موجود من الحوادث وإذا كان ما علم أزليا فإن التعلق به لله تعالى أزلي هذا
معناه والله تعالى أعلم كلا بالتنوين منصوب على أنه بالهمزة في قوله وقوع الواقعات

جل وعلا

أي وجود الموافقات من الممكنات فيما لا يزال بالفعل حدوث كان أو يكون حادث
بعد ما لم خصصه الله تعالى بإرادة الوقوع بدلا عن العدم وأعلم وعلى بقوله
خصص قوله بصفة الإرادة القديمة، فالإرادة منطوق على أنه حال وهي
غير منفكة عن ذاته تعالى كسائر صفاته تعالى الوجودية القديمة أن الثابت
فيها كما الذي بها تخصص من الممكنات بحسب ما تعلم من أن الإرادة بالثاني صريح
هذا التعلق التنجيزي الحادث الذي نشأ عنه الوجود فعلا وإذا كان وقوع
الموافقات كما ذكر بعد أن لم يكن كان التخصيص لله تعالى بإرادته على ما السنة
الثالث وقد مر ما فيه، والله تعالى أعلم، وليس من كون نسبة إلى جهة كونها
يلزم ولا كونها الأمر ليس بلازم وجهها والأمر والأول منهما يلزم والثاني
منهما بنسبة ولا تابعة للإرادة لا يلزم من كون نسبة إلى جهة من
صفاته تعالى كون تلك الصفة أمرا حادثا كنسبة الخلق حادث
إلى الله تعالى ووصفه بالله ونسبة الثالث والتعلق التنجيزي لقدرته
المحيط القديم تعلق أن نسبه تعالى وقوله لا يتعلقان إلا بالموجود
فعلا أو بحادث من الحوادث عرفت ما أشار له على ما هو عليه بهما والأشد
أن هذا الاتفاق الحاصل بها عند وجود الحادث لا يلزم منه حدوثها وهذا
كما هي والتعلق جعله على الوجه الذي خصصه وعلمه في الأزل، وقولهم
بنسبة التعلق التنجيزي للحدوث تجوز إلى حقيقة الحادث الموجود
بعد العدم، والتعلق المذكور ليس موجودا حتى يوصف بالحدوث
وإنما يقال له متجدد، والمجيب المحقق الذي لا يعيب وفيه يجي
حادث، فهذه الصفات التي لها التعلق التنجيزي الحادث الذي هو نسبة
كلها وجب، قد منها بالعقل، كما يأتي الاكتفاء بالدليل عليه قريبا إن شاء الله تعالى

دون تجدد النسب التي هي تعلقات الصفات المتجددة" والله لا يخفى عليه شيء بالإطلاق
قال تعالى إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير، وهو السميع لكل موجود ذاتا وصفة وأفعالا وصفة العالم
بالمعلومات ليس لها تشابه البتة العلي عن جميع التغايرات والتبدلات
تنزه عن كل نقص وأنه يحيط بكل كمال يعلم المعلومات كل معلوم
في الاستغراق قبل وجوده وبعده على حالته التي هو عليها من وجود وعدم
مفصلا بكل التفصيل أي يعلم المعلوم على ما هو عليه المعلوم فيعلم
الكلي والجزئي والجملة والتفصيل والواجب والجائز والمستحيل
وفيه رد على الفلاسفة عليهم لعنة الله تعالى حيث قالوا يعلم الكليات دون
الجزئيات فيعلم حقيقة الإنسان مثلا من حيث هي هي لا أشخاص الإنسان
قالوا لأنها تتغير فيلزم من تغيرها تغير العلم وهو باطل لأن المتغير المعلوم
فحكموا أن علمه هذا لا يتناول ما لا يتغير من الجزئيات عن الله تعالى
وصفاته الحقيقية وهذا الأمر الذي هم به الغزالي رضي الله عنه فيه
وهو صواب. والغزالي يعني فلاسفة الإسلام المنتمين إلى الإسلام فمنهم
حكماء نحو ابن سينا والفارابي وغيرهما لأنهم تقلدوا البطالة ولو كان تعالى لا يعلم
إلا الكلي لا الجزئي لزم أن لا عالم موجود لأن الكلي لا وجود له خارجا
عن الجزئي لأن الكليات الكلية والخارجية في الخارج غير الموجود الكلي أي
الخارج عنه وهذا يلزم عدم وجود العالم في الأزل وعلمه تعالى به تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فهو العالم بكل شيء وذهب هؤلاء الجهلة سمّوا
إلى أن الله تعالى فاعل بالذات فلا يصفونه بالعلم سبحانه أعظمهم
تنزيها عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله ولذا ... تعبيرا ... أجورا

فمن قال من عالم أي يفعل معمول عالم قبل الوقوع كل ما قدر وقع
بوقوع كل واحد يقع أي والله تعالى يعلم وقوع كل ما يقع قبل وقوعه
وكيف ويعلم الحالة التي يقع عليها وأين أي ويعلم المكان الذي يقع
فيه كم أي وكم أي زمان أي ويعلم الزمان الذي يقع فيه يقع أي ~~[illegible]~~
~~قبل وقوع المعلوم~~ كيف يقع وأين يقع وزمان يقع ووقته والعالم
في كم وأين وأنه بالغيب عطف على معمول عالم وقع بعدما وقع أي
يثبت تعلق علمه به وقوع الحادث بعدما وقع من الحوادث أنه وقع
فعلا بناء على ما هي وقبل أن وقع إن لم يقع أي ويعلم قبل وقوع المعلوم
أنه لم يقع بعد بلا ترتيب ولا تتبع الترتيب التتابع أي بلا تتابع
في علمه أي علم هذا أولا ثم هذا . ومعنى بلا تتبع نفي كون علمه عند
وقوع معلومه الآن تجدد التعلق لعلمه به وقوعه بناء على ما
مر له في علمه من قبل الآن التجدد يقتضي حدوثه بعلمه المحور
متعلق بقوله قبل يعلم المعلوم الذي يوجد بالقدرة والواجب المحيط
بالأشياء كلها أو صاف العلم وفي قوله بعلمه رد على المعتزلة إذ نفوا
المعاني وقالوا بل عالم بالذات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وكنهه كنه ذي الصفات لا تدرك العقول لا والذات 2
كنه بالنصب معمول تدرك واللاتي في كنهه عائد على العلم ولا
الثانية لا عائد للأولى والذات معطوف على الضمير في كنهه
وكنه الشيء حقيقته أي لا تدرك العقول حقيقة أي شيء من
صفات الله تعالى العلم أو غيره ولا حقيقة الذات العلية بل تدرك
من الذات العلية ما تتميز به عن الصفات من كونها موصوفة

للموصوف بها ومن الصفات ما يختص به معناها من غير تشبيه .
والكنه جوهر الشيء وغايته وقدره ووجهه والاختصاص أو تخصيصه
بالخصوص ما لا قبيل لصفات الذات غاية أي انتهاء فلا نهاية لها بل
بحسب ما دخل في الوجود فمثال الأول تمييزه . وتمييزه فلا يتناهى
محال . وقال الشيخ الصفاركون تمييزه فلا يتناهى محال إنما هو
بحسب عقولنا أو بحسب الفعل والبطلان أو بحسب التعلق أو باعتبار
السلوب فلا يمكن شيء من هذه الأربعة . وانظر عند قول الناظم
رحمه الله تعالى العلم والسمع انكشاف والبصر . والله تعالى أعلم والعلم
على نهاية يحيط به ويغني عن هذا قول الإمام البقاعي وعلم الحادث لا ترتيب
عليه قوله وكان معلوما أنه لا يتحقق إلا متناهي ومن ذلك نعيم الجنة
وعذاب أهل النار فالله تعالى هو المريد والفاعل لذلك . ولا يتصور ذلك
الأمر الكلي بجميعها على التفصيل ولا يتصور تعلق العلم بلا نهاية على
التفاصيل بغير غاية . ومن السعة معنى عدم تناهي المعلومات
والمقدورات أنها لا تتناهى إلى حد لا يتصور فوقه أزيد بمعنى
أن ما لا يتناهى يدخل في الوجود وانظر تحت العلم والسمع انكشاف والبصر
عائد والله تعالى أعلم . كذلك مقدورات هذا العظيم جل وعلا فلا تتناهى
قال تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم . وقال
تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين أي مغلوبين بل نفعل ما نريد فلا يعجزنا
منه شيء ولا يعجز ناهي . وقال تعالى إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز . وقال تعالى ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى

وقال تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين وقال تعالى يخلق ما
يشاء إن الله على كل شيء قدير وقال ويخلق ما لا تعلمون وقال وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقد ألف الإمام أحمد بن مبارك اللمطي تأليفا جيدا في
الكلمة المنسوبة للإمام الغزالي وهي ليس في الإمكان أبدع مما كان وذكر
ابن مبارك أنه سأل عنها شيخه عبد العزيز بن مسعود الدباغ فقال
له القدرة الإلهية لا تنحصر والرب سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء وقال
ابن مبارك الغزالي إمام الدين والدنيا وعالم الإسلام والمسلمين والكلمة
المنسوبة إليه في الإحياء مدسوسة مكذوبة عليه إذ هي من كلامه ووجه كلامه
في كتبه لا في هذا ما يخالفها وغير ما عبارة. ونسبها ابن مبارك لذلك
جماعة من العلماء فهموا بطلان نسبتها إليه إذ هي الحكمة أولى في كتبه
وقد كان محمد بن تومرت السوسي رحل من المغرب الأقصى إلى الأندلس سنة
خمسمائة ثم غاب في المشرق اثني عشر عاما ثم أتى إلى الإحياء وفي كتبه
سنة خمسمائة وسبعة إلى وطنه وتكلم فيه العلماء بالسوء وأفتوا فيه
أشياء بل في مؤلفه كتب القاضي ابن حمدين وأغرى السلطان به واستشهد
فقهاء كما جمعهم وهم على فقه قاضي علي بن يوسف أن قد اتفقوا على
فتياهم فأحرق بباب في قبة على الباب الغربي في رحبة المسجد الجامع بعد
إشباعه زيتا بمحضر جماعة من أعيان الناس وبعث إلى جميع البلاد بإحراقه
وتوالى إحراقه ببلاد المغرب ثم جاء رجل عليه الجبة على رأسه في زي صوفي
جاء بغداد ودخل مدرسة أبي حامد الغزالي وجدها فيها جماعتين ثم أقبل
إلى أبي حامد الغزالي فسلم عليه وقال من الرجل قال من أهل المغرب الأقصى
قال دخلت قرطبة قال نعم قال ما فعل فقهاؤها قال خير قال

هل يختص بالاحياء قال نعم قال جماعة الاولوية فلي واين جاء الصمت حيا منه
بعد وعليه ليقول له ملكي فاخبر بان راسه وبالقصة كما جاءت فتغير
وجه الغزالي وهو يريد به الى الاسلام والكلية يؤمنون فقال السطر منه ⑥
ملكهم كما من فوق والى اسفل لانهم كما في فوق فقال محمد بن تومرت
السوسي المغربي يعد بالمهدي عند فيلا ما على المرابطين فقال لاريبها
لا ملك اعلم السر انجد لهذا الدعاء على يد فتغافل عنه الغزالي ولما كان
بعد جمعة اي الى بشيء على شكل الاول فسأله الغزالي فاخبر
بمثل الخبر المتقدم فتغير وجهه ودعا بمثل دعائه الاول فقال
له المهدي على يدي فقال الشيخ باشكال سيجعله الله على يديك فقيل
الله علاك هو شيخ محمد بن تومرت الى المغرب واخذ يحرك الفتن
الى عام ٥٠٥ توفي الغزالي لانه كان من اهل ملكا. وقال الغزالي
عتنا بالسماك الاعلى والشقالات الاخيار بين فيه تلك الاشكالات.
والمعقول على تلك العلمية وهي ليس في الامكان ابدع مما كان. والله
تعالى اعلم. ومن جهة الاجناس والمعلومات اعم من المقدورات لتناول
تلك الاقسام الثلاثة والمقدورات هي الجائزات فقط وكل جنس من
جنسه غير مثله. وبعد بيان الصفات اخذ يذكر ما بين المتعلقات
من النسب فقال ومتعلقات الله تعالى بصيغة اسم المفعول والمسموعات
اعم موجود من المقدورات اي الاشياء التي تتعلق بالسمع والبصر اعم
من المقدورات لتناولها الموجود الواجب كذات الله تعالى وصفاته تعالى
الوجودية كما ان المقدورات تتناول دون السمع والبصر المعدوم
الذي لم يوجد او وجد وانعدم فيتعلق به الخلق او مثلها الاول

وتتعلق القدرة والسمع والبصر بالممكن الموجود، والله تعالى أعلم
قوله أعم من وجه إلخ إذ كان مطلقا أعم من جهة ومتعلقا من جهة
والله تعالى أعلم. وكل ما يصح له تعالى من الموجودات واجبة كانت أو جائزة
ذواتا أو صفات مسموع له تعالى وبالعكس، فكلما تعلق به السمع
تعلق به البصر أيضا، وفي المذهب هو المتبوع عند أهل السنة، وهذا رد
لما قيل عن عبد الله بن سعيد والقلانسي أنهما خصّا ما هي من قوله
والسمع والبصر بالموجود لا سواه. والله تعالى أعلم. ومطلقا مفعول
مطلق يفسره أعم، على أنه أعم أي تعم، وما مطلقا معلوماته و
فأعم مبتدأ على أنه حال في مطلقا وخبره معلوماته فهو بمعنى تعلقت
صفاته أي معلوماته تعالى أعم بالإطلاق من جميع متعلقات
صفاته إلا الكلام فهو في التعلق به كعلمه سبحانه، وحققوا أن
فحققوا أن كلامه تعالى كعلمه تعالى في ذلك العموم، فليس العلم أعم
من الكلام فيتعلق بما يتعلق به العلم، إلا أن جهة التعلق قد تختلف
في بعض الأشياء، فقد يتعلق الكلام بوجود أمر أو طلبه
ويتعلق العلم بعدمه ووقوعه، فلا يمكن أن يوجد أحدهما بمتعلق
دون الآخر إلا أن تعلق العلم انكشاف وتعلق الكلام دلالة. ويشعر
بالتفضيل بين أولي الأنبياء أو الصحبة كالتفضيل لنبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم على سائر الأنبياء، ونحو ذلك. أو فضلهم عليهم الصلاة
والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم هم أنبياء الشفاعة الخمس أي إبراهيم
وموسى وعيسى ونوح وعلى نبينا وعليهم أفضل الصلاة
والسلام. واختلف في أي الخمسة أفضل، ولكنهم لا يصرحون

بالفعلية بعد إيجاد العالم على مقتضى الكلمات الإلهية المشتملة التفصيلية
على تفصيل غيبية في مدة . والله تعالى أعلم . و كلماته تعالى لا تفنى
ليس لها من منتهى ومنقطع قال تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا .
وقال جل وعلا ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده
سبعة أبحر . ولو كتبت كلمات الله تعالى بتلك الأقلام والمداد بماء البحر
لنفد المداد والأقلام ولم تنفد كلمات الله تعالى المعبر بها عن معلوماته .
فعلم أن المراد بالكلمات هنا هي الألفاظ الدالة على المعلومات والأشياء الموجودات
لا الألفاظ وإن كانت لا تتناهى إذ عبر بها عن المعلومات . وقال الفقهاء
المعنى عن الأشجار لو كانت أقلاما والبحر مدادا فكتب بها عجائب صنع الله تعالى
الدالة على قدرته ووحدانيته لم تنفد تلك العجائب . والله تعالى أعلم . فكأنه منقول
بمعنى واحد أي أعرف معنى الوجود من حيث إنه محدود أو العكس أي أنه هذا أو هذا الأمر والمعقول
هو ما تشهد تعرفه عنه وهما بمعنى واحد وليس للكمال منه جل وعلا منتهى يقول
سبحانه ما لكمالات الله غاية بل فراجع ما هنالك مما يتعلق العلم بما لا يتناهى على
سبيل التفصيل كالمعدومات فعلمه تعالى تفصيلا وإن كانت غير متناهية جملة
تعالى يعلم الأشياء جملة وتفصيلا موجودة كانت أو معدومة ومن جهل حقيقة البارئ
وجميع أحكامه جملة وتفصيلا موجودة كانت أو معدومة لا يوجد فيعلمه جملة وتفصيلا
في جميع ما لا نهاية له من الممكنات التي هو عليها من عدم ووجود وليس لكماله منه منتهى
ولا يحال بينه وبين ذلك دخول ما لا يتناهى في الوجود لأن ذلك بالحسبان فتعلقها بها
أو الحكم فيحكم بعدم تناهيها إنما هو العقول البشرية أو عدم تناهيها

لكن الاعتبار فهو معلوم لغة أيضا والله تعالى اعلم . أيدنا الله تعالى لقولنا
طالب بلفظ الملطي بنور الفهم والفهم بالسكون وبالتاء بين المعجمة
وهو إدراك عند العلماء في الوهم والوهم الغلط والشك . ومادة الشيء
كيلاع ثلاثي ويتعدى بالهمزة والتاء واكثر كلامهم على القول باستعمال
الرباعي والثلاثي منه لازمين ومتعديين وما به الصلات لا تعلقا
إليه لم تكن تعدى مطلقا تعيينا او اثباتا معنى الطلب النهي والاثبات وتعلقا
بحذف التاء الاولى والباقية مفتوحة واصله تتعلق والبيد متعلق بتعدى
اي لا تشتمل على نصيب لعقلا وعملا لا يصح أن يثبت لها العمل فيه ولا أن ينفى
عنها ذلك . وذكر ذلك بلفظ السببية فقال ولا يعقل لا نافي اصلا او عدم
ذا الملك لأن الملك ليس بملك ولا هلا يثبت له الاصل ولا ينفى عنه
ولانه اشتراط لحكم النفي بصيغة النهي او اشتراط لحكم النفي بالاثبات اذ
لا تعلق للشرط بالحكم فيثبت او ينفى عنه وربما يقدر او لم يقدر
لا تخلف الواجب والمحال عن ذاته وتعلقه تعالى في الازل والمتعلق
القدرة في الواجب والمستحيل لانهما صفة ثالثي والذي
لا يتناول الا الجائز . ومثال الواجب الذات العلية . ومثال
المستحيل الذي يعني النور المثل اي لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ويجعل فعله كذب ووجود لي وهذا البيت هو المقصود بالذات
من القدرة لا تعلق لها بالواجب والمستحيل وما قبله وسيلة له .
والله تعالى اعلم معنى مبتدا اي كمال قدرة المهيمن اي الحاكم الذي
لا يعجب والخبر قوله وجوب أن مصدرية تعلقت بالممكن اي وجوب
تعلقها بالممكن معنى كمال القدرة وجوب عموم تعلقها بكلها يقبل

الذاتي وهو ما عدا الواجب والمستحيل ~~[illegible]~~ والذاتي
في الواجب من باب تحصيل الحاصل وفي المستحيل من باب قلب الواجب ممكنا
لأن المستحيل ضد الواجب. والله تعالى أعلم قال في قوله المعاني المستغرقة
والعلم لا يغني عن السمع والابصار يصرح المولى مع المعتزلة فمذهب جميع أهل السنة
انهما صفتان زائدتان على العلم والانكشاف الحاصل بالسمع والبصر .
ولكن في حقيقة ذلك فقول لعل بجعل السمع والبصر والعلم في البيت ولا مانع من رجوع
الشيء فيه الى حقيقة المتعلقات وتلك هي التي يتعلق بالهيئات الاجتماعية
ولا يتعلق العلم بذلك فيقال ليس الخبر كالعيان ويقال برجوع النوعية الى اختلاف محله
على المتعلق فمحل العلم بالقلب والعين عند الرؤية ويبقى في القلب عند الغيبة
وفي اليوسي التفصيل هو الجكاري في جميع المعلومات فيستحيل أن يغيب عن علمه تعالى
معلوم ولا تحتاج فيه الى علم هل هو الذي هو كمعلوم والخبير هو العالم بدقائق
الأمور التي لا يتوصل إليها غيره الا بالاختبار والتجربة بين العلم بالشيء
حال غيبته عنا وبين تعلق سمعنا وبصرنا به قبل غيبته عنا لا تتخرج وجدها
عن نوع العلم. كما قال ابن التلمساني فلا تناقض بينهما العلم إذ يتعلق به
علمنا حال سمعنا وبصرنا اياه. والله تعالى أعلم وقيل عن ادراك العلم فهي
وقيل لا وبعضهم توقف . اختلف أهل السنة في صفة تسمى بالادراك
في ثبوتها لله تعالى وقيل يستغنى عنها بالعلم المستلزم او الادراك لا تصال
بالأجسام ومدرك الشم اللمس والذوق سمع وصار من لا يستلزم او اي الادراك
ورائحة الاتصال والانفصال ويقولون تعلق فيه علاقة الاعتقاد. وقيل الادراك
ثابت لله تعالى فلا يستغنى عنه بالعلم فهو زائد على العلم وهو كمال وقيل انه
كل شيء ولا كفه اتصف [illegible] وهو نفس الكمال في ماله على الله تعالى

أنه تعالى يجب علينا بأنه تعالى منزه عن الاتصال بالأجسام ونفي اللذات
عنه لأنه تعالى ليس بجسمية والأصح وهذا الإدراك، والتي هي إدراك الملموسات
والمشمومات والمذوقات وهذا من وراء الشم واللمس والذوق
وهذه الثلاثة في حقنا أسباب عادية تخلق حينها الإدراك غالبا ويجوز
أن يخلق الإدراك عليها فقولك شممت التفاحة ولم أجد لها رائحة ولمست
وذقت فلم أجد لها ملمسا ولا مذاقا ولو لم يوجد لتلاقي هذه الأجسام إذ
لمس ولم يدرك. ومن منع إثبات تلك الإدراكات له تعالى جعل الإدراكة
بمتعلقات الأشياء داخله في علمه تعالى. وأجمعوا على منع إطلاق الشم والذوق
واللمس عليه تعالى لما يوهم من الاتصال وتحديد الجهات. ويستحيل في حقه
تعالى وقيل الوقف فلا نجزم بثبوتها لله تعالى زائدا على علمه تعالى العدم كالصور
بالنية. وهذا القول هو الذي فيه والأسلم والأصح. والله تعالى أعلم والعلم منها السمع
والبصر والإدراك والعلم غير بالنصب مجهول قوله فعلا بيّنا أن
خالقه في حقيقته وكذا في الشاهد إلى أن الشمل في المذكور هنا بيّنا
السمع مجهول مدركا بالعيان. ولا يدلوا في مذهب أهل السنة قوله أن
سمع الله تعالى وبصره وإدراكه وعلمه واحد والأفق اتحاد والتعدد
من جهة اللغة راجع ما هي. والسمع مرفوع على الابتداء وخبره الجملة
بعده والى الضمير الذي ويرد منصوب على الاشتغال إذ لا يصح
من جهة المعنى تسلط الحق على السمع الإدراك منصوب بأن الحق
لا ثم عمل يتعلق به قوله بعد أن السمع وهي العلة السمع
الحادثة في المعنوية ووجه التعلق بأنه الإدراك على القول به

في المعاني السبعة والمعنوية فتزيد فيها كونه تعالى مدركا
فتكون المعنوية ثمانية كما أن المعاني بزيادة صفة الإدراك
ثمانية أيضا، وكذا يلحق بها في التعلق. وتعلقه كتعلق
السمع والبصر فيتعلق بالموجودات جميعها كما قال له أي
المدرك على القول به أي بثبوته لله تعالى تعلق مبتدأ خبره
قوله له ويتعلق بالمبتدأ لقوله بكل ما وجد فالموجود نعت
لتعلق قال والتعلق الخ أن تطلب الصفة أمرا زائدا على قيامها
بالذات أي اقتضاء الصفة أمرا زائدا على قيامها بالمحل، والأولى
في تعريفه اقتضاء الصفة لذاتها منسوبا للعلم فالعلم لا بد له من
معلوم والقدرة لا بد لها من مقدور الخ، والغير المقتضي أمرا
زائدا على ذاتها فلا تطلب غير قيامها بمحلها فلا تلازم علاقة
بينها وبين شيء غير منسوبيتها وقيامها بمحلها وهو
يسكون الكلام أي التعلق مبتدأ خبره نفسية الخ والمعنى
جملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر نفسية أي صفة نفسية
لهذه المتعلقات من الصفات فلا تعقل دون تعلقها فلا تعقل
مثلا القدرة دون مقدور الخ ذلك القيام بالذات وكذا
قيام الصفة الوجودية بمحلها وهو نفسي لها إذ لا تنفك
الصفة عن الذات إلا أنها لا تقوم بنفسها فلا بد من ذات
تقوم بها والوجود علامة على القيام أي وجوده موجود ومع
أو كان لا وصف نفسي له إذ لا يعقل دونه فلا تعقل الدوام لأن الطلب

وقيل ان التعلق نسبة اي اضافة بين الصفة وما تتعلق به فالاول يعني واختاره السعد
والاول للشيخ ابي الحسن الاشعري . ومذهب المتاخرين انه صفة اعتبارية لا وجود لها في
الخارج يرجع الى معقول الاضافة او وجودي لا امر جعله للصفات المعاني وهو عقيدة
الشيخ . والمراد بالنسبة عند المحققين الوجود الذهني والتعلق فسماه الاول اي الوجود
المنعوت خارجا والاعتباري كهذه الكاينات فمنسوبة لتعلق القدرة .
والتعلق قديم لا متجدد ولا متغير . وقد تعرض للصفة نسبة ثانية تسمى
توجيها او تعلقا او تحققا وذلك ان التعلق قديم وانما يتغير المتعلق كتعلق
القدرة بايجاد الشيء وبعد ايجاده فالتعلق بالايجاد الان ايجاد الموجود محال
فيعرض نسبة للابقاء او الاعدام فيتغير فيها المتعلق الى العدم . والله اعلم
وبالجملة فقد دلت الادلة السمعية والعقلية وشهدت الافعال على اثبات
الصفات وتعلق المتعلق منها فلا يجهل تعلقها والا انه صفة نفسية
فهو قديم ازلي لا يتغير بتغير الحادث وعلى انه اضافة ونسبة بين المتعلق
بالكسر والمتعلق بالفتح فهو عدمي والاضافات امور اعتبارية ذهنية
فلا يمتنع تجددها على القديم كقوله الله تعالى قبل العالم ومعه وبعده فان حدوثها
لا يلزم منه حدوث المضاف اليه وهي التي تتغير دونه والله اعلم وذلك
كمن جلس عن يمين زيد ثم قام فجلس بيساره فالتغير في تلك الاضافة دون
المضاف اليه وهو زيد . واختار الاحرشي ان التعلق من مواقف العقول اي
تتوقف عنده العقول فلا ادري انه لا يخرج عن العقيدة وحكى ابن الحاجب المذهب
المحدثين . والله تعالى اعلم . فللصفات ... مجازا او حقيقة للذات هذه
التعلقات تنسب مجازا للصفات وحقيقة للذات العلية . والحقيقة
نسبة الشيء الى ما وضع له والمجاز نسبته لغير ما وضع له لعلاقة بينه
وبين ما وضع له الموضوع له كنسبة الشيء الى سببه مجاز واما نسبته
الى الفاعل وكذلك سببه فحقيقة والله تعالى اعلم والحمد لله نسبة الامر الى ...

ذات الله بصفاته علاه أي وكل شيء إنما ينسب للذات العلية بواسطة صفاتها
القائمة بها فالباء في بصفاته سببية فيقال الذات العلية أوجدت الممكن
بالقدرة وخصصته بالإرادة الخ وهذا الإسناد حقيقي وفي القرآن العظيم والله على
كل شيء قدير فقال تعالى إن الله سميع بصير إن الله بكل شيء عليم وكلم
الله موسى تكليما والصفات خبر مبتدأ محذوف أي فالتعلق للصفات ومجازا
بالنصب بنزع الخافض أي في المجاز وقوله أو حقيقة أو بمعنى الواو وما تضمنه هذا
البيت وإن اشتمل عليه ما قبله إلا أن هذا البيت يفيد أن الأفعال إنما تنسب للذات
بواسطة اتصافها بتلك الصفات والله تعالى أعلم. وما موصولة لذاته تعالى سبقا
صلة الموصول من بداية وحدة وقدم ومن بقاء ومن خلاف حادث ومن
غنى عن المحل لها تقسيما قوله تقسيما حال من المبتدأ الذي هو الموصول والعائد
في لها للصفات الوجودية أي يقتضي لكل الخ من صفات المعاني أن تكون
واحدة قديمة باقية مخالفة لصفات الحوادث فكل واجب لها وأما الغنى
عن المخصص فلا تجب لها إذ هي موجودة في المحل لاستحالة قيام الصفات
دون محلها فلا يجوز أن يقال في صفاته تعالى أنها مفتقرة إلى المحل لما يوهم
لوثة الافتقار وقد اعتذر المحشي [illegible] لما قال لا افتقار عليها إلى المحل
وهي خلسة اختلسها الشيخ [illegible] منه ولا نزاع في قوله لا حق دخول
من أنشأ ومن ذهابا دخول في الوجود عين ما انتهى دخوله فما لعين
فهل ينتهي بالفعل وهو جائز أو افتقارها إلى مرجح لعدم ميل
مرجح قوله ما انتهى ما لا يبدأ أي عدد لا ينتهي إلا بانتهاء وقوله
أو افتقارها عطف على دخول وقوله مرجح يحتمل الجمع [illegible] والأحرى
بفتح الراء اسم مفعول صفة لعدد أي يرجح من انتهاء وجوده فهل نه تعالى
أحد أمرين من الملة دخول عدد لا نهاية له في الوجود أو في تعدد صفاته
تعالى أي المتعلقة بعدد متعلقات ها الخ لا تنزل هي متعلقة إنها

والامر الثاني الافتقار الى مخصص يخصصها بالعدد المعين الذي ثبت لها من عدد اقل منه او اكثر
ولو تعدى جرم ما يلزم افتقاره اليه ثم تعدى علائه على الصفات وغيرها قوله في قديمة وجواب لو
قوله لزم وصف بالثبوت يوصف له لزم وجوبه تعالى بافتقاره الى الصفات الواجبة له تعالى
حدوث الاجرام الاجرام مبتدا خبره حتم بالتركيب والجملة صفة للاجرام وذلك لان القائل
بالنفي لا تخلوا عنه او من ضده على مذهب والسبيل الى ذلك الله تعالى ومثل الاجرام التي هي
الجواهر بها قائمة به تتصف بصفات الفعلية تجب ان تكون حادثة كما قال اذ من
تعلق هذه يعني الفعل يلزم والبقا ايضا فذا الختصر اي تعليل لقوله حدوث الاجرام ومن
متعلقة بيلزم وبعد البقاء كرهية والمثال الذي الاجرام ويعني مبتدا خبره يلزم والبقا
بالفعل للضرورة مبتدا خبره فذا الخبر والفصل جرى للفعل اي ولزم حدوث الاجرام
على تقدير حدوث صفاته تعالى اذ يلزم من النفي في الاجرام يعني الفعل عنها وانما وجب
البقاء للمتصف به بوجوب القدم له وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه كما تقرر
ولو كانت الاجرام قديمة لم تفتقر حتى يتصف بالاجرام الحادثة وحينئذ فيلزم
حدوثه لانه لا يخلوا عن الصفة الحادثة اذ صفاته على هذا الفرض حادثة والاجرام المتصف
بها قبلها كذلك لا نعدامها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذلك الغني عن
المخصص بمعنى الفاعل اي الاستغناء عن المخصص الاول موجود وجوده
للصفات يستدل على وجوبه لها بدليل الفعل وهذا مشار بقوله والبقا به
فذا تحتم وكذا قوله كذا الغني اي ما للعين صفاته تعالى للمخصص بمعنى الفاعل
الحادث فوجبت له تعالى بدليل الفعل ايضا فلو لم تكن صفاته تعالى غنية عن المخصص
لكانت حادثة ولو لم تكن حادثة للحوادث لكانت حادثة مثلها وذلك كله
يؤدي الى حدوث موصوفها وقد مر ما في ذلك هذا ولو قال الناظم قبل السؤال
ليس ثبت وما الذي يدل التحقق اي حادث حدوثه وتحققها لوفى بالمسألة

والله تعالى اعلم

وان تخل لم

والله تعالى اعلم و"قد" تقدم تفسير اللام وسكون الميم والهاء الجر اي ما
الاستفهامية واللام جارة وان بفتح الهمزة اي وقوله لا يجوز ان
خلت عنها وعن اضدادها الذات علت اي وان تقدم لا يجوز
خلو الذات علت اي العلية عن جميع النقائص عن اوصافها وعن اضدادها
في الازل ثم اتصفت بها فيما لا يزال وحينئذ فلا يلزم من اتصافها بالحوادث
حدوثه لجواز مفارقته لجميعها فيما لا نهاية يقال بجواز خلو القابل
للصفة عنها وعن اضدادها فيكون قد يتصف بها فيما لا يزال فلا يلزم وحينئذ
من اتصافه بالحوادث حدوثه لجواز مفارقته لجميعها فالجواب فلا يلزم
فلك عرو الذات عن جميع ما تقبله من المعاني فاعلها في حادث بالواجب
ان يوصفها باحد الاضداد فكما عرفته وقد زعم فالجواب استحالة
خلو الذات عن جميع ما تقبله من اجناس الصفات كالذات المذكورة حادثة
او قديمة في الحادثة استحالة عرو الجوهر عن جنس الاكوان الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق فيجب ان لا تعرى عن سائر اجناس الحوادث التي تقبلها والى
هذا يشير في بيت تقتضي عن الدليل اي وهذه القاعدة بانه يعبرون بالواو في التشبيه
والمعنى كل ما هذا الوجوب اي ولها بما عليه الحاكم فاعلم فان يستحيل خلو القديم
عن جميع ما يقبله من الصفات لوجوب اتصافه بالصفات التي دل عليها الصنع اي على ثبوتها
منه لتوقف عقلا على اتصاف الذات بها واشار الى الصفات المذكورة بقوله كالعلم
والقدرة والارادة وشرطهن وهو الحياة اذ يمتنع عقلا اتصاف تلك الصفات
عند انتفاء الحياة وقد تقدم ذلك مستوفى عند ذكر الواحد اي الواحد في الله
عن الذين يعلمون الناس المسائل وقوله في البيت قبل هذا او ...ه
بفتح الهمزة مضاف اليه ما قبله على تقدير لا ويليه بالمصدر
وقوله فاعتني

وأضدادها

وقوله فاعلم ان أي بطلان عدم استحالة عرو القابل للشيء عما يقبله
من الصفات قاعدة. وبالجملة فهذا ما دل البرهان على قدمه تعالى و
القديم لكل صفة من صفاته تعالى لانه يستحيل عرو الذات عما تقبله من
الصفات. فهذا ما تعقد الملازمة بين كل ذات وبين اجناس مقبولها
من الصفات في الاستدلال بحدوث احدهما وقدمه على حدوث الآخر او
قدمه. والله تعالى اعلم. أمر القبول فاعلمه نفسي .. فهو اختلاف جلي.
هذا البيت في الحقيقة تعليل للجواب اي يجب أن يكون ذلك القبول نفسيا
فلا يتخلف ولا ينتقل. ويلزم من نفسيته للذات ان تكون نسبته جميع
صفاتها قبولا وانتفاء نسبة واحدة. فلو جاز خلوها عن بعض اجناس
صفاتها التي تقبلها لجاز خلوها عن جميع تلك الاجناس المقبولة ضرورة
استواء نسبة الجميع إليها. ولو لم يكن القبول نفسيا لأدى ذلك الى
التسلسل بافتقار قبول الذات الى قبول آخر وهلم جرا او أدى الى الدور
ولزم لها اي الصفات الحدوث وهذا يجعله اللزوم الدور أو التسلسل ثم أشار لبيان ان الله
فقال لانه الا الصفات على تقدير حدوث المثلين تعني انتفى لحياته وقدرته وارادته
الخ ومثلها الادراك ايضا مفتقر للمثل وهكذا الى ما لا نهاية له او للدور اي فيلزم عدم جواز
صفاته تعالى دون وجود بحاله تعالى ان تكون تلك الصفات من جملة الافعال الجائزة فيجب
اتصاف فاعلها بمثلها التي هي لاجل هذا فيلزم الدور او التسلسل ثم انهى الكلام
على الصفات واخذ يتكلم على المعنوية فقال حكم على الموجود بالموجود للذات سواء معنوية
قد جعلا حكم مبتدأ مسوغ الابتداء به عمله وخبره قد جعلا ومعنوية مفعول جعل الثاني
اي الذي حكم به على الموجود بسبب قيام الموجود به هو المعنوية ككونه تعالى قادرا مثلا
محكوم به لله تعالى بسبب قيام الموجود به هو المعنوية وكونه تعالى قادرا مثلا محكوم به
لله تعالى بسبب قيام الوصف الموجود به وهو القدرة. والله تعالى اعلم. وسيأتي مزيد هذا الخ

ان شاء الله تعالى عند قوله والمعنوية على ما يتقرر ثم الصفات القدسية أي التي تجمع أي
وهو النوع أي انواع وليبا نها قال اي معنى اي أقسام وصفة معنى وصفة سلبية فالاولى القدرة والارادة
والعلم الخ والثانية ما نفت عن الله تعالى ما لا يليق به كالقدم فنفت عنه تعالى سبق الحدوث والبقاء
نفي عنه الفناء والمخالفة نفت عنه المماثلة والقدم والبقاء صفتان سلبيتان ولا وجود لهما
خارجا عن الذهن . والمعنى كل صفة موجودة في نفسها قامت بمحل او جبت له حكما اي شيئا
محكوما به وهو المعنوية . وقدم بيان السلبية في قوله والخمس بعدها سلبية . والمعاني قبل
في الحال نحو العالم حكما قبله اي ومنها الصفات الاحوال ثم أخذ يبين تلك الانواع على
الترتيب فقال فأما المعنى اي وصفة المعنى الوجود تشمل النسب وصفة المعنى كل صفة تنسب
الى الوجود الخارجي المستقل فخرج ما ليس موجودا كالصفات السلبية او موجودا بالتبع
للمعنى كالمعنوية كما يأتي وذات سلب هي ما اي الصفة التي انتمت اي انتسبت للعدم وليس
لها وجود في نفسها بل هي عدمية فخرج المعاني والاحوال والحال ما ليس الى وجود او عدم
ينسب اي ومن اثبت الحال من المتكلمين قال انها صفة لا تنسب الى الوجود ولا الى العدم بل
واسطة بينهما فأو في قوله او عدم بمعنى ولا كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا
اي ولا كفورا كالوجود مثال للحال والمعنوية فكل منهما موجود في الذهن معدوم خارجا
ثم استدل على الحال فقال وكون الحال بدا واسطة بالدليل الاستدلال اي يثبت كما هي بالاستدلال
اي اقامة الدليل على الحكم فقال لأنه اي الحال الذي هو الوجود واسطة لو بالوجود فكان منحصر
للتسلسل والتسلسل اي لو كان موجودا لكان ذلك الوجود كان ثم له وجود ذلك الوجود وجود
وجود الوجود وهلم جرا فيلزم التسلسل وهو محال وكذا المعنوية فلو كانت موجودة خارجا
لزم ما لزم في ويتسلسل . فكلام الناظم شامل للحال المعنوية والوجود للزوم التسلسل على
وجودهما . والله تعالى أعلم او كان بالعدم في التلاف اي لا تصف الموجود بالمنافي . ولو كان الحال
النفسي متصفا بالعدم لاتصف الموجود اي الوجود خاصة بالمنافي اي العدم . وذا الاحال عقلا وهذا
في الحال الوجودية . فهي واسطة بين الوجود الخارجي وبين العدم ومنسوبة للذهن ورتبت

ماهية الموجود من عدميات بالضرورة، فهذا والحال المعنوية ولو كانت الحال المعنوية موصوفة بالعدم لأن
تركيب الموجود من العدميات فالبياض مثلا مركب من اللونية والبياضية وهو موجود فلو كانت اللونية
والبياضية عدميتين لتركب الموجود من العدميات بالضرورة فلا تكن الا الحال اللازم، والله تعالى أعلم ووصفه
بالرفع عطف على معنى جامعة أي العظمة، ومن أنواع صفاته تعالى الصفات الجامعة أي لجميع الصفات التي هي سلبية
والثبوتية كالعظمة والجلال ونحوهما، فالصفة الجامعة هي ما تضمن الموصوفات كلها، وكل تنزيه عن
كل نقص، ومن العبارات الموضحة والعظمة والجلال والكبرياء ونحو ذلك من كل ما يعرف به وعلم الاطلاق بالصفة الجامعة
وليست صفة بعينها يطلق عليها بل هي تفصيل كالصفات السوابق، ومن أثبت الحال جعل الصفات ثلاثة
نفسية ومعنوية ومعاني، وجعلها بعض المشايخ في ستة بزيادة السلبية والفعلية والجامعة، واندرج
في الجامعة جميع الصفات الدالة الجامعة لكل كمال وكل تنزيه عن كل نقص نحو: الله تعالى وجلاله
وعظمته وكبريائه ونحو ذلك، من ذلك قاعدة فضله وكرمه، وعدله وفي الجلال فاعرف ذلك
ومنه وفهمه والكبرياء، وعزة العظمة الكاملة بلا عوض ولا يتصور إلا فيمن استغنى عن كل شيء
وافتقر إليه كل شيء، إلا أن عد العظمة من الصفات الجامعة وهو بمعنى العظمة فلا يصح إذ ليس فيها دليل
بل انه تعالى يفعل له تعالى صفات فهو صفة فعل وهي أنه صادر عن قدرته تعالى وإرادته جل وعلا
كالخلق والرزق والهدى والإضلال ولا يليق ومعنى العظمة لا يكون إلا لمن استغنى عن كل شيء
وافتقر إليه كل شيء بان يكون صفة جامعة وإلا فصفة صفة فعل صفة جامعة. وأما الكرم فعده
الناظم من الصفات الجامعة بمعنى الكمال اللائق بالموصوف. والحق أنه صفة فعل إذ يشتاق
عنها بذل الكثير من غير علة وهي الجود. وأما العدل فهو وضع الشيء في محله ونهي والملك
في ملكه بما شاء ومعنى اسمه تعالى العدل الذي يفعل ماله فعله ويضع كل شيء في محله فهو
صفة فعل لا صفة جامعة وقيل العدل الذي لا يصدر منه ما يفعله وعليه فسلب. وأما الجلال
فصفة جامعة كالعظمة وكذا الملك إذ بمعنى العظمة والسلطان وهو بضم الميم
فهو مشتمل على جميع الأشياء وقيل بمعنى القدرة فلم يكن جامعا وإنما كان
جامعا بمعنى السلطان والعظمة وأما القهر فبمعنى الغلبة والظاهر أنها ليست صفة له تعالى

بل نشأت عنها واما الكبير فبمعنى العظمة فهو تعالى اعظم من كل شيء ومن ذلك الالوهية والعزة
والعلو والرفعة وصفة الافعال بالرحمة وهذا هو القسم الخامس وهو الحقيقة ليس من صفاته تعالى
والحمد هو ثناء عنه لانه فعله كما قال ابو علي فعله انما هو جعله كالصورة في الهداية والسكون
والدلالة والارشاد تعالى لمن شاء هدايته والاضلال بمعنى الهداية ضد الاضلال وهو الذهاب عن الطريق
المستقيم والخلق والهلاك والاحياء والرزق بفتح الراء مصدر رزق ويجوز كسرها على انه اسم مصدر
وبفتح الراء في المصدر فعله معنى رزقه والاسعاد والاشقاء وهذه كلها امثلة
لصفات الافعال وهي صور المكونات تنجيزي باعتبار القدرة والارادة كالخلق والرزق والاماتة والاحياء
والتكوين والتسخير وهي تارة وجودية كهذه الامثلة وتارة سلبية كالعفو وهو ترك
العقوبة المترتبة على المعصية والترك فعل او العفو سلب فعل العقوبة بناء على ان الترك ليس
بفعل وكذا الغفران والحلم والصبر فهو سلب او ترك فعل العقوبة وهي حادثة عند الاشعري
اما الاشاعرة المشهورين في الحادث اسمه والشاه واكثر الافعال فصفات الافعال عند
الاشعرية اضافات اعتبارية من تعلق القدرة التنجيزي وهذا التعلق امر عدمي لا وجودي فهو
متجدد من حيث تعلقه التنجيزي لا حادث من حيث عدم كونه وجوديا متعلقه واطلاق الحدوث عليه
مجاز لان حقيقة الحدوث كون الوجود بعد العدم وما لا وجود له فتجدد في الاعتبار فهو امر
متجدد في الاعتبار ولم يكن له وجود في الخارج وانما هو متجدد لا حادث وهذا التجدد
لا يصح ان يكون ازليا والا لزم قدم العالم متعلق التجدد واما عند الماتريدية بضم التاء نسبة
الى ماتريد بلد في بخارى يقال لها ماتريد بضم التاء والمنسوب لها امام الماتريدية وهو ابو منصور الماتريدي وكان
اماما جليلا من ائمة السنة حنفي المذهب توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة هجرية والاشعري
مقدم على غيره من ائمة اهل السنة والماتريدية هم المشهورون فيما وراء النهر وعندهم صفة الفعل
ويعبرون عنها بصفة التكوين وهي وجودية حقيقية قائمة بذاته تعالى زائدة على الصفات السبعة والتكوين صفة
صفة واحدة كالقدرة عند محققيهم وتتنوع بحسب اعتبار متعلقها فهي عند ايصال الرزق رزق واحياء
عند الاحياء وهكذا ومنهم من قال كل تكوين صفة مستقلة قديمة قائمة بذاته تعالى حقيقية وجودية وهو

يؤدي إلى تغير المعاني جدا، واستدل الماتريدية على ما قالوا بأنه تعالى وصف نفسه في كلامه الأزلي بأنه
الخالق البارئ فلو لم تكن له تلك الصفة وإلا العدول للمجاز من غير تعذر الحقيقة فيكون معنى الخالق أي المستقبل
أو القادر على الخلق الخ وليست هي صفة القدرة فمتعلق صفة التكوين عندهم لا يكون
إلا التنجيز بل قالوا نسبة القدرة إلى جميع الممكنات متساوية في وجودها وعدمها
فقد لا يوجد متعلقها ومتعلق التكوين لا بد أن يوجد والتكوين خاص بما يدخل من تلك النسبة
تحت الوجود وأجاب الأشعرية بأن متعلق القدرة وإن كان على حد السواء إلا أنه بالانضمام إلى
الإرادة يحصل المقصود من التكوين وأما الموجود في الأزل حسبما في مدلول الآيات فإنما هو مبدأ
التخليق والترزيق وهو القدرة عليهما فوجود الأمر متعلق القدرة والإرادة ولا حاجة معهما إلى إثبات
صفات أخرى فصفة التكوين على تفصيلها ما هي إلا صفة القدرة باعتبار تعلقها بإيجاد الرزق والإحياء
الخ فالمحققون من المتكلمين على أن التكوين من الإضافات والاعتبارات والحاصل في الأزل إنما هو
مبدأ التخليق والترزيق الخ والتكوين عند أهل التحقيق كما قال البيضاوي هو التعلق
الحالي أي تعلق القدرة بالمقدور حال الإيجاد وعنديد فلا يكون صفة وجودية قديمة وعند الحنفية
صفة قديمة تغاير القدرة فمتعلق القدرة قد لا يوجد أصلا بخلاف متعلق التكوين فالجمهور على
نفي صفة التكوين فإن قيل إنه صفة للقدرة فلا معنى للقدرة إلا الصفة الإيجادية فلعل الأمر كذلك
كذلك كان الخلاف فيها هينا وتفسير الحقيقة هاهنا وهو مجال والصفة القديمة القائمة بذاته تعالى
لا يلزم من قدمها قدم أثرها والأثر الحاصل حادث كما يقال في المقدور ولا تسلسل في التخليق
بل من قدمه قدم العالم فيلزم قدم العالم من قدم القدرة وقال أبو حنيفة كما كان تعالى بصفاته
أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداثه البرية استفاد
اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما أنه محيي الموتى استحق
هذا الاسم قبل إحيائهم كما كان واستحق اسم الخالق قبل إنشائهم ذلك بأنه على كل شيء قدير
وقد يرتفع مما يوهمه الأشعري لكونه قادرا بالصلاحية أزلا لا بالفعل فذلك إطلاق مجاز
فلعل المراد بالخالق القادر على الخلق فلا خلاف عليهم قديما وإن كان مجازا وأزلية أسمائه تعالى

الراجعة إلى صفات الأفعال فمن حيث رجوعها إلى القدرة على الفعل والخالق مثلا من شأنه الخلق أي هو الصفة التي بها يصح الخلق وهي القدرة مثلا القاطع في العرف مراد بالصفة التي يصح بها الأداة عند ملاقاة المحل والسيف في القطع فالمراد بالصفة التي يحصل بها القطع عند ملاقاة المحل والخالق بمعنى من صدر منه الخلق فليس صفة أزلية والحق أنه لا دليل على أن التكوين غير القدرة والإرادة فهو صفة والأشياء عن هذا المعنى الصفتي تنجيزي أو هذا الصدور حادث . وفي حالة الصفة اعتبارية تتجدد في الاعتبار والاعتبار عدمي إذ لم يدخل في حالة ثابتة في الوجود ولما كان اعتباريا لم يستلزم عدة من الصفات فيلزم الحوادث في ذاته تعالى إذ الأمور الاعتبارية عدمية وجودية . والله تعالى أعلم وصفة الإقلاع كالقبول حيزا والحلم والعفو عن العصيان بمعنى الصبر وصفة بالحياء عطف على قوله أي معنى والإقلاع أي ترك الشيء بعد ثبت أسبابه وهو القبول والحلم والعفو ونحو ذلك . والتحقيق في هذه الصفة أنها من صفات الأفعال وغير مبتدأ خبره صفة الفعل وصفة الإقلاع بناء على أن صفة الفعل لا تعد أو صفة فعلية وجودية لا سلبية وفي الصفة الفعلية السلبية هي صفة الإقلاع وقد مر أن صفة الفعل تشملها على التحقيق . والله تعالى أعلم أنه جل نجمه حيث ومن يريد الله تعالى وهي بسكون الهاء عائد على صفات الفعل والإقلاع له جل وعلا جائز كما جيء وهي . والذي الواجب له تعالى الصفة النفسية . والسلبية . والمعاني والمعنوية . والصفات الجامعة هذه الصفات واجبة لله تعالى ويجوز في حقه صفة الفعل وصفة الإقلاع والله تعالى أعلم . فلتنتبه ولتتنبه أحوال الصفات حتى تعرف الجائز والواجب منها فلتعتقده . والله تعالى أعلم لأنها هي أي صفات الأفعال أي أفعاله تعالى وإن كانت جائزة إلا أنها هي دليل الواجبة له تعالى أي الصفات الواجبة له تعالى إلا وهي الأولى وهو متوقف على كل واحدة من الصفات الواجبة له تعالى إلا السمع والبصر والكلام فاستفيد وجوبها من الشرع على المرتضى . والله تعالى أعلم لأنها أي الجائزات فعلا وتركا النقص أي الصفات الواجبة أي ما أي الذي كل شيء ومنها سالبة أي نافية له أي نافية لضد الواجبة فإنها

وصواب التعبير أن يقول وهي إذاً لصفة سالبة، إذ الاستدلال أولاً بالفعل على وجوب هذه
الصفات وبالإثبات لها بالفعل استلزم سلب أضداد تلك الصفات وليس الاستدلال أولاً بالفعل
على استحالة أضداد تلك الصفات فيكون الدليل مستلزماً للثبوت الصفات بأنفسها فالفعل دليل
على وجود الله تعالى وبقائه واستحالة عدمه تعالى أزلاً والخلف بضم الخاء أي الخلاف وهو منصوب نحوا
الآتي أو مجرور على الإضافة أي وغير ذلك نحو الرحمة والرأفة أو الرضا والغضب والحب نحوا
أي نحو كون هذه الصفات المذكورات للفعل أي صفاته تعالى راجعة وهو للقاضي أبي بكر الباقلاني
فيؤول بالأزمة الذي هو الأنعام نفسه في الرحمة والرأفة والرضى والفرح والضحك والعجب والحب
ونحوها والعقوبة في الغضب والسخط ونحوهما أو الإرادة أي راجعة عنده وعند الأكثر من المتكلمين
فيحكي الآمدي عن الجمهور وهو قول الشيخ أبي الحسن الأشعري أنها راجعة للإرادة
فالرحمة تعالى ورأفته ورضاه وحبه لبعض عباده أي إرادته تعالى نفعه الأنعام، وفي المحبة الإنعام خاص
وهو إرادته به الإحسان والكرامة، والغضب والسخط ونحوهما إرادته بعبده العقوبة فالكل
صفة واجبة ترجع للإرادة أي فهو بمعنى الإرادة الواجبة له تعالى، ويؤيده قوله تعالى ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما أي تعلقت إرادتك وعلمك به، وعلى هذا القول فإن لم تكن تلك الأمور
بصفة القدرة والأفصفات أفعال حادثة لأن متعلقها الاستقبال فلم توجد في الحال، والإرادة
تعالى لا تتجدد حتى يتعلق بها القدرة، وقال بعضهم محبة الله تعالى لعبده مدحه له وثناؤه عليه فهي
صفة معنى قديمة غير الإرادة وهي الكلام، وأما الكرم والحلم فسيأتي أقسام الصفات فهي الصفات الجامعة
كالعظمة أو الجامع لسائر المخلوقات أي عمهم وشملهم فيكون راجعاً إلى الأنعام أو الإرادة،
والله تعالى أعلم، ونبه على وجوب تنزيه ظاهر هذه الأمور عنه تعالى فقال عن انقباض النفس وانبساطها
أو قبضها ونحوها فإنها تشبهها تنوف بالإجماع كما تقدم في المتشابه أي تجب نفي هذه
الأمور عن ظاهرها المحال في حقه تعالى بلا خلاف فيصرف الغضب والسخط عن انقباض النفس
وقبضها ويصرف الرضى عن انبساطها والمحبة عن الميل والرحمة عن رقة القلب
وقس على هذا الأخير تعليله لوجوب صرف هذه المعاني المذكورة أي لأجل أنه أدى جبلا

ان تعالى حي
السلطة

عقلا ان تعالى حي بجميع الثلاث وعسى الى آخر هذه الامور الظاهر على ان الذي لا يغيب عن
علمه شيء فيستحيل ان تطرأ عليه هذه الامور يقال عرضه وعرض له يعرض بمعنى
تعين الجليل الاشعري يحمله على كمال المشترك عن كل نقص ووصف السخ صفة بالاجماع عكسه على وجهه
الله فقال اي معنى نحو البيع وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم ووقف تعدو بحثها وان الشيخ
ابا الحسن الاشعري جعلها صفات زائدة على الصفات المعنوية ويرد علمها الى الله تعالى
مع القطع بان ظاهرها غير مراد واعلم ان مثل هذا القول مقال عن الصفات ثم امثال
لا امثلة لها فقال في الاستحياء وقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
الآية فالاستحياء تغير وانكسار من خوف ما يعاب به ويذم عليه او انقباض
النفس عن القبائح فهذا بدايته وغايته الترك ولعله المراد في الآية فالله
تعالى منزه عن تلك البداية ضرورة وقال ابن جزي ان الحياء حي وفضيلة تمنع
من الوقوع فيما يعاب وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي
من العبد اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا اي يضم الفاعل كالتنبيه وغيرة الله
فقد ورد وصفه تعالى بها في ما جاء في الاحاديث الصحيحة ففي البخاري عن المغيرة بن شعبة
رضي الله تعالى عنه ان سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه قال لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته
بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد لانا اغير منه
والله اغير مني ومعنى غيرة الله معصية في حديث الشيخين ان الله تعالى يغار وغيرة الله
تعالى ان يأتي المرء ما حرم الله تعالى عليه وفي البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد اغير من الله وما احد احب اليه المدح من الله تعالى فهما
هنا مجازية والغيرة بالقلب غير هذا وتمييزية وما بعدها مستدرك ومدحه تعالى للعبد
يرجع لما يناله العبد من الثواب والله هو الغني الحميد عن مدح المادح وغير المدح
والغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة من التغير لما فيها من تغير القلب وهيجان
الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وهو مستحيل في حقه تعالى لقدمه وصفاته فلعله

يرجع للازمه من مفعولية الفاعل فهي صفة فعل او تحرر الفعل الذي يقارنه والوعيد عليه
ففي جعله صفة الكلام فتكون قديمة والاستواء في قوله تعالى ثم استوى على العرش وقد
تقدم الكلام فيه والكيد قال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا اي لما تلوا النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالكفار بهم خلاف ما هم عليه و[illegible] بهم تعالى بجزيه هو اقامة
النعم عليهم والعافية ليزدادوا اثما ولا يعاجلهم بالعقوبة اي الاستدراج من خلاف جوانب
الرحمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم يأخذهم منهم من حيث لا يحتسبون، والكيد من
صفات الافعال، والمكر قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين، والمكر من الخلق
الخديعة باظهار ما ليس في الباطن وفي حقه تعالى المجازاة على المكر والقى تعالى الشبه
على صاحب اليهود الذي دلهم على عيسى ليقتلوه فقتلوا صاحبهم ونجا عيسى عليه السلام
ورفعه الله تعالى اليه فقالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا قال تعالى وان الذين اختلفوا
فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن، وقال الحق المكر استدراج العبد من
حيث لا يدري ولا يضاف المكر الى الله تعالى الا للمشاكلة، وكذا الكيد والخداع
كذا الخداع، قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم، واصل الخدع الستر
والاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع اي يفعلون
فعل المخادع باظهار خلاف ما يبطنوا ويشاكل الله تعالى فعل خداعهم بامهالهم
في الدنيا لعلمه ان ما لهم مآل غائب عنهم من عذاب الاخرة او خدعوا باظهار الايمان
وابطنوا الكفر فشاكلهم تعالى بان عامل بهم احكام المسلمين فاجرى عليهم
احكام المسلمين مع خلاف ما يخفون وما اليه من عذاب في الاخرة فاجرى عليهم الحكم
حكم المسلمين في الدنيا وحكم الكفر الذي ابطنوه في الاخرة لان الاخرة هي بالكلية
الدنيا وحقيقتها المستحق له منها والدنيا ظاهرة الاخرة بمعنى مشاهدتها
ولا علم الله تعالى لها حسبه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما، وصبغة الله ومن احسن من الله صبغة فهي [illegible]

المشاكلة وذلك أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية
يعني الغسل المطهر ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم فشاكلهم
الله تعالى في العبارة بأن أتى هنا بصبغته تعالى في المؤمنين أحسن تطهيرا أو الهداية هنا الإيمان
فكأنه أثره عليهم كظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب،
فالصبغة أحسن من صبغته تعالى، وصبغة الله مصدر مؤكد لآمنا في الآية فهي من صفات الأفعال
كما في الأصل ولم أر من ذكر هذا مثالا للصفات السبع من المفسرين ولا أهل الكلام ولا غيرهم.
والمشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير تحقيقا نحو ومكروا ومكر الله
أو تقديرا نحو صبغة الله لأن قال النصارى صبغنا وقلنا نحن معشر المسلمين آمنا أي صبغة الله
والله تعالى أعلم والإخراج عن معنى الغير الانكشاف والتوضيح الحقيقية وذكرها السائل بعد هذا وقد
استعمله الناظم كثيرا لأن لا تخرج عن الحقيقة فيشاكله بما أنت مصور ومقيد ودون
أن تقابله بمقابلة فيه وليست من جنس معناه قديمة صفاته الذاتية أي القائمة بذاته تعالى
العلية كالمعاني السبع والمعنوية عند من يقول بها وأما مدلول الصفات الجامعة في الثبوتية
قديمة والسلبية أزلية أو تقول هما أزلية لشمول الأزلية للوجودية الثبوتية والسلبية
والله تعالى أعلم وحادثة الصفة لا صفاته الفعلية من خلق ورزق وإحياء وإماتة وإغناء وإفقار
وإعزاز وإذلال ونحو ذلك من جميع تصرفاته التنجيزية في كونه تعالى، والله تعالى أعلم وما سواها
أي صفاته تعالى الذاتية وصفات أفعاله وعلا التعلقية التنجيزية للقدرة والإرادة أقسم
بحسب السبق وعدمه الأزل بلا القدم ولا الحدوث فيفارقه أزلي وذلك السلوب الواجبة في حقه تعالى
وأما الجائز كالعفو وغفر الذنوب فحادثة لتأخرها عن محلها، والله تعالى أعلم، إذ الأزل إلا ذوات
السلوب المتقدم ذكرها ليس لها تقدمت جملة أزلية من أول إذ ليس لها أول ولم توصف بالقدم
لعدم وجودها وما لم جاء أنه يدل على ما لو تنزه عن ذلك من الأسماء مثبتة لما هو واجب القدم
والبقاء إذ سمي بها نفسه فهي من كلامه تعالى وذلك أن وجوب القدم والبقاء لأسمائه تعالى الحسنى
إنما هو باعتبار معناها كما نص على ذلك جميع العلماء والجود والأصوات حادثة كما قاله وباعتبار لفظها

وبالشكر اللغوي أي النطق بها والحمد ونحو ذلك الدالة عليها أي معاني الأسماء فليس جمع وثمة
من خلف في بعض الأسماء أي الخلاف بين العلماء الذي يمنع إطلاق الحروف في أسمائه تعالى وإن أريد بها ذلك الحي وهو
الإذن والتعليم ونحوه كما يأتي في العلم وما ورد في وجه في الشرع الكتاب والسنة تواتر اتفاقا وفي الآحاد على
الصحيح منها أي الأسماء بحمد تعالى يوصف أي يسمى به جواز والمتواتر اتفاقا والآحاد على الصحيح لإفادته الظن
في إطلاق الاسم عليه تعالى اعتمادا على الآحاد من جملة الأعمال لأن الأعمال يكتفى فيها بالظن قال ابن زكري وجه
ذلك بالاسم يجيء لأن مطلوب في العمل وما يكفي القياس فيها يشترط أي يجري في إطلاقه عليه
تعالى اسم يشتمل فيه على الكمال على الصحيح ومذهب أبي الحسن الأشعري إن كان لا يمنع إطلاق الله
تعالى كالعالم والمتقي وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني إلى جواز إطلاقه عليه ووافقه المعتزلة
وأما إن أوهم نقصا فلا خلاف في منعه كالعاقل والفقيه لأن العقل يمنع من الإقدام على ما لا ينبغي
ولا يتصور ذلك فيما لا يشك عما يفعله فلا يطلق عليه والفقه يشعر بسابقة الجهل. وأما
أسماؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فهي توقيفية اتفاقا سواء الذي ربعي والتساهل فيه فجاء أنه يصح
ومعلوم أن التوقيف أجل منه وغيره فيه بعدم التوقيف. والإجماع أن أسماء الله تعالى توقيفية.
والله تعالى أعلم. وبعضها أي الأسماء الحسنى لم يرد إذن لم يسمع أي الله تعالى به [illegible] البعض للامتناع
الظاهر ثبوت علمه [illegible] الله تعالى كالله والرحمن والإله ونحو ذلك مما اختص الله تعالى بمعناه ولم يكتسب
أحدا من خلقه التخلق به فقد تم جوابه فلا يمتنع أن يسمى غيره تعالى بالله وهذا والإجماع إلا الجنسية
لغيره في ذلك الاسم وقد وقع الاعتبار به حيث لم يشعر به أحد من الجبابرة. وأما الرحمن فمن
تسمى به هلك. وقال بعضهم إنه يمنع التسمية به وقد أطلقه شاعر بني حنيفة يمدح
مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى لتعمقه في جهله وتعنته في الكفر في قوله: سموت بالمجد يا ابن الأكرمين
أبا، وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا أنا الضمير مضاف إليه رحمانا أي مسيلمة الكذاب رحمان أهل
اليمامة. وعليه يتخرج إطلاق هذا الاسم على غيره تعالى. والله تعالى أعلم. وبعضها أي الأسماء
مشترك [illegible] أي فيجوز تسمية غيره تعالى به لصحة اتصافه بمعناه فمن أسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم رؤوف رحيم مؤمن مهيمن جامع وغير ذلك مما هو من أسمائه تعالى في انتهاء يعطف اللغوي

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا [illegible]

يعني ما يجوز إطلاقه على غيره تعالى وما يختص به تعالى إنه مثل للمختص به تعالى فقال كالله وقدم الرحمن و
مع أوله وثنى في البسملة وقوله والسلام إلى العلية علم الى كلام السنوسي حيث تكلم في الكلام على أنه
دال على الذات العلية دون الصفات وسيتكلم الناظم فيه أيضا والقدوس والسلام وهما على أوصاف الجلال
والإكرام والقدوس بضم القاف وتفتح أي المنزه عن كل نقص والتقديس التنزيه والتطهير
والسلام والواجب السلامة من كل نقص وقيل مالك تسليم خلقه أي إنه من مهالك الدنيا والآخرة
وقيل أي والسلام على المؤمنين في الآخرة بكلامه القديم وهذان من الجلال والإكرام وصاحب الكلمة والإحسان
والتعظيم لمن تلاه من عباده وقيل معناه أنهم يكرمونه بالتقديس والتنزيه وأما المشترك
الذي يجوز إطلاقه على غيره تعالى فكالمهيمن الحفيظ لكل شيء بعلمه ويقال هيمن على كذا إذا
رقيبا عليه وحافظا له والحليم المتسامح بعقوبة الجاني ولا يؤاخذه بجنايته حلما منه تعالى والبر
المحسن الخيرات إلى خلقه بتلطفه ورحمته من غير استحقاق أحد ويقال للعارف وكثير البر
والرؤوف وهو الذي له رأفة أي رحمة والشفقة والرأفة أكبر رحمة منبعثة عن الحب والعناية
ويقال للرحيم عن نبينا عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم والرحيم ذو الرحمة
الخاصة بالمؤمنين في الآخرة أو المنعم بدقائق النعم كمية وكيفية أو المنعم بالنعم التي تكسب
السعادة وغير ذلك ويقال فلان رحيم لما فيه من رقة القلب والشفقة والعطف وأخرج أبو نعيم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن. وأخرج أيضا عن محمد بن جعفر قال
سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء التسعة والتسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال
هي في القرآن في الفاتحة خمسة أسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك. وفي البقرة ثلاثة
وثلاثون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع
يا كافي يا رؤوف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد
يا غفور يا حليم يا إله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير وفي آل عمران
يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل أي ستة وفي النساء يا رقيب يا حسيب يا شهيد
يا مقيت

يا مهيمن يا وكيل يا علي يا كبير أي سبعة . وفي الأنعام يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا خبير هان أي أربعة وفي الأعراف
يا محيي يا مميت أي اثنان وفي الأنفال يا نعم المولى ويا نعم النصير وفي هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال
لما يريد وفي الرعد يا كبير يا متعال وفي إبراهيم يا منان يا وارث وفي الحجر يا خلاق وفي مريم يا رحيم وفي
طه يا غفار وفي المؤمنون يا كريم وفي النور يا حق يا مبين وفي الفرقان يا هادي وفي سبأ يا فتاح
وفي الزمر يا عالم وفي غافر يا قابل التوب يا ذا الطول يا رفيع وفي الذاريات يا رزاق يا ذا القوة يا متين
وفي الطور يا بر وفي اقتربت يا مقتدر يا مليك وفي الرحمن يا ذا الجلال والإكرام يا رب المشرقين ويا رب المغربين
يا باقي يا محيط وفي الحديد يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر يا ملك يا قدوس يا سلام يا مومن يا مهيمن
يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور وفي البروج يا مبدئ يا معيد وفي الفجر يا وتر وفي الإخلاص يا أحد يا صمد
فزاد العدد على تسع وتسعين اسما فيفيد أن أسماء الله تعالى أكثر من تسع وتسعين اسما ويؤيده ما رواه الإمام أحمد
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك
وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي وغمي . إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ألا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها . وقد أخرجه الإمام أبو حاتم بن حبان في صحيحه بمثله وأخرجه
البيهقي أيضا في الأسماء والصفات . وقال ابن حزم جاءت في إحصاء أسماء الله تعالى أحاديث مضطربة لا يصح منها
شيء أصلا وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني اسم الله تعالى
الذي إذا دعي به أجاب قال لها قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت فلما
جلست للدعاء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن
سألك به أعطيته قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصبته أصبته . وحكى ابن العربي عن بعض أهل العلم أنه
جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم فهذا يدل على أن أسماء الله تعالى غير منحصرة في التسعة
والتسعين التي عينها الترمذي . والله تعالى أعلم . هذا والإحصاء في الحديث الصحيح هل عدها أو حفظها عن ظهر غيب

في الاحصاء الحفظ وهو الراجح وقول الاكثرين لقول البخاري ولا يحفظها احد الا دخل الجنة او الاحصاء بان يكون
وعيا وعلما وتحليا وبترك الاسم المختص لله من تحلي تعرفه المرجئة واسماؤه جل وعلا في الخوارج في
اسماء الوعيد. وهي على اربعة اقسام قسم علم على الذات العلية وهو الله وقد تقدم الكلام عليه وسيأتي ان
شاء الله تعالى. وقسم دال على الذات مع صفة من صفاته الوجودية كالعليم والقدير وقسم دال على الذات
والتنزيه عن النقائص كالقدوس والسلام وقسم دال على الذات والفعل كالخالق والرزاق والمحيي
والمميت. والتسعة والتسعون على رواية الترمذي الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم والملك
اي ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد لما يشاء والاختراع لما يريد. والقدوس اي المنزه عن
صفات النقص. والسلام اي المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن
المصدق رسله او الذي امن البرية. والمهيمن اي الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ. والعزيز اي
ذو العزة الغالب لغيره. والجبار اي الذي يجبر خلقه على ما يشاء والخالق المقدر المبدع والمتكبر
اي ذو الكبرياء والبارئ اي الذي خلق الخلق والمصور اي مبدع المخلوقات. والغفار اي ساتر القبائح
والذنوب. والقهار اي الذي قهر مخلوقاته كيف يشاء والوهاب اي كثير النعم والرزاق اي معطي
ارزاق لجميع ما احتاج الى الرزق من مخلوقاته والفتاح اي الحاكم بين مخلوقاته الخلائق او الذي
يفتح خزائن رحمته لعباده. والعليم اي العالم بكل معلوم والقابض اي الذي يقبض عن من يشاء
نسأل الله العافية بجاه من ارسله للناس عامة صلى الله تعالى عليه وسلم. والباسط اي الذي يوسع لمن يشاء
اللهم وسع علينا في الدنيا والآخرة بجاه خير البرية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والخافض اي الذي يخفض
من عصاه والرافع اي الذي يرفع من اطاعه والمعز اي الذي يجعل من يشاء عزيزا والمذل اي
الذي يجعل من يشاء ذليلا والسميع اي المدرك لكل مسموع والبصير اي المدرك لكل مبصر. والحكم
اي الذي يحكم بين عباده. والعدل اي الذي يعدل في قضائه. واللطيف اي العالم بخفيات الامور والملاطف لعباده
والخبير اي العالم ببواطن الامور وحقائقها. والحليم اي الذي لا يستفزه الغضب والعظيم اي الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط به فهم. والغفور اي كثير المغفرة. والشكور اي المثني على المطيعين من عباده
المعطي لهم ثواب ما عملوه من الخير. والعلي البالغ في علو المرتبة والكبير اي الذي تقصر العقول

عن ادراك حقيقته. والحفيظ اي الحافظ لجميع خلقه من المهالك. والمقيت بالقاف والتحتية والتاء
المثناة من فوق اي خالق الاقوات. وفي نسخة المغيث بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة وهو
المغيث لمن استغاثه. واكثر النسخ اعني من كتاب عدة الحصن الحصين على النسخة الاولى وهو شرح الحزب في
كتابنا هذا. والحسيب اي الكافي او المحاسب والجليل اي المنعوت بنعوت الجلال والكريم اي المتفضل على
خلقه بعطائه من غير سؤال ولا وسيلة. والرقيب اي المراقب للاشياء والملاحظ لها فلا يعزب عنه شيء
والمجيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع غناه مفاقر عباده. والحكيم ذو الحكمة
البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد المبالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث اي لمن في
القبور والشهيد العالم بكل الاشياء ولا يغيب عنه شيء والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل
القائم بامور عباده. والقوي الذي لا يلحقه ضعف. والمتين الذي له كمال القوة والولي الناصر او
او المتولي للامور الخلائق. والحميد المستحق للثناء والمبدئ المظهر للاشياء من العدم والمعيد الذي يعيد
ها فيه والمحيي الذي يعطي الحياة لمن يشاء. والمميت اي لمن اراد من خلقه والحي الدائم الحياة. والقيوم
القائم بامور خلقه والواجد بالجيم الذي يجد كل ما يريده والماجد المتعالي الشريف. والصمد
الذي يصمد اليه في الحوائج جميع خلقه ويلتجئون اليه والقادر المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة
والمقتدر المستولي على كل ذي قدرة والمقدم الذي يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذي يؤخر بعضها
عن بعض والاول مبدا الوجود اي الاولية لوجوده ولا ابتداء والآخر منتهى الوجود اي لا يكون عليه
عدم. والظاهر الذي ظهر بذاته والباطن الذي بطن بذاته والوالي الذي يتولى امور خلقه والمتعالي
البالغ في العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والتواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب
والمنتقم المعاقب للعصاة والعفو كثير العفو عن السيئات والرءوف ذو الرحمة البالغة
ومالك الملك الذي يفعل في ملكه ما يريد. وذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو مستحق له
ولا مكرمة الا منه والمقسط الذي هو عدل في احكامه. والجامع الذي يؤلف بين متشاكلات
المتآلفات المتباعدة. والغني الذي هو مستغن عن كل شيء. والمغني الذي اغنى عباده
عن غيره يعطي من يشاء ما يشاء. والمانع الذي هو رافع اسباب الهلاك او مانع من يستحق

المنع، والضار الذي يضر من يشاء والنافع الذي ينفع من أراد والنور الذي هو ظاهر بنفسه
والهادي الذي يهدي خلقه إلى ما فيه رشدهم والبديع الذي أتى بما لم يسبق إليه فيبدعه
والباقي الذي هو دائم الوجود والوارث الذي هو باق بعد فناء خلقه والرشيد الذي
تكون تدبيراته على غاية الصواب والسداد والمرشد الذي يرشد الخلق إلى
مصالحهم، والصبور الذي لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه، وهنا تمت تسعة
وتسعون اسما مع بيان كل اسم، اللهم بحق أسمائك كلها ما علمنا منها وما لم نعلم
أسألك أن تجعلنا من عبادك الذين يحبون منك يوم لقائك ومن لذا[illegible] الدائمة
مع عافية هنيئة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين. أما اسمه الأعظم فهو الله روي الشعبي لم يسمه الشيخ أي عن العلماء
الذين لهم فطنة ومعرفة بأسرار الأسماء الحسنى والسر الذي يخفى في معاني الأسماء
الخفية فإن تشكله مبتدأ خبر كله والجملة صلة من فإن بعض العلماء يقول إن الاسم الأعظم هو
الله وقال النووي تبعا لجماعة أنه الحي القيوم، وعلى كل فيختلف الإجابة عند الدعاء به لما
تخلف بعض شروطها التي منها أكل الحلال، والله تعالى أعلم، التعلق أي الاعتماد والتخلق
أن تجعل في نفسك خلقا فيه معنى من معنى هذا الاسم فإن تخلقت كل من قصد لقضاء حاجة
فإنك تعد الله متخلق بمعنى الاسم الذي هو الله فهو قضاء الحوائج والملجأ إليه عندها وقصده
بقضاء الحوائج هو المقابل للتخلق من المقصود بقضاء الحوائج والالتجاء إليه والاعتماد عليه هو
المعنى لحقيقة التعلق مثاله قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اعتمادنا الله تعالى والاعتماد كما تعلق به فيه وقصده
وحده لا شريك له تصلح أسماؤه تعالى أي تصلح للتخلق والتعلق معا فالرحيم أن يكون رحيما
فهو عند متخلق باسم من أسماء الله تعالى فيقال فلان رحيم كما يصلح الاسم المذكور للتعلق فيتعلق
بالله تعالى بمسماه فيما أن تتعلق به من حيث رحمته التي وسعت كل شيء إلا هو بعد الهلاك
نقبة وهو أن تصلح أسماء الله تعالى للتخلق والتعلق معا إلا الاسم الذي هو الله فيصلح للتعلق

ولا يصلح للتخلق لان معنى الاله المعبود بحق فلا يعبد غيره الا باطلا فليس فيه تخلق صحيح .
فتصلح بضم اللام وفتحها ونواعله يعود على الاسماء، والله تعالى اعلم وولي التوفيق والاسم الاعظم هو الله على الاثبت لد
دلالته المطابقية لذاته تعالى اي يدل دلالة المطابقة على الذات العلية ، ودلالة المطابقة
دلالة اللفظ على معناه كما قال في السلم دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقة وللصفات د
وصفاتها الالتزامية فالجلالة تثبت قوله دائما فالله للذات العلية العلم الخ والله تعالى اعلم ولو الذي له الاجل
تلك الدلالة الحصر مبتدأ الى سواه اي سوى اسم الله من اسمائه تعالى متعلق بالحصر وهو قوله لم تقد اي
لم يسم به الا الله فلا يكون الحصر الحقيقي للاسماء اي علمه والظاهر اهل الحق جمع حقيقة العلم اللازم او الاقامة
في القول والعمل او هي الصحيحة في الدين والفقه في التاويل والجهل للشريعة اعاده الشوكاني وقد تقدم ذالك
واختلف المتكلمون هل الاسم عين المسمى او غيره وهل حقيقة في المسمى ومجاز في اللفظ او بالعكس
فذهب المعتزلة وابن الحاجب وجماعة في كونه هو هو المسمى الى ان الخلاف راجع الى ان الاسم هل حقيقة
في المسمى مجاز في اللفظ او بالعكس و~~...~~ الخلاف لفظي لا يتعلق به اعتقاد واقتصر عليه الناظم فقال
والاسم مبتدأ، عين الوصف معطوف عليه في المسمى، او قائم بالذات يعود قائم على المسمى فالجملة
اعتراضية ينتهي من المبتدأ الى الحقيقة متعلق بالخبر اي ينسب الاسم الى انه حقيقة في المسمى اي الذات والوصف
حقيقة في المعنى القائم بالذات فاطلاق اسماء الله وغيره على الذات حقيقي واطلاق الوصف كالقدرة على المعنى
القائم بالموصوف الذاتي حقيقي لا مجاز وفي اللفظ وفيه مقال واصله مجاز واي في اطلاق الاسم على المعنى
لفظ المعنى مجاز لا حقيقي وعلى مسماه حقيقي لا مجاز واطلاق الخبر ان الذي هو من صفات الله تعالى على لفظ القارئ مجاز
لا حقيقي واطلاقه على المعنى القائم بذاته تعالى الدال عليه الخبر ان حقيقي لا مجاز قاله الاشاعرة ، وذهبت
المعتزلة الى العكس فيهما فائدة اذا ثبت ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم عين المسمى للزم
تعدد الاله ، وقال الاستاذ ابو منصور الماتريدي لفظ الاسم والصفة مشترك واستعمل كل في الحقيقي
واحتج الاشاعرة بقوله تعالى سبح اسم ربك المراد المسمى ويكون الاسم صلة على الآية اي سبح ربك اي
نزهه عما لا يليق به فالاسم هو المسمى وسواء في ذلك اذا قلنا ان الاسم مقصود فتنزه اسماء الله تعالى الحسنى
الدالة على التشبيه والتعطيل وان لا يسمى بها صنم والاوثان وتنزه عن ذكرها في حال غفلة او خشوع

وتسبيحه تعالى باسمه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قرأها قال سبحان ربي الأعلى، فعلى هذه المعاني
لا منافاة بينها وذكر الشيخ ابن جزي أن الخلاف في الاسم والمسمى قال الإمام الرازي في المحصل بقول الاسم عين المسمى
فأشعرهم وأعليه بالاتفاق، والحق أن اللفظ مشترك في المعنى المتنازع، والله تعالى أعلم، وما ذكرناه عن ابن جزي
في قوله تعالى سبح اسم ربك إنما ذكره على وجه أن الآية تحتمل الأوجه الأربعة إذ كان المراد المسمى فيحتمل
أن الاسم صلة كما في آيتين، أو الاسم مقصود بالتنزيه أو المراد أن لا يسمى باسمه تعالى غيره ولا يوثق ولا يذكر
أسماؤه تعالى في حال غفلة دون خشوع، أو تسبيحه تعالى باسمه، ومعلوم أن هذه الأوجه
لا منافاة بينها كما قلت، والله تعالى أعلم. سبحانه من حيث حسن الأسماء أي سبحانه من كانت
أسماؤه وحسنت حسنا في غاية التنزيه عن مشابهة غيره جل وعلا فلا غرو أن الواجب علمه عز
تعرف بالعظمة وعلمت فلا عظمة معها وكبر بأن لا شيء من الصفات الكاملة وذاته سبحانه مجهولة
لقوله تعالى ولا يحيطون به علما أي ذاتا وصفاتا وجلالا ولا يليق بحث العقول عن الإحاطة بذاته سبحانه
وكان على الإدراك بالفكر، ونقل سيف الدين عن الإمام والغزالي منعهم معرفته تعالى مطلقا، فيكون أولى في
ونقل الوقف عن القاضي، وقيل معرفة في الآخرة وقيل بل حتى في الدنيا، ثم عدم عليها والحكم على
الشيء فرع عن تصوره أي معرفته ورد بأنه يكفي الشعور به ولو بوجه خارجي إجمالي، والنزاع في
معرفة الذات، وهذا إنما هو في حقيقة ذاته العلية لا في وجوده تعالى وصفاته جل وعلا لا تدرك
حقيقتها كما قاله ابن الحاجب وهو الأصح خلافا للجمهور وأطلق ابن عربي القول في عدم المعرفة
فقال لا يعرف الله إلا الله، وعند القاضي أبي بكر ومن تبعه تمكن معرفة حقيقة الذات، واتفقوا
على عدم إمكان إدراك الصفات، وقيل الخلاف لفظي فمن نفى أراد الإحاطة ومن أثبت أراد
العلم بالحقيقة دون الإحاطة، وقد عرفه العارفون بدلالة الآيات ونزهوه عن سمات النقائص
وأثبتوا له جميع الكمالات. قال شيخنا الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني في عينيته: تجلى حبيبي في مرائي
جماله ففي كل مرأى للحبيب طلائع، فلما تجلى حسنه متنوعا تسمى بأسماء فهن طوالع
وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن
معرفته. سبحانه من الله عظيم لكمال ألوهيته ومعقوله، أي معرفته بالعقل لأن معناه كمال الملك

يقرر جل بغير شريك ملك الله تعالى كل شيء بغير ما ملكه لا مالك غيره فهو له في جميع المخلوقات
وكل نوع منها ما شاء ولا يكون في خلقه إلا ما يريد أي يبدعه ولم يشاركه فيه غيره وذلك لافتقار
ما عداه وهو جميع الحوادث إليه تعالى مع الاستغناء عن سواه من الحوادث الكائن القاهر يقال كفى جلاله
على جلاله فهو كان والمعلوم بالدلالة الكائن من كل حادث الباقي المغيب عن خلقه جميع اهل بمواضع خلقها
في أعينهم وقيل هو العالم بالغيبات وهو البارئ الخالق لجميع الحوادث والعالم بالعمل سبحانه المنزه
تنزيها عن كل ما لا يليق بجلاله تعالى من فاعل تمييز مجرور به مختار أي يفعل ما يشاء ومن الثالثة عن
الحال النفسية والمعنوية مع نفي أبي الحسن الأشعري الأحوال في الصفات ولما قال الثالثة من الأشعري
الحال وهي ما لم يعد من الصفات الوجود ولا المعنوية فلا تقول حال نفسية ولا أحوال معنوية والنفي
أن النفسية هي ما تنسب لنفس الشيء فينتفي بانتفائه ويثبت بثبوته كما يقول في بيان الوجود وأما في
الأحوال المعنوية فلا تجب أنها ثابتة والوجود هو وجود الشيء فهو موجود ولا يقال أو يقال قادر وعالم
وحي إلى موجود الأحوال المعنوية معلل بالنفسية لأمر زائد على الذات وهو المعنى من حياة وعلم
وقدرة إلخ فعلى مذهب الأشعري يقال صفة نفسية وصفة معنوية فيجعل الوجود عين ما وجد
العالم سيبة أن يجعل الأشعري الوجود عين الموجود فالوجود عين الذات فكل منها عين الآخر
فيلزم ومن نفيها فلو أن عليها القول بالمعدوم فلو زاد على الماهية لكانت الماهية في حد ذاتها موجودة
في نفسها فيقوم الوجود بماهية معدومة وذلك باطل للامتناع قيام الشيء بالمعدوم نفيه ثم الوجود
عين الموجود خارجا لا هنا فزيادة الوجود على الذات عقلية لا خارجية كالجسم والسواد فهما
هويتان متمايزتان تقوم هوية السواد بهوية الجسم. ويشبه أن يكون من بعدون تعرفون
وجوده عين حقيقته أو غيرها ونسلم علم ذلك إليه تعالى فالأشعري والرازي متفقان في الأول
منع زيادة الوجود خارجا والثاني زاد في عقلا لا خارجا فمفعل في الخارج وزائد في العقل
والجمهور مع الرازي إلا أن الأحوال للوجود كما علمت. وذهب أبو يعقوب الشحام والحكري الجواهر
في العدم وقيام الأعراض بها فيهم وتعرفون منه بقدم العالم بالعين وقد كفر أصحابنا ذلك نعلم إلى
الشحام وهو أول من قال بشيئية المعدوم أي المعدوم فيجعل هو وأتباعه نسأل الله تعالى السلامة في الدين

والدليل الأخير ما حكاه الفخر الرازي عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، والحق في الوجود المقول على الواجب والموجود أ
أنه مشترك لا متواطئ ولا مشكك إذ أشد في الواجب من الجائز وأقدم والصواب لا اشتراك
اللفظي بالنسبة لما يقال على القديم والحادث كالوجود والقدرة والعلم والحياة ونحوها
ولا اشتراك في المعنى إذ يؤدي إلى التماثل فيلزم وجوب وجود الممكن وقدمه أو إمكان
وجود القديم فلا مشاركة إلا في الأسماء لا المعاني فالإطلاق بالنسبة للحادث استعيرت للعبد
حتى يتوصل بها إلى فهم الكمال المطلق في حق مولانا سبحانه وتعالى كما أشار إليه تعالى بقوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم. فإطلاق صفات الله تعالى بإزاء العبد استعارة واشتقاق للتوصل
في فهم ذلك الكمال والإضافة الوجود للنفس يشهد لها قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة،
ولا أعلم ما في نفسك، ويحذركم الله نفسه، وحديث أي من الكلام على نفسه، وحديث
سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه، وحديث أنت كما أثنيت على نفسك، وعلى سبيل
المشاكلة في حكاية الله تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك. ومن التشنيع على الملاحدة امتناعهم من إطلاق اسم ~~الموجود~~ الموجود على
الله تعالى والمعنوية على ما يظهر عين المعاني لا سواها والاقتصار المعنوية وعين بالنصب
عطف على معمولي يجعل قبله بأداة واحدة على معمولي عاملين واحد ولا سواها عطف على عين وللاقتصار
أي من الاقتصار وهو الحذف والاستغناء في الكرم إذ الشيخ الأشعري يجعل الصفات المعنوية
على ما يظهر في كتبه هي عين صفات المعاني لا سواها لإنكاره الأحوال إذ لم يقل
بالحال فالعلم من حيث حقيقته هو صفة وجودية ومن حيث اتصاف محله به يعرف بالعالمية
ولا ثبوت له في الخارج ومن حيث انكشاف المعلوم به سمي تعلقا ومن حيث وجوده في محله
سمي قياما فالأحوال إنما هي وجوه يعتبرها العقل للأمور الوجودية، وعلى القول بالحال فنقول
الحال واسطة بين الوجود والعدم فالعالمية وجودية أي موجودة من حيث التبعية للعلم ومعدومة من حيث
استقلالها دون العلم فالخلاف بينهما لفظي، والمسألة لها تعلق بمسألة أصولية، وهل العموم
من عوارض المعاني أو لا، ويتولد من نفي الحال سد باب التعليل فلا يقال مثلا هو الكافل

لغيلان القدرة به إلى الاشتراك بين القدرة والقادرية فيكون الشيء على التجسيم ويسمى أيضا باب الحدود
فقولك في الجوهر مثلا هو موجود يكون بالنسبة إلى زيد متحيز الحيز من العرض فإن أريد به الموجود
وعينه أي المتحيز فكأنك قلت موجود موجود الجوهر موجود والمتحيز موجود فيبطل بالعرض
أيضا وإن أريد غيره حتى اتحد اللفظ بقولك متحيز فالمتحيز غير الموجود بالمعنى لا باللفظ
فوجب أن يتعدد معنى والعقل يتصور معنى التحيز ليتحد مع اللفظ فيتم الاعتراض بلا مين والقول
بالحال يبتني على أن العموم من عوارض اللفظ والمعنى معا والقول بنفيها يبتني على أنه من عوارض
اللفظ فقط وهو الصحيح عند السبكي لكن النزاع لفظي لا معنوي فإن أريد بالعموم الشمول
اللفظ لمسمياته على ما هو مصطلح الأصول فهو من عوارض الألفاظ خاصة وإن أريد به شمول أمر
لمتعدد عم الألفاظ والمعاني وإن أريد شمول مفهوم لأفراد كما هو مصطلح أهل المنطق لا
اختص بالمعاني. والكلام العموم على المعنى سواء كان في المعنى ذهنيا أو خارجيا مع أن معنى كلي
مهما كان إنما هو غير موجود خارجا فالموجود خارجا جزئي بالذات فتمثيلهم بمعنى الإنسان الذهني
وبالمطر والخصب الخارجي إنما هو لكون شمول المطر والخصب الخارجي للأماكن الكلي من شمول
الإنسان الخارجي للرجل والمرأة وإلا فالحق أن الكلي لا وجود له في الخارج ولا يوجد إلا في بيان
الانحصار فيما وجد فيه إذا قلنا بوجوده في الخارج بل الموجود في الخارج صوره مطابقة لما في الذهن
فمعنى عموم الإنسان للرجل والمرأة هو مطابقة صورتهما الخارجية له فإذا انتفى الشمول ما ثبت
هو قلنا بالحال فتشمل صفات المعاني المعنوية والمعاني نفسها معا وإذا انتفى ثبوت العموم من حيث
اللفظ فقط بطل الحال لأن العموم حينئذ اختص من الصيغة كصيغة القدرة لا من معنى القدرة والله تعالى أعلم
وأهل الاعتزال ساعد وإلخ وفق أهل السنة على إثبات الصفات المعنوية دون المعاني
فنفوها وقالوا كونه تعالى قادرا ومريدا إلى آخره إنما هي لكونها واجبة لذاته تعالى لا لمعنى
ملازم لها يقوم بذاته جل وعلا كما هو في حقنا فالله مخالف لكل أحد والمعتزلة متوافقون في أن
كونه تعالى متكلما قالوا بخلق في وقت وأحوال تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا
فاعلم بتفسير الكلام أي [illegible] ممن [illegible] أهل السنة رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ويبين مذهب المعتزلة في المتن لأنه باطل والله تعالى أعلم، ولا خلاف عن أحد من أهل السنة الخ
هو الإبداع في الشيء، والمبالغة فيه يقال أمعن الإبل في المرعى أي أبعدت فيه قال
القشيري: لا تنفي يجوز أن يكون لها، واختلف أيضا في معناها ومعناه باه وأن
أتوك وقالوا إنها نعف، على الغيب تعجيب الذي لا شبيه في الإمعان فيعدو
الشيء في القضاء بعد من تعوها ينقر بضم القاف وفتح الباء أي تخلو من تعدد الدراهم
ميز الخلاف من أن آت الإخلاف يروي عن مد يم الفكر ومتفند في القضاء في
إثبات بعض المعاني أي صفات المعاني له تعالى ومن لم يكن كذلك كالمعتزلة لم يصل
إلى الصواب فيعد لها والله تعالى أعلم ولذلك أي بقياس الذاتي الغائب وهو الله تعالى عن
إبصار للحجاب خلقه جل وعلا بيننا وبينه بالشاهد أي الحادث جزاء التلازم
الحاصل بين المعاني والمعنوية بجامع بينهما الذي لا بد في قياسه عليه من جامع
من الجوامع الآتية تجب بمقال أهل السنة والإلحاد إلى التعطيل والتشبيه
فيحكم على الغائب بحكم الشاهد وإن التعطيل لمن ثبت له الغائب في
التي تسبب له عليه جهة وجسما ونحوهما مما ثبت في الشاهد وإن الك
تشبيه ثم أشار إلى تلك الجوامع فقال قد جمعت بينهما جوامع بشيء
دليل علة والإيجاد حقيقة فمن تشبيه بينهما للغائب والشاهد وفي
نسخة أربعة عندهم الجوامع أي عند أهل السنة وهي الجمع بالشرط
والجمع بالدليل والجمع بالعلة والجمع بالحقيقة ففي الشرط كقول الشاهد
بعلم مخصوص فلا يخص إلا ما يعلم من الباري فلا بد أن يجعله جل تعالى عالما
والإثبات المنفي وكونه شرطه العلمي وفي الجمع بالدليل كقول الإتقان
الشاهد الحادث دليل على علمه. وكذا الباري جل على علمه إذ العلم
مدلول والدليل الإتقان فالإتقان يدل على العلم، وفي الجمع بالعلة وهو
عمدة من يثبت الأحوال فيقول العلم والعالمية متلازمان شهودا

فالعالمية مترتبة على العلم، فالمعتزلة اوقفوا وقالوا بالعالمية فيلزمهم
اثبات العالمية لذي التلازم بينهما ثابت من الجانبين فلا تعليل ثبوتا وفي
الجمع بالحقيقة "نقول العالم في الشاهد هو الذات من له العلم والباري تعالى عالم فله
وهذا هو عمدة من يثبت الاحوال، والله تعالى أعلم، ولو قلنا بالذات ... فقد علمت ان الذات
الذات الصفات ... ولو كانت الصفات المعنوية معللة بالذات مباشرة لكان ثبوت
لا تعلق للذات بنفسها بالمعاني زائدة لكانت الذات هي نفس الصفات وذلك
باطل فالتلازم هو كون الذات هي الصفات والملزوم كون الاحوال واجبة للذات
للمعاني زائدة عليها لأن ما ذكر بها الصفاتية وأخص أوصاف تلك الصفات
هو ثابت الاجماع وثابت بالنصوص ونفي ذلك ان فيلزم في القرآن للذات صفة زائدة
عليها لان تكون هي نفسها علما قدرة الخ وهذا الخلاف على أهل المعتزلة والاشتراك
عندهم في الأخص الذي هو الاختلاف بالنسبة القدرة يوجب الاشتراك في الاعم بمعنى
ان الأخص علة للاعم ويسمى الأخص الذي عليهم عيب قولهم أو صافه ليس أحدهما
العلم الخ والطعم في قولهم بها الصفات وفي قولهم لها للذات فالقاعدية هي الوصف
... للقدرة والشيء كذلك على هذا الفرض معها فيه الذات فتكون الذات
قدرة الخ وذلك باطل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالذات لذاته المحل المستوجبة
له يلزم على كون الذات صفة افتقارها للمحل وهي مستوجبة له والذات غنية عن المحل
اتفاقا مع الغنى عنه بلا خلاف فاجتماع النقيضين افتقارها للمحل تقوم به واستغناؤها
عنه، والملزوم بدون لازمه محال فالملزوم لازمه محال ويستحيل الملزوم بدون لازمه
وكذا يلزم الصفة عكس على قولهم المحل تنافي ولا تنافي فمثلا لو كانت الذات العلم مثلا
للزم أن لا تنافي الجهل من حيث انها ذات وتنافيه من حيث انها صفة علم فاجتماع النفي
والاثبات في شيء واحد والتلازم هنا ... اي التماثل كتماثل البياض والسواد على
ذات واحدة، واما الذات فالاتماثل فيها على المحل إذ لا تقوم بمحل فلا يمكن قيامها بنفسها

ولا يلزم كون الوجودين فما زاد حين وجودات والذي للشيخ السنوسي في الكبرى اعتمادا كان
اختاره الشيخ ابو الحسن الاشعري من نفي الاحوال وعدم زيادتها على المعاني يلزم على كون
الذات بحسب الصفات لازمة لانه مستحيل ان تكون الوجودات وجودا واحدا لان وجود
كل صفة غير وجود الاخرى وغير وجود الذات . وهذا او هو محال اي يلزم
اتحادها حقيقة كل وجود في الاخر او وجود الجميع في حقيقة واحدة او وجود
احد الوجودات وانعدام غيره وكل ذلك باطل . بل يلزم على القول بالاحوال
فيكون الشيء الواحد كالعالمية مثلا ذاتا ومعنى معا محال اي يلزم عليه ان
يكون الوجودان المعنوي والذاتي مثلا وجودا واحدا وان يستلزم وجود
محل ولا يستلزم من حيث قدم المتكلمون فلولا الكلام بعد قوله في الذي
الشيخ السنوسي ما نصه من نفي الاحوال وانها باطلة وقول من قال ان
تجزم بذكر ذلك الامام اليوسي مستدركا به على السنوسي لو في بالمسالة . والله تعالى
تعليل ما وجب وهو صفات الله تعالى صفات المعاني غير لازم فالت المعتزلة النافون للمعاني
انه يلزم من ثبوت المعاني تعليل الاحكام المعنوية بهذه المعاني كما في صفات خلقه
فهذا عالم لكونه موصوفا بالعلم فاجاب بعض اهل السنة بان ذلك انما هو في الصفات
الجائزة لا الواجبة لان معنى كان التعليل هنا في الواجب التلازم والملازمة ان
علمه تعالى مثلا يلازم صفة اخرى واجبة له تعالى تسمى حال العالمية وليس المعنى
ان صفة العلم افادت الثبوت لصفة العالمية بعد عدمها فالتعليل في صفات الباري تعالى
هو التلازم على القول بثبوت الاحوال فلا تاثير للعلم في العالمية كما هو صفة التلازم
وكالمتضايفين من حيث لا تاثير لاحدهما في الآخر كالجوهر والعرض وهذا الواجبان
وعلى القول بنفي الحال فلا تلازم اذ لا تعدد والشيء لا يلازم نفسه . فمنهم من يقول العلم الذي
اوجب له العالمية اخذوه من حدوث العالمية وان كان المراد منها هو التلازم . والمعتزلة
نفوا وجود القائم بصفات المعاني واثبتوا ملولاتها المعنوية فعكسوا المعقول

ثم شبه الناظم في نفي الثاني وهو المماثل فقال كذا لا يشبه أهل السنة وأثبتوا لهم صفات المعاني
وجعله تعالى تكلمه يليق بجلاله وأقام به الحول القديم الذي جمعهم في زعم المعتزلة أنه ليس
الا واحد وهو الله تعالى فالمستعمل ما جرت لك إذ هي قالوا بتكثر القدماء بناء على وجود
صفات المعاني في غير القديم موصوفين لا حواية بسبب وجود الصفات فيقول أهل
السنة كثرة الصفات لا تمنع وحدة الموصوف ولا توجب تعدده وكذا الإله لو كانت
صفاته تعالى المعاني موجودة لوجدت حقيقة القدم في غير ذاته تعالى لكن لا توجد
حقيقة القدم في غير ذاته تعالى فلا صفات له موجودة فالمستدرك وهو جملة لكن
لا توجد هو عين دعوى المعتزلة فجعلوه جزء من الدليل فهو مصادرة حيث
استدلوا بالدعوى وهو نفي الصفات الأزلية فالواحد لا يليق وتعالى كما تعالى صفاته
كما قال لا ذات أي صاحب الوحدة أي الموصوف بها من تعالى صفاته به لم يكن
جزء له والمجرور قبله متعلق به ومن تعليلية فالشيء الواحد لا يليق وتعدده من تعدد صفاته
كما قال أما ترى الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة ذا أي صاحب صفات كثيرة فيوصف
بالوحدة والحدوث وتحيزه قبله الحياة به وكذا سائر الأعراض التي تتوقف على الحياة كالعلم
والقدرة ونحوهما مع انتفاء الذات مع وحدة الذات فلم يليق ومن تعدد صفاته في حق الله
كما قال والعقلاء بالقصر للوزن من أهل السنة والشيخ ومن المعتزلة على انتفاء كثرة الأجزاء
على ثبوته والانتفاء في غيبه بل أجمعوا على وجوبه وحده قال الشيخ سنائي الجسم لا ينقسم
بالفعل إلى أجزاء غير متناهية وغيره من المعتزلة موافق لأهل السنة في القول بعدم
وكون المعاني الوجودية أزلية يليق وأن تكون آلهة لأنها لا تشاركه في وصف القدم الأخص
فيليق ومشاركته له في الأعم الذي هو جميعها وصاف الألوهية فتكون آلهة فتتعدد الآلهة
فأجاب عن ذلك أهل السنة بقوله أوصافه ليس أخصها القدم فيوجب التشبيه إذا اتصاف الأعم
والقدم ليس هو أخص أوصاف الباري ويوجب بالتشبيه لأنه جواب النفي وأشار إلى بيان
ذلك فقال إذ لا يكون الأخص غير ما يوجب إدراك المتصف كما هو بقي أخص وصف الشيء

الوصف الذي تمتاز به ذات الشيء عن غيرها فهو الوصف المعرف لذات الشيء تعيينه يوجب
ادراك الشيء المتصف به كما هو معروف بالبديهة كالناطقية للانسان والفصل بينه
وبين الوصف الآخر مراحل. فهو عبارة عن سلب الفصل السلبية فهو عدمي والبارئ
تعالى موجود والآخر لا يكون عدميا اذ لا دلالة للمعدوم موجود اي الآخر فهو
المقوم للشيء والشيء لا يتقوم بنقيضه فالآخر كما هو ثبوتي نفسي
وليس ذلك الذي آخر فالحيوانية ذاتية للانسان ولا هي آخر او واجد
فالقدم والحدوث ليسا ذاتيين لفصل توقف فهم الماهية عليهما اذ نتعقل
العلم مع الذهول عن كونه قديما او حادثا فقوله اذ لا يكون الآخر
الا عليه لكون الفصل ليس هو آخر او واجد تعالى وقوله المتصف كما فيه تواليه خمس
متى ذات. والاتوالي عند العروضيين خلل فقوله مكانه اذ لا يكون الآخر غير ما هو
المفهوم للحقيقة كما هو بديهي، او يكون غير ما يوجب تمييز الحقيقة عما عداها او يكون
غير ما يوجب تعريف الحقيقة عما عداها لسلامه ذلك. والله تعالى اعلم وذلك انه اي حقيقة المولى
تعالى علت ارتفعت عن كل نقص سبحانه تنزيها الذي تعالى عن كل ما لا يليق به تعالى جلاله الذي ينعت بكل كمال
وتنزه عن كل نقص وعز بقدره عن بعض العباد اي التي وعز بعزته اي غلبه وشدته
عن ان جهلت اي لم تعلم حقيقته تعالى وهو خبر عن قوله لانه فلا تعرف من تلك الذات الا انها
موصوفة بهذه الصفات، وعلى هذا جمهور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم فالمعلوم منه
اي من علمه بالوجود والسلوب والاضافات كونه عالما قادرا والعلم بهذه الصفات لا يوجب
العلم بحقيقته، والتصديق لا يتوقف على التصور الكلي بل الحكم على الشيء يكفي الشعور به ولو بوجه
خارجي اجمالي ومنع الغزالي وامام الحرمين العلم بحقيقته تعالى وتوقف القاضي ابو بكر الباقلاني
والشيخ كالامام الصوفية والاخرى بالامتناع واجيب بمنع الحصر لجواز خلق الله تعالى علما متعلقا
بعلم ليس ضروريا ولا كسبيا لا نخلقه تعالى والشيخ وفلاسفة اي انه تعالى غير معروفة للبشر
وعلى المنع فهل ولو بعد الاخرى او بعد الى انها غير معلومة قوله تعالى ولا يحيطون به علما

وقوله تعالى لا تدركه الأبصار وقيل اسم الله من ولوه العقول وتحيرها في كنه جلاله تعالى والعجز
عن الإدراك يفضي بكم إلى آية جلاله وعلاه بل هي جماله وعلو جلاله بل يعجز هادي عجائب صنعه فكيف أن
يكون معلوما من الخصوص وركة فالمعلوم عند البشر هو الوجود والأزلية والأبدية ووجوبه ومن
السلوب أنه تعالى ليس بجسم ولا عرض ومن الإضافية من قادرية وعالمية الخ والمتعالي منزه
في وجوده بهذه الصفات والحقيقة غير معلومة للناس حيث هي بل معلومة للإجمال والكلام
الكيفيات والإضافيات إنما هو إطلاق من وجه في ملابسة ولا في الكيفيات لا تطلق على صفات
الله تعالى من حيث أن لفظها يوهم التجزي والتغيير ولم يرد بذلك الكلام شرع ومن الإضافات
عند الأشعرية الصفات إما حقيقية أو ذات صفات أو اصطلاح لمعان ثلاثية وذوات إضافات
فلا يصح إطلاق حقيقة ومن قيل لبحيري بمعنى الرازي أخبرنا عن الله تعالى فقال إله واحد
فقيل كيف هو فقال إله قادر وقيل أين هو فقال بالمرصاد فقال السائل ما أسألك عن هذا
فقال فما كان غير هذا فهو من صفات المخلوق والتحقيق أنه لا ثبوت للأخص في حقه تعالى ولو
ثبت الأخص لثبت الخصوصية فيجيء التركيب في حقه تعالى والتركيب باطل إذ التركيب إلى الحوادث
الحادثة المشتركة في الأجناس المحتاجة إلى الفصول المميزة ولا يصح أن يثبت له تعالى جنس والفصل
لاستحالة التركيب والعجز عن الإدراك إدراك ولا يعرف الله تعالى إلا الله تعالى والاشتراك في الأخص يقتضي منه
الاشتراك في الأعم وليس علة للاشتراك في الأعم وفي الحديث تفكروا في الآيات ولا تفكروا في الله فإنكم
لن تقدروا قدره ومن سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وهذا وغيره يدل ما يجب من قدمها يجب
في حقه تعالى وكذا يدل بعض ما يستحيل في حقه تعالى فقال ويستحيل الموت في حقه جل وعلا إذ يجب
له تعالى الحياة والموت ضد الحياة فلا يجتمع الموت والحياة من باب تقابل الضدين بناء على أن الموت وجودي
كما في تفسير الله تعالى في الحي عند الإدراك مونه كما يدل عليه قوله تعالى خلق الموت والحياة فالموت يضاد الحياة
أو الموت عدمي فالتقابل تقابل عدم وملكة وهما ثبوت أمر وتجريده عما من شأنه أن يتصف به والقياس
يحدد كان أحد المتقابلين وجوديا والآخر عدميا فإن اعتبر استعداد الموضوع للاتصاف بالوجودي فعدم وملكة
والإيجاب أو سلب وعلى كل فمن ممكن ما عطف على الموت يستحيل في حقه تعالى كان ممكن وهو أخص الغيرة

قوله في سبيل المستحيل فيه مسامحة [illegible]
[illegible]

والتقابل بينهما تقابل الضدين والعجز عند الجمهور صفة ثابتة مضادة للقدرة كالقطع
بيده والرمي بقسمي الحس معنى لا يوجد في الممنوع واشار الى عدم التمكن من الفعل وعدم
ايجاد الشيء هو عجز وملكة القدرة وغني : فقطعا عن الاسباب في التاثير والعجز والاسباب
والتدبير لها فهو تعالى غني فقطعا عن جميع الاسباب العادية في التاثير فهو لا يفتقر الى الشيء
منها البتة ولا يفتقر الى العبد في خلقه تعالى لافعال العبد ولا في تدبيرها فلا يتوقف
فعله على واسطة اذ لو توقف تعلق قدرته تعالى في شيء من الممكنات على واسطة ءالة او معين
للزم توقف سائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى
قدرته تعالى فيؤدي الى التسلسل لان تلك الواسطة المقدرة من جملة الممكنات الحادثة فيجب
ان يتوقف ايجادها ايضا على وسائط اخرى ثم كذلك وقد تقدم هذا [illegible] اي الممكنا
ببعض ما كان عليه ممكنا، من عدمه لايجاده او منع عدمه هذا من القدرة والارادة والذهول
ان تغفل عن شيء بعد ان تشعر به والغفلة الغيبية عن الشيء بعد ان تشعر به او لا فهي
اعم منه. وقيل بل مترادفان هذا والعلم اللازم للارادة فيستحيل في حقه تعالى ان يخصص ممكنا من
الممكنات ببعض الاشياء التي كان موصوفا بامكان وقوعه عليها من صفة تعالى باهاسة وقد تقدم
مع كراهته لوجوده او مع غفلة عنه. فقوله امر صفة لامر وقوله ببعض ما كان عليه ممكنا اي ببعض
المتقابلات التي كانت جائزة. وقد نافى الذهول والغفلة الارادة لمنافيتهما العلم ومنافي اللازم
مناف للملزوم. والمراد بالقصد يشمل ما كان بواسطة. والكراهة هنا ضد تناول القصد الى الشيء. والتعليل
او كونه طبيعة او علة يستحيل في حقه تعالى كونه موجدا للعالم بطريق الطبيعة اي الطبع او
بعلة اي التعليل وقد تقدم ذلك ويستحيل في حقه تعالى جهله جل بمعلوم ما اي معلوم واجبا كان
او جائزا او مستحيلا ويستحيل في حقه تعالى ما في معناه اي الجهل ايضا يعني انه يستحيل
في حقه تعالى كل ما في معنى الجهل كالظن والشك والوهم وغير ذلك كما قال كقسم علمه الى التصديق
ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها والتصور اي ادراك الماهية من غير حكم عليها او التصور انطباع
صورة الشيء في العقل او التصديق النظري والضروري فلا يقال علمه تعالى منه نظري ومنه ضروري

لئلا يوهم أن المراد به العلم المقارن للشيء وبالجملة تعلق الله فرديا وكذا قوله لا يغيب عنه أمر من
الأمور بعد هذا مناف للعلم ولا يوصف تعالى به، فيستحيل في حقه تعالى أن يكون علمه حاصلا عن دليل أو
يكون ضروريا أي يقارنه ضرر كعلمنا مثلا أو يطرأ عليه سهو أو غفلة، والضروري له أربعة معان الحسي
المقدور بالقدرة الحادثة، ونقيضه المكتسب وهو المقدور بالقدرة الحادثة، والمختص بالعلم فيقال
له ضرورية أي غير مقدورة بالقدرة الحادثة، والثاني ما علم بغير دليل والثالث ما علم من غير تقدم
نظر، وهذان غير محال في حقه تعالى وتختص بالعلوم والرابع ما قارنه ضرر وحاجة كعلم الإنسان بجوعه
وألمه، وهذا يستحيل في حقه تعالى، ويستحيل أيضا في حقه تعالى إطلاق الحكم الأبدي على علمه تعالى لأنه
يشعر بالحدوث فيقال في النفس الأبدي لا نهاية له بغير سابقية شعور ولا يستحيل في حقه تعالى
إطلاق العلم النفسي على علمه تعالى ومستحيل أن يكون تعالى بالبداء أي الظهور بعد ما لم يكن ظاهرا
متصفا فيستحيل أن يكون جل وعلا متصفا بالبداء، فهو لا يخفى عليه شيء، ونقيض دعوى البداء
وإبطال دعوى البداء في حق علمه تعالى بدا له أي ظهر الأمر يوجب إبطال وعليه أن يخفى الصواب
عليه أولا ثم يظهر له بعد خفائه عليه تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير وهو أن الخفاء الذي هو الجهل بالصواب أولا أن العلم به ثانيا من غير ارتياب أي شك
وذهبت فرقة من اليهود إلى أن النسخ محال لأنه يستلزم عندهم البداء، والنسخ الذي نعرف النسخ في الأحكام
الشرعية فقطعوا نسخ شريعة موسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم فيقول لو استلزم النسخ البداء لاستلزمه
تصرفه في خلقه بالصحة تارة وبالمرض تارة أخرى فالنسخ في الأحكام إنما هو تصرف في أحكام خلقه تعالى
كما يتصرف فيهم بالصحة تارة وينقلهم عنها إلى المرض تارة أخرى مثلا، وتمسكت فرقة منهم أي اليهود
بأن موسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم قال تمسكوا بالسبت أبدا وهو مما افتراه لهم أحبارهم ونحوه
لو كان هذا ظاهرا لما [illegible] على يد عيسى صلى الله تعالى على نبينا وعليه وسلم ولا على يد نبينا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفرقة
منهم أي اليهود تعرف بالعيسوية زعمت أن رسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة بالعرب، ويرد بهم قوله تعالى
وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ، وما أرسلناك إلا كافة للناس ليكون للعالمين نذيرا ومستحيل
أن يكون بالصمم أي متصفا أو بالعمى فيستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالصمم وما في معناه من كون السمع بجارحة

ويستحيل عليه أيضا الاتصاف بالعمى وما في معناه من كونه يبصر بجارحة، والتقابل
بين العمى والصمم وبين السمع والبصر تقابل العدم والملكة عند المتفلسفين،
وعند المتكلمين تقابل الضدين، والعدم والملكة ثبوت أمر ونفيه عما من شأنه أن
يتصف به كالسمع وعدمه بالنسبة إلى الحي لا بالنسبة إلى ما لا يتصف بالسمع كالحائط فلا يوصف
بمقابل السمع وهو الصمم، وقال بعضهم المراد بالصمم والعمى هنا عدم السمع والبصر، وهذا
في حق الحادث عبارة عن عدم السمع والبصر بالكلية أو بالبكم، ونحو ذلك كاللحن والتغيير
والصمت والتقديم والتأخير والكل والبعض وترتيب الجمل، وهذا ضد الكلام
الواجب له تعالى أي يستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالبكم أي عدم الكلام أصلا بوجود آفة تمنع منه
وكذا ما في معناه ككون كلامه تعالى بحرف أو صوت أو في شيء من السابق العدم باللاحق ويعني
اللاحق التجدد بانتهاء السابق، ويستحيل في حقه تعالى الاتصاف بالكلية والبعضية والترتيب أي
تركيبه من جمل من الكلام، وأما امتناع البعضية والكلية فلأنهما لا يتصف بهما إلا الجرم.
وأما امتناع الصمت والتقديم والتأخير فلقدمه تعالى فهو كلامه جل وعلا وبقائه، وأما التغيير
المترتب عنه كالنسخ والنزول وأما المنزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الألفاظ الدالة على المعاني المدلولة
بصفة الكلام لا الصفة نفسها، والصمت بفتح الصاد لأنه مصدر والاسم منه الصمت بالضم، والله تعالى أعلم.
وأما كلامه حتى أي تنزيه لا تكييف له أو بمعنى مخلوق وجل أن يحل كلامه ونقل عن كل شيء معنى
أي صفة وجودية قديمة لا أول لوجودها كذاته تعالى وسائر صفاته جل وعلا وبقاء أي لا آخر له وواحد
وإنما تتعدد مدلولاته كلها أي ذلك المعنى بذات المتعال أي المتصف بالعلو علوا للعقول
حتى استبان لها عجزها عن الإحاطة بذلك العلو أو هو الكبرياء يقال حقه تعنت فالمراد باللازم
الهاجم البالغ في الشيء وكمال الملك ما لا يمكن الوصول إليه ولا المزيد عليه، تكلم الله به
أي ذلك المعنى في الأزل أي القدم بلا اتصال بالقديم أي بلا انفصال لا ابتداء ولا انتهاء أول للكلام
قديم، هذا ولا شك في حقيقة كلامه تعالى كذاته العلية وباقي صفاته السنية فلا يعلم
حقيقة ذلك إلا الله تعالى كما تقدم عن الجنيد وذهبت الحشوية أهلكهم الله تعالى إلى أن كلامه تعالى

القديم القائم بذاته تعالى حروف وأصوات وهو مع ذلك قديم أزلي واعتقدوا أنه تعالى جسم على العرش بالمماسة
ثم ينتقل كل ليلة جمعة عندما يبقى ثلث الليل وينزل من مكانه إلى السماء ثم يعود بعد الفجر إلى مكانه
[illegible] ومن شنيع مذهبهم أن المسموع من القارئ لكتاب الله تعالى هو الكلام القائم بذاته تعالى وقد وجد في
مع صوت القارئ ولم ينتقل عن ذات الله وزعموا أن حروف المصحف من كلامه تعالى من غير أن ينتقل عن ذاته
وهو قول النصارى بتدرع عيسى بالصفة الإلهية التي هي العلم من غير أن يفارق الذات مع ذلك ومع المحققين أنه
ليس كلامه تعالى حروف وأصوات وهو أيضا نص مذهب اليهود ويدل لأهل الحق على إثبات الكلام النفسي
شاهد بأن الآمر والناهي منا يجد حالة الأمر والنهي من نفسه طلبا جازما للفعل والترك ويدل عليه بالعبارات
المختلفة وما يعرض له الاختلاف مغاير لما لا يعرض له الاختلاف ولهذا ثبت أن الكلام النفسي في تسميته
كلاما مأخوذ من موارد اللغة قال تعالى ويقولون في أنفسهم وقال تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك
لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون. فكذب الله تعالى المنافقين بالنسبة
لما في ضمائرهم وقال الأخطل إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ولهذا ثبت أن الكلام النفسي
في تسميته كلاما مأخوذ من موارد اللغة. وهل هو في النفسي حقيقي وفي القولي مجاز أو بالعكس أو حقيقي فيهما أو
مشترك وهو الذي للشيخ أبي الحسن الأشعري. واختار الأكثر له أنه حقيقة في اللفظ يدل لذلك تبادره عند
الإطلاق ولا منع لكونه حقيقة لغوية في النفسي وحقيقة عرفية في اللفظ. وقال الشوكاني حد الكتاب
إنما هو عند الأصوليين هو الكلام المنزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب في المصاحف المعلومة
لنا والمنقول إلينا نقلا متواترا. فخرج بسائر الكتب الغير المنزلة على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. وخرجت
الأحاديث القدسية والنبوية وغير هذا لأنها ليست مكتوبة في المصاحف وخرجت القراءات الشاذة
لأنها لم تنقل إلينا نقلا متواترا فهو كلام الله تعالى المنزل على محمد المتعبد بتلاوته المتواتر المعجز
بسورة منه أي بلوغه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر. ولذا عجز أهل البلاغة عن معارضته
عند تحديهم والمراد بالسورة القطعة الآتية منه المترجم أولها وآخرها هكذا قيل وقد تكون
معيار الفرق بين القرآن من المنزلات السماوية كسورة الإنجيل. وتميز الإعجاز من القرآن يأتي
وقت التعريف لسبق العلم بإعجازه. وقيل القرآن اللفظ العربي المنزل للتدبر والتذكر

ومن النصارى خصصوا بعد ذلك عيسى عليه السلام ومن قالوا حلول به لحلول الخالق
ومنهم من اليهود في اعتقادهم التجسيم ومن النصارى في اعتقادهم حلول الخالق في الأجسام
ونحو ذلك مما يجل الله عن ذلك

المتواتر فيلزم من تحريف الكتب السماوية غيرها، وقوله التأخر والتقدم من زيادة التوضيح
والتقدم التقدم، والتأخر الحادث. والله تعالى أعلم. ذ أن المراد بالابتداء والانتهاء إزالة
المانع فالمستحيل [illegible] كما في كلامه في موسى إذ سمع من غير صوت في حقه
أو من نوع من كلامه تعالى لا ابتداء له ولا انتهاء كما هو لقدمه وبقائه وأما الذي
له ابتداء وانتهاء إنما هو [illegible] التي من جملتها إزالة المانع عن بعض عبيده حتى
سمع كلامه المقدس ثم رد له المانع كما وقع لموسى الكليم على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والتسليم وغيره ممن سمع كلامه تعالى من خلقه سمعه من غير صوت
ومن غير حروف ولا [illegible] ليس لوم نوع [illegible] فقد أزال ~~[illegible]~~ تعالى المانع عن موسى
عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه ورده إلى
ما كان عليه قبل سماعه وهكذا معنى كلامه لأهل الجنة، وقول الناظم إذ سمع موصوله
محذوف أي كلامه والله تعالى أعلم وفي الحديث إن الله تعالى يوم القيامة يقول [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الحديث إلى أنه سبحانه
يعلم ويرى ويسمع [illegible] الله سبحانه وتعالى
يجوز عليه أن [illegible] بل سمعه أن موسى عليه السلام [illegible] كلامه تعالى [illegible]
الجليل، والتحقيق [illegible] المعتزلة من أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام كلمه الله تعالى
بخلق حروف وأصوات في الشجرة [illegible] الله تعالى [illegible] والكلام القديم
القائم بذاته تعالى [illegible] وبدل لسماع موسى الكلام القديم قوله تعالى إني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام بكليم الله تعالى، ونقل عن السلف [illegible] عليه الخلف [illegible] عليه السنة
والقرآن، والتعرض لإخراج اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة، ومن ثم [illegible] إجماع الصحابة والتابعين
في [illegible] وروي أن موسى عليه السلام [illegible] المناجاة [illegible] يسمع كلام الخلق [illegible] عنه
[illegible] يسمع من [illegible] الذي [illegible] سمعه [illegible] من اللذات التي لا [illegible]
[illegible] سماعه [illegible] ولولا أنه تعالى غيب موسى عليه السلام [illegible]

عنده هنالك مما لا يقدر على وصفه لما اوحى اليه بالنسبة لشيء من المخلوقات ابدا [illegible] النجم
بفؤاده وهو حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجماعة من السلف. والاشهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سمع الكلام الازلي ليلة الاسراء واحتجوا بقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ونفاه جماعة وقالوا
المراد جبريل عليه السلام وكلامه يسمع بكل جارحة ومن كل جهة. وهي هنا بالنسبة للكلام
المسموع لا القديم فالجهة بالنسبة له. والله تعالى اعلم وحكم الله الغيبي تقصر عن سرها عقولنا
وتبقى تتحير بضم الحاء اي تتعجب السرائر الخفية وتبقى بالبناء للمجهول اي تغلب وقوله
حكم بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة بالكسر ايضا والمراد بها العلوم والمعارف
التي تحصل من سماع الكلام القديم او من غيره كتحير العقول عن سرها والحكم هنا الالهام
وهو وقوع الحكم بلا توقف وعلامة تعلو الارواح وعلامة لم يتقدم اي يقدم مثلها ولم يتأخر عن
وقته المراد له ولم يتبع الفكر ولا الوصف المراد به هنا ولم تكن هنالك الحكم تبلغ اي توصل
الى ادراك ما خفي منها الا انها اي الله تعالى ما اشاء اي اراد ان يبديه لعباده من علومه ومعارفه التي لا تحيط
بها العقول ابدا اي الظاهر للورى اي لمن اراد اظهار ذلك له منهم اولئك اي سترها عمن اراد ان يسترها
عنه فاطلع موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام على ما شاء اطلاعه عليه من خفايا علومه
باسماعه له الكلام الازلي واخفى ذلك عمن اراد كتمانه عنه من خلقه كما انه تعالى اخفى العبادة
انه تعالى لكل مصنوع حتى اشتغلوا به على معبودهم المنفرد بالالوهية وصفاته العلية والمتصف
بكل كمال والمنزه عن كل نقص وكم من قلوب من اراد الانكار من خلقه والعياذ بالله تعالى فلم يوحدوه
ولم يعبدوه وكونه يقال كذا وكذا ونسبوا له ولدا وشريكا واتخذوه دونه وكون المراد بالحكم هنا
العلوم وهو المناسب لما ذكره الشيخ في الحكيم عليه السلام. والله تعالى اعلم. وقوله وانه سبحانه تعالى
قد اوجب العقل له الكمال الذي حصل للعقول من معرفته تعالى الا انه تعالى قد فاق الدليل العقلي على
وجوب اتصافه بكل كمال وبالكمال الاستغراقية وانه بالحق عالم على انه قبلها وقد ذكر المعنى
القديم القائم بذات الله تعالى اذا ما يتلى اي يقرأ واصله من تلا اذا تتبعه فالتلاوة تتبع
الكلام لما عبر به عن ذلك المعنى بلفظ وصوت تلك حادث مضاف اليه ما قبله عليه على ذلك المعنى القديم

فلا أي دل اللفظ على ذلك المعنى أي فهم منه بل لفظه صفة للفظ مجازاً حال وعاملها يتلى
أو بدل أي حال كونه مجازاً به واحترز به من الحديث الذي يأتي فإنه كلمة لم يؤت به للإعجاز
على اللسان العربي صفة لقوله لفظ أي كائن على اللسان العربي فخرجت التوراة ونحوها
فإنها ألفاظ عجمية مع أن هذا الكلام الأزلي ليست للإعجاز وجواب إذا هو قوله يسمى
أي ذلك المعنى أو اللفظ بالذي دان أي وضع له هذا الاسم فالذي دان يسمى به المعنى واللفظ
كما يسميان بالكلام فإذا علمت أي إذا عرفت ذلك تنصب الصواب فاللفظ دال على المعنى القديم والتحقيق
أن اللفظ دال على مدلول الصفات القديمة فاللفظ والمعنى القديم متوافقان على مدلول واحد
فالذي دان في أصول الفقه هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للإعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته وفي أصول الدين صفة كلامه تعالى القائم بذاته تعالى وخرج بالمنزل الأحاديث التي
ليست بآية فنزل معناها لا لفظها والتوراة والإنجيل مثلاً فنزل لفظها والتوراة والألواح
لكن لا على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبالإعجاز تخرج الأحاديث التي ليست بآية إذا قلنا عند كونه عين
في الراجح . وبالمتعبد بتلاوته خرج منسوخ التلاوة نحو الشيخ والشيخة إذا زنيا
فارجموهما البتة . فكلامه تعالى يطلق على المعنى القائم بالذات العلية والإضافة فيه
للبيان من إضافة الصفة لموصوفها وهذا قديم ويطلق أيضاً على الذي دان على اللفظ
المنزل إلخ وهذا حادث إلا أن السلف اتفقوا على منع القول بخلق الذي دان وحدوثه
إلا في مقام التعليم والبيان والراجح جواز مثل قولي أو لفظي بالذي دان مخلوق وإليه ذهب
البخاري وأئمة الشافعية ويؤدب من قال الذي دان مخلوق وبعد الأدب يسكت ما دام
فإن قال أردت الحروف والأصوات لم يقتل وإن قال أردت القائم بالذات قتل بعد
الاستتابة أو من غير استتابة قولان ومن جحد الصفة يقتل ولا يستتاب . والله تعالى أعلم
فإنه أي القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق ولا صفة مخلوق بل هو بهذا المعنى صفة الله
تعالى القائمة بذاته فهو قديم بأن كسائر صفاته تعالى كما قد تجلى أي ظهر لكل موحد
ونزه عن الكلام المعنى القديم القائم بذات الله تعالى بالعين الحسنى بكسر العين وسكون الموحدة

أي اللسان العبري أيضا والعبري وزان تفعلان يقول عبري أي عبر بالعبران. واللغة العبرانية
لغة اليهود ولغة التوراة ولغة إبراهيم الخليل عليه السلام وسميت لغته عليه السلام
بها هو لأنه لما نجى من النمروذ فأمر النمروذ بإحضاره فأدركوه وقد عبر النهر
فاستمسكوه فحول الله تعالى لسانه عن العبرانية فسميت عبرانية لأنه كان عند
عبور النهر فهي على هذا منسوبة للعبر بالكسر ويجمع شذا على الواحد أو عبري بالسرياني
أي وإن عبري عن الكلام القديم باللسان السرياني سمي من التسمية قوله بالتوراة
وهو كتاب موسى عليه السلام راجع لقوله بالعبراني فالعبرانية لغة التوراة والإنجيل
وبالزبور لا لإنجيل كتاب عيسى والزبور كتاب داود عليهما السلام والسريانية يسكون
الراء وتشديد الياء الثانية اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام وذلك لما علمه الله
تعالى الأسماء علمه السريانية سراء الملائكة وأنطقه بها دون غيره وذلك سبب التسمية بها
سريانية. وهي لسان إدريس ونوح وإبراهيم ولوط ويونس والعبرانية لسان جميع أنبياء
بني إسرائيل لأن إسرائيل أبوه إسحاق وإسحاق هو أول من تكلم بالعبرانية وهي لغة أهل
عشر عربية وتمييز بين الشين المعجمة وسكون اللغة ولغة هود وصالح وإسماعيل
وشعيب والخضر وخالد بن سنان والثلاثة المذكورون في سورة يس صلى الله تعالى عليه وسلم
عليهم جميعا والسريانية أيضا لغة أهل النور والله تعالى أعلم حجة التعليل يعني الحاذق
أي من حاد عن الشيء تعيدا أي مال ومن يفعل كلخ فهذا فيه حكم. وذو الاعتزال عن
سبيل الشرع: من قال إن الكتب السماوية كالقرآن وغيره مخلوقة فهو يعني
بأنه محدث والشرع ما ليس منه وهو صاحب اعتزال أي ميل عن طريق الشرع ومنع السلف
أي جماعة القول بخلق القرآن ولم أدر يعني اللفظ إلا في مقام التعليم والبيان، وقد تسبب
من قول المعتزلي: إن خلق القرآن فتنة عظيمة هلك فيها من بعض الخلفاء العباسيين
فقتل فيها جمع كثير من علماء السنة لأنهم لم يقولوا بذلك القول، وامتنع أحمد
ابن حنبل عن القول به فحبس ثمانية وعشرين شهرا وامتنع من التورية

وقيل له فهلا تعفو عن ذا الامر فقال فيمن تعتقد العامة وكان فيها يضرب في
كل ليلة بالسياط حتى يغمى عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس
حتى مات المعتصم فاشتد الامر على الامام احمد فاقام محبوسا لا يخرج الى الصلاة
ولا غيرها الى ان مات الواثق وتولى المتوكل الامر فرفع محنة القول بخلق القرآن
وأكرم الامام احمد وكتب الى الآفاق باظهار السنة وان القرآن غير مخلوق. وقال
احمد بن غسان لما حملت الى المامون تلقانا الخادم وهو يبكي ويقول عز علي
جرد امير المومنين سيفا لم يجرده قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لارفعن السيف عن احمد واصحابه حتى يقولوا القرآن مخلوق فجثا احمد على ركبتيه
ولحظ السماء بعينيه ودعا فما مضى ثلث الليل الاول الا وثم صيحة فاقبل علينا
خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القرآن غير مخلوق قد مات والله امير المومنين
والقرا ابو حنيفة فقال لهم رحمكم بالقرآن مخلوق وورى الشافعي فقال عد اصابعه
شريفة القرآن والتوراة والانجيل والزبور هذه الاربعة مخلوقة وامتنع عيسى بن دينار
حتى سجن عشرين سنة وهرب البخاري ممتثلا الى الصحراء وقال اللهم فاقبضني اليك غير مفتون
فمات بعد قليل والله تعالى اعلم. وانما الحادث منها اي الكتب السماوية اللفظ اي الصوت المشتمل
على الحروف ونظمها والحفظ اي حفظ الفاظها فهو قلب عند التلاوة وفي تنزيلها اي الفاظها الاولى ان
ان انزال الله تعالى لها على انبيائه صلوات الله وعلى نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وعلى جميع حادث
وغيره اما القول بحدوث الصفة ~~[illegible]~~
والعياذ بالله تعالى الضلال لمن قال به وهو القول عند فرقة الحق والاضلال لمن اعتقد من
يقول ذلك نسأل الله تعالى السلامة دنيا واخرى. هذا وقد استدل العلماء بالكلام النفسي
والشاهد بانه لم يكن بحرف ولا صوت استدلوا به على اثباته للغائب ورد على الحشوية
في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات والاشتراك بين الامرين في ليس الا وجهة سلبية هي
سلب الحرف والصوت معاه والصوت عنه يقوم بهذا على مدخل الى ذهن الكلام النفسي

اي جعلها الاعتماد الالهي والحجة او غيرها [illegible]
وجعلها موضع [illegible] فيه

مستطيلا متصلا بمقطع من مقاطع الحروف، يتولد عن هواء
والمقاطع اجزاء والحرف صوت يعتمد على مقطع والجمع احرف وحروف
ويطلق الحرف على الناقة الضامرة تشبيها لها بحرف الهلال. قال القاضي:
وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط. الحرف الناقة
شبهها في ضمرها بالنون، تحت راء اي تحت رجل يضرب ريشها بدال اي براوية
يقال دلي ويسمى به يحلو الجار فيه. والرسم الدار والنقط المطر ويطلق الحرف
ويراد به الناقة الصلبة تشبيها لها بحرف الجبل. ويطلق ايضا على الشك قيل
ومنه ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك. ويطلق على المذهب ومنه قرأت بحرف
نافع. والانزال الرفع في الاصطلاح. قال القاضي والامام وغيرهما من ائمة الكلام ان جبريل
عليه السلام سمع كلامه في مقامه عند سدرة المنتهى وفهمه ثم نزل الى الارض فافهم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما فهمه بعبارة انشأها الله تعالى بها واقدره عليها. وقيل ان
جبريل كان في جهة العلو فسمع كلام الله تعالى او تلقاه من اللوح والله تعالى ليس في جهة
ونزل جبريل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بلسان عربي
مبين عما فهم من كلام الله تعالى او حفظه من اللوح. وقال الجمهور اوجد تعالى كلماته
واثبتها في اللوح المحفوظ وكذلك في مواضع يقدر جبريل على قيل وهو الاظهر
والاصح انه نزل جملة ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك
منجما. والوحي الخفي دون قيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم هو وحي تعالى الالفاظ في لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فيكون المنزل على القلب المعنى دون الالفاظ وقيل بل اوجد
تعالى الاصوات في لسان جبريل لقوله تعالى انه لقول رسول كريم وهو كان عند محمد الذي نزل عليه.
وان تعلق السمعة بحلاء المحل ووقع في اللوح لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.
والمراد من مجيء القرآن يوم القيامة حيث يشهد لصاحبه وكذا مجيء سورة البقرة يوم القيامة
لها جناحان تظله بهما صاحبه ونحو ذلك المراد به الثواب. وفي جمع ايضا تعدد المسميات

للكلام بتعدد اسمائه فلا ولم يكن تعدد الاسماء بحسب تعلقات وحدة الشيء
مثلا مثلا مجيئي بين ووحدة مجعول تعدد اسماء الشيء بحسب ان يكثر اعتبارات فيه مختلفة
لا ينفي وحدة ذلك الشيء المسمى بتلك الاسماء في الكلام الازلي وان تعددت اسماؤه كما هي بشهادة
واحد لا تعدد فيه البتة وهو المعنى القديم القائم بذاته تعالى فقوله بحسب بالتي يعني ان يكثر ويجوز
تسمية الشيء بحسب هذه الجملة واستدل على ذلك فقال والله واحد بالدليل العقلي والنقلي فله اسماء
كثيرة كما ذكر الله كقوله ولله الاسماء الحسنى فقال وباعتبار ابتداء العباد اي خلقهم يعني يسمى البارئ الخالق
وباعتبار خلقه للملك يسمى بالملك القادر وباعتبار رزقه بفتح الراء وكسرها الاول على انه مصدر حقيقي
والثاني على انه اسم مصدر بمعنى الرزق يسمى بالرزاق وباعتبار حلمه يسمى الحليم المسامح عقوبة الجاني
يترك المؤاخذة كانه مع استحقاقه لها مادامت والمهمل للعبد الجاني مع الجرائم فلا يبادر عليه حكمة
في ذلك ومصلحة خفية لا يطلع عليها سواه وباعتبار الكرم يسمى الكريم ما هو من اشمل الاسماء
معنا وان الكرم يشمل كل كمال يليق بالموصوف وعلى هذا يكون من الصفات الجامعة كحمد تعالى
وباعتبار منته تعالى على الممتن ... الكثير العطاء وهو من يجود بالنوال قبل السؤال وباعتبار الرحمة الرحمان
من والرحمة العامة في الدنيا على جميع الخلق او المنعم بجلائل النعم كمية وكيفية او المنعم بالنعم
التي لا تدخل تحت كسب العباد كبعث الرسل وخلق الجنة وباعتبار لطفه اللطيف العالم بخفيات
الامور او المتفضل بايصال المرافق والمنافع لمن شاء من ابواب خفية بعيدة عن العقول
وباعتبار الرأفة من اللطف رحمة باطنة منبعثة عن الحب والعناية التي هي القصد الى ازالة ما
يضعف العبد عن تحمله من المكاره والى اعانته على تحصيل ما يتوقف من المطالب والمنافع يسمى
الرءوف وهو المحدد بالكمال رحمة والشفقة وباعتبار تنزيهه عن ... علت ... فرامت بصفات تلك الذات
صفاته تعالى ... اي تنزهت عن سمات الحدوث بالله يعني اي يسمى وهو الاسم العلم الموضوع للدلالة
على الذات والصفات كما هي واشار اليه بقوله للذات والصفات وهو الاعظم وقد تقدم الكلام في البسملة
على القائم بذاته تعالى بصفة الاسماء المتقدمة والمجموع منها يسمى ... بحسب الامور ... الاعتبارات المتقدمة
من ... وجلالية وسلبية يسمى ... ومن تعدد اسمائه تعالى تعدد على ...

لا يخلو من تعدد اسمائه تعالى تعددا انه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويعبر عنه بمسمى
بالآيات ويعبر عنه بالسورة ويعبر عنه بالكتاب ويعبر عنه أيضا بالفرقان والقرآن باعتبارات أخرى
ملاحظة للاعتبارات المتقدمة وسميت آيات لأنها علامة على النبوة وسورة لأنه لا يدخل فيه غيره
ولا يخرج منه شيء الى غيره مأخوذ من سور البلد وسمي كتابا لأنه يكتب وفرقانا لأنه يفرق
بين الحق والباطل وقرآنا لأنه يقرأ أو يجمع ما ذكر من المواعظ الى غير ذلك ويطلقون الكلام
والقرآن على المعنى النفسي القديم وتشترك في هذا الأخير ثلاثة أمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولله الحمد والشكر على أعظم النعم التي جعلنا تعالى من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تمنى
موسى الكليم على رتبته أن يكون من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم المتقدمون من أئمة المسلمين
والمتأخرون منهم يطلقون الكلام والقرآن على اللفظ المعجز الذي انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
للإعجاز بسورة منه الآن من مجاز تسمية المدلول به عندنا تسمية الدليل الذي هو اللفظ هنا بالمدلول
الذي هو المعنى القديم وهذا المجاز مجاز مرسل لأن العلاقة فيه الدلالة لا المشابهة والسبكي
القرآن كلام الله تعالى حقيقة لا مجاز مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا مقروء بألسنتنا
والحقيقة هنا يراد بها ما قابل المجاز لا كنه الشيء فهذه الحقيقة ليست في المصاحف ولا في
الصدور ولا في الألسنة وإنما المراد بها مقابله للمجاز فيطلق الكلام والقرآن على اللفظ المعجز حقيقة
لغوية لا مجاز ولا فرق بين القرآن والكلام في ذلك انه جل وعلا فوق ما تدركه بلغاء المادح
بالتوجيه وهو خلق القدرة على الطاعة والفهم للمعاني الثلاثة في بعض الأحيان من كون المعنى
النفسي القائم بالذات قد يطلق ويكون اللفظ دالا على التي هي من صفة الشيء فإنها لا يعلمه
مدلول التوجيه أن الألفاظ التي نقرؤها تدل على بعض متعلقات الصفة القديمة كما أن غيره من الكتب
السماوية تدل على بعض متعلقات الصفة القديمة أي مدلولاتها الواجبات والمستحيلات والجائزات
والكلام اللفظي يدل التزاما على الكلام النفسي فمن له كلام لفظي فله كلام نفسي عند جاوا نفسا و
القرآن لأمره ونهيه ووعده ووعيده الى غير ذلك من المعاني المدلول للصفة الكلام القديمة ودلالة
الكلام النفسي على متعلقاته هي دلالة اللفظ العقلية فهي عقلية لأنه دلالة على الحرف والصوت.

وغير عقلية لأن تعلق الكلام قديم والوضعية والكيفية كلام ثلاث. الفرق بين القرآن فيشمل
الدالة ومدلولات فالدالة اللفظ وهو كلام حادث ومدلوله إن كان معنى كلام ثلاث كمدلوله في عون
والسماء وغير هذا وإن كان من أخبار عن الحادث نحو قال نوح رب لا تذر الآية فالمعنى كلام ثابت
اسناد محدث والحكاية قديمة أي الإسناد الواقع فيها لأنه خبر الله تعالى عن المحكي، ومدلول
اللفظ والمعنى الغير قديم قديم كمدلول الله تعالى والسميع، وكذا المسند المحكي عن
الغير قديم قديم نحو وإذ قلنا للملائكة اسجدوا فالحكاية والمحكي قديمان
والله تعالى أعلم فمدلولات القرآن كلها كلام الله وقوله حادثة، والإسناد القول
لله تعالى قديم، والإسنادات الواقعة فيه أي من غير الحادث، وأما من الحادث فحادثة
والله تعالى أعلم فصل والجائز إما الذي يجوز في حق الغني سبحانه ففعل كل ممكن
فالله تعالى الغني عن كل شيء المفتقر إليه كل ما عداه يجوز في حقه فعل الإيجاد كل ممكن
وتركه وعدمه وإيجاد البعض وترك البعض، والغني من أسمائه تعالى وهو المتصف
بصفة الكمال الذي لا نهاية له في الذات والصفات والأفعال فلا حاجة له إلى شيء في
ذاته ولا صفاته لوجوبهما ولا حاجة له في فعل الممكنات لمعين أو واسطة
والممكن والجائز لغة اسمان مترادفان، ومعنى هو ما كان وجوده وعدمه سواء
فلا محال يترتب في نفيهما وثبوتهما له فحينئذ محال بالنظر إلى تعلق علم الله تعالى بالوقوع
أو العدم والجائز متعلق الأفعال ويكون على البدلية والتدريج فيوجد شيئًا منها بعد شيء
أبد الآبدين بلا نهاية له عدد لا يسعه إلا المستحيل كان في سراح أهل الجنة ونعيمهم
وأما إيجاد كلها في الحال والمضي فلا يعقل لأنه يؤدي إلى وجود عدد لا نهاية له في زمان واحد أو
اجتماع الأضداد والأمثال، والله تعالى أعلم بحقيقة الأشياء والأفعال الأشياء كسلب
الخلق وبقاء الأشياء وسلب الأوائل كأمثال، والحكم المصنف استغراقية أي كل
الأشياء وكل أفعاله، وهي أمثال الممكن وأعدم من الواجب الأفعال الأفعال
هنا قبول الممكن ومقاومته لله تعالى فيما أراد به من الإيجاد والوجوب العرضي

فممكن لذاته وواجب لغيره لأنه لما تعلق علم الله تعالى وإرادته جل وعلا بوقوعه
فهو تعالى لا يتعاصى عليه ممكن ما. قال تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها
وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين. فقوله ائتيا أحسب وقوله فقالتا
ممكن وغير الثاني كله ممكن فهو جائز واستغنى بذكر الوصل عن ذكر الثاني لأنه مقابله
والحصر على أحد المتقابلين بالجواز يستلزم مثله في مقابله وجاز تكليف بما شاء المولى
ولو من المحال عند من يرى تكليف بلا تنويه خلافا لقوله الورى وفصل بينهما بالجواز
وغير الجائز وعند متعلق بجاز ويرى الثاني أن من يرى به جماعة أهل السنة رضي الله
تعالى عنهم أن مذهب أهل السنة جواز تكليفه تعالى عباده بما شاء ولو كان من المحال الذي
عقلا كان محالا لذاته عادة وعقلا كالمشي من الزمن والطيران من الإنسان أو عقلا لا عادة كإيمان
أبي جهل لأن علم الله تعالى أنه لا يؤمن. ومنع أكثر المعتزلة والشيخ أبو حامد الإسفرايني والغزالي
وابن دقيق العيد التكليف بالمحال العرضي الذي ليس لتعلق العلم بعدم وقوعه. وأما الممتنع
لتعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه فالتكليف به جائز وواقع اتفاقا والحق وقوع الممتنع بالغير
لا بالذات لأنه تعالى كلف الثقلين بالإيمان وقال مع ذلك وما أكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين فامتنع إيمان أكثرهم. والجواز هنا للتكليف عقلي إذ استحالته بالغير لا بالذات
فيكون الشيء الواحد ممكنا لذاته محالا من جهة تعلق العلم بعدم وقوعه فالتكليف
بالمحال العرضي لا مانع منه لذاته بل إن امتنع عقلا وعادة كالجمع بين السواد والبياض
فلا تكليف به أو امتنع عادة لا عقلا كالمشي من الزمن والطيران من الإنسان فلا تكليف
به أيضا أو امتنع عقلا لا عادة كإيمان من علم الله تعالى أنه لا يؤمن فهذا يقع منه التكليف
لأن التكليف به جار على العادات. ومن أجل المحال العرضي المحال الذي استحال لعارض لا المحال
الذي هو ضد الواجب لله تعالى والتكليف بالعقائد تكليف بأسبابها الفعلية كالنظر في الأدلة
وصرف النظر وتوجيه الحواس والله تعالى أعلم. وأما هما ما لا تعلق له وما في معناه
وكفاية ما لا بد منه من المحال فلو جوزه بعضهم وهو من خطاب الوضع والنهي فيه علم والنوع

والمراد به هنا الشغل ذمة الغافل ومن في حكمه ثم يعرض اجتماع خطاب التكليف
مع خطاب الوضع عند زوال مانع الغفلة وما في حكمها. والله تعالى أعلم. وأما الملجأ كالملقى
من شاهق على شخص يقتله فلا مندوحة له عن الوقوع عليه فالوقوع واجب ونقيضه ممتنع
فلا تكليف يتعلق حينئذ. والله تعالى أعلم. وفائدة التكليف بالمحال اختبار المكلف هل
يأخذ في الأسباب كوضع اليد على الصخر يريد منع نفسه عن الوقوع. وتكليف المكره بالقتل
على القتل إنما هو من أجل إيثار المكره القتل نفسه على نفس المقتول بالفعل بناء على
جواز التكليف بالنقيض. وفي هذا المعنى نحوت لا تجمع الفقه الذي في قسم
الشارع في العقيدة حيث قال الإنسان إن بذل الجهد واستفرغ الوسع فوقع في الجهل عنده في صفة
من صفات الله تعالى أو فيما يجب اعتقاده فلم يرتفع جهله فلا إثم عليه على المشهور فلم يعذر
بالجهل. الشوكاني قال ابن عبد السلام رجع الإمام أبو الحسن الأشعري عند موته عن تكفير
أهل القبلة لأن الجهل بالصفات ليس جهلا بالموصوف. قال وحكى إمام الحرمين عن
معظم أصحاب الشافعي ترك التكفير وقال إنما يكفر من جهل وجود الرب أو علم وجوده
ولكن فعل فعلا أو قال قولا أجمعت الأمة على أنه لا يصدر ذلك إلا من كافر. وحاصل في خبر
قوله انجلى به وقوله لا إيمان لا معقول إلا به ومثله تحريمه الكفر الذي يجوز تكليفه تعالى
عباده أي إن نجا به عليهم أن يؤمنوا وتحريمه عليهم الكفر ليس بواجب بل هو جائز
في حقه تعالى ويأتي من جوازه مقابله ولأنه لم يجب عليه شيء من ذلك لأن الأفعال كلها
مستوية بالنسبة إليه فلا يلحقه شيء منها نقصا ولا كمالا كذلك في ترتيب الثواب
والعقاب على امتثال الأمر والاجتناب يجوز في حقه تعالى ترتيب الثواب على ارتكاب النواهي
وترتيب العقاب على امتثال الأوامر أو ترتيب العقاب عليهما معا والثواب عليهما معا فلا يجب عليه
شيء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون أو ترتيبهما فيما لا كسب فيه كالأول بترتيب الأشياء
ويعاقب بالموجود وعدم العكس وكل ذلك إنما هو أمارة على ما يشاء في خلقه فعلا و...
ابن قيم الجوزية بأن حديث تخليد ... من النار فو ما يفعل بهما لا يعلم إلا الحق تعالى

إنه يخلد في جهنم مع إبليس وأتباعه وأن هذه الرواية البلقينية واحتج بقوله تعالى ولا يظلم ربك
أحدا قال اليوسي وهذا هو المعول عليه. وأما أن الله تعالى ينشئ للجنة أي ما فضل منها قوما
ينعمهم من غير سبق عمل لهم فثابت بالإجماع. وأما رواية أن النار ينشئ لها وعلا فيها قوما فهو
فمعناه إذا قلنا بالتأويل عند جمهور المتكلمين حتى يضع الله تعالى فيها المقدم والمراد
من قدمه تعالى للنار من أهل العذاب. ولفظ الحديث المذكور من متشابه أحاديث الصفات.
فجمهور السلف وكثير من المتكلمين ذهبوا إلى عدم جواز التكلم في تأويله لأنه
أنها حق على ما أراده الله تعالى والكلام فيما يليق بها وكلاهما غير مراد إجماعا أو تجويزا عقليا ووقفه تعالى
أن يعاقب بلا ذنب لكن إما إن الله تعالى بفضله وسابق كرمه وعفوه أخبر بإثابة المطيع وعقاب
العاصي ومن أصدق من الله حديثا فلا تجويز لوقوع ذلك. ومن ثم تحكيم مبتدأ خبره اعتزال في العقل قد
عد من الضلال خبر المبتدأ أي من جهة الإيجاب لا يجب له والنص بين التحسين والثواب للأول والعقاب
للثاني إنما هو بمحض اختياره تعالى وهو إليه الحكم في ذلك فتحكيم المعتزلة للعقل في ذلك
معدود من الضلال أي الذهاب عن طريق الحق والإيجاب والتحسين وغيرهما من أقسام الحكم الشرعي
إنما هو حكم الله تعالى الذي هو خطابه المتعلق بفعل المكلف فلا حكم إلا لله تعالى لا للعقل والحسن
والقبح إنما هما باعتبار الشرع لا شيء للعقل فيهما أو أنه بفتح الهمزة عطف على الضمير المستتر في
عد. والضمير المنصوب بأن ضمير الشأن تدرك بالبناء للمجهول قبل الشرع وهو الوضع الإلهي
المعروف للعباد على يد رسله الدال على أحكامه تأتي فاعل تدرك والضمير له تعالى بالعقل
وقوله قبل الشرع أي قبل وروده فلا حكم يتعلق تعلقا تنجيزيا أصلا بالفعل قبل البعثة والتعلق
موقوف على ورود الشرع والعقل غير كاف يتأتى به إدراك المعقولات الثلاثة الواجب والجائز
والمستحيل فالإدراك لأن ذلك ليس بيد كذا. والله تعالى أعلم أو تدرك بالطبع فلا والحق ما تقدم أي
به ولم أر كالغير كذا. وقدمنا هذه المسألة عند قوله وواجب بالشرع شكر المنعم. الخ والله تعالى أعلم.
ولم يجب فعل الصلاح أو صلاح على الله بل لا يعتقد الصلاح لا يجب عليه تعالى رعاية الصلاح والأصلح وإلا لعم الناس
الصلاح وهو نيل كل مرغوب والسلامة من كل مرهوب. والصلاح اسم جامع لأنواع الخير والصلاح

ما يقابل الفساد كالإيمان في مقابلة الكفر والأصلح ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف
مثلا في مقابلة الثواب مع التكليف. فلو وجب عليه تعالى لما وقعت محنة دنيوية ولا أخروية
والله تعالى أعلم لقدرة الله على إيصال ذلك النعيم المقابل للأعمال في أعمال الأعمال من غير
عمله في الأصلح به فإن قيل أي شيء يمنع الله تعالى قادر على أن يوصل عباده النعيم بلا عمل
أي شيء كان أي شيء في التكليف ولا يتوقف إيصال النعيم على تلك التكاليف الشاقة لو شاء
تعالى ذلك. فكل نعمة بحسب الثواب كل ما يتفضل الله تعالى به من نفع عاجل أو آجل
والنعمة تعم الثواب المنتظر وبالفضل السرور حينا إعطائنا إياها فهي فضل تكرم
له من غير عوض وكل نقمة بحسب الثواب أي عقوبة فلأنا بها أي أحتج بها من شاء
من عباده فهي عدل وهو وضع الشيء في محله ومنه تصرف المالك في ملكه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وضد العدل الجور وهو الظلم أي الميل عن الحق. وذهبت المعتزلة
إلى وجوب مراعاة الأصلح في حقه تعالى للعباد من كمال العقل يوجب أن يجب عليه الطاعة
من المكلف. وكذا وجوب كمال عقله وإقداره وإزاحة العلل عنه حتى يتمكن من أداء
ما كلف به حتى أنه لو أخل بذلك لكان لذلك المكلف حجة ومطالبة فقطعهم تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا. ولقد صدق فيهم قوله صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء الله تعالى في القدر
والله تعالى لا يجب له بفعله من الأفعال كمال ولا يتزيد نقص فهو الكامل في ذاته وصفاته أزلا وفيما
لا يزال وإنما الأفعال دليل على كمال ذاته وصفاته. ومما أوضح ذلك ما حكي أن الشيخ
أبو الحسن الأشعري للجبائي في هذه المسألة وقال الشيخ للجبائي ما تقول في ثلاثة مات أحدهم
قبل البلوغ والآخر مات بعد البلوغ كافرا والآخر مات بعد البلوغ مؤمنا. فقال الجبائي الصغير في الجنة
والصبي الكافر في النار والكبير المؤمن في الدرجات العلا. فقال الشيخ ما بال الصغير لم يبلغ درجات
المؤمن فقال الجبائي لم يعمل مثل عمله. فقال الشيخ من حجته على ذلك بلسان الصغير أن يقول
الصغير يا رب كان الأصلح أن تبقيني حتى أبلغ فأعمل بالعمل الدرجات العلا. فقال الجبائي يجيبه تعالى
بأنه لو بقي لعصى فيدخل في النار فالأصلح في حقه موته صغيرا أما فعله تعالى به فسلم من الخلود في النار

وقد زاد كابن بحر الجنة فقال الشيخ إذا يكون العبد من حركات لكي فيقولون كان الأمر في حقهم أما أنهم
صغارا وقد علم الحق منهم بعد البلوغ كما جاء أن بعض الصبي فيهم الحياة في وقال الشيخ أيضا
جيشون فقال له الشيخ لا أولى وفي حمل الشيخ في العقبة وأحكام في الحلال الاشور في تمييز ان الاعتزال .
ولم يكن فعل عليه وجبا على على لا أي والا انقلابا الى حقيقة الممكن مستحيلا او واجبا عقلا وكذا
محيلا الى لا يجب عليه تعالى شيء يفعله او يتركه من الممكنات والا انقلب ذلك الواجب جائزا وكذا
كالشيئية المكيع وفي ذلك عليه لا انقلب جوازه عقلا وجوبا عقلا فيصير واجبا عقلا تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا . وكذا ينقلب الممكن فعله مستحيلا ان يجب عليه تعالى ترك
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا سبحانه من هو الغني في جلاله المنزه عن كل نقص
في جماله والاعمال امارة على الثواب والعقاب لا علة عقلية عليهما وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ما منكم من أحد او ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله تعالى مكانها في الجنة والنار والا قد
كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفلا نتكل على كتابنا وندع
العمل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل
الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة . سبحان من تحكم ما يشاء أي يفعله الغني عن كل ما
سواه . وقوله وكذا محيلا أي انقلاب حقيقة الممكن الى الوجوب والاستحالة كان مستحيلا فهو ممنوع .
وكلامه سبحانه لخلقه من الأدب تجليه في حقه من المستحيل في حقه تعالى كلامه لخلقه لأن الله لا يكلم مثقال ذرة
تحيصوا
إذ كل ما لك له في تصرف فيما هو ملكه أو لا تخيفوا أي فلا تميلوا عن الحق بنسبة الظلم إليه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وفي نسخة ولا تخيفوا بالتحتية أي فلا تجوروا أي الله تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وأي تعليلية فيستحيل
في حقه تعالى الظلم لخلقه في فعله وخلقه تصرف المالك في ملكه بما شاء وقوله تصرف بمعنى تصرف والتحجيل و
الشيء فعل يتصل فيه نحو تسيل إليه تسيلا أي تبتلا وما فيما موصولة والتها قوله له وقوله ملكا حال وكل
عالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى وكل ميتة الى الله تعالى متعلق بحي الميتة او هو قوله مملوك . ولم يكن
ولم يكن فيه أي العالم له أي الله تعالى شريك أي مشارك بل هو تعالى المنفرد بملك جميعه لأنه أي الله تعالى الموجد
بلا واسطة الموجد المعلى بلا تكلف واجاز كالمبدع والمالك وأوجبا فيه الحي . والحي أي أجاز التعيب والحي فعل

بذلك الاضافة. والله تعالى اعلم. ومن الفقه اي الفهم في جميع العالم من العدم الى الوجود بلا واسطة ولا معين
فالكلام يستحيل في حقه تعالى وما رتب بكلام للعبيد. وكلام هنا عطف بآية العكس بالعكس اي الكسب
ونزل بآية البلى بضم الهاء وتشديد ياء اي الثياب او مثل البلى من الثياب ونحوها اي
ليس صاحب كلام لخلقه لحكم جلاله تعالى وكماله. ومن هذا المعنى قول الشاعر: العبد والجاهل
المقهور مقهور، وعبد في الشر والعدو مقهور، وجوهرة الكنز تخفى من حضارته، ومثلها
وسواء العبد مقهور، فالايجاب لا يكون الا من حاكم ولا حاكم على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
هذا ومعنى الوجوب هنا عند المعتزلة الاستحقاق اي يليق ومن فعل المامور به ان يستحق الثواب
ومن فعل المنهي ان يستحق العقاب. والمعتزلة يوافقونا في نفي الوجوب بمعنى توجه
النهي الجازم عليه تعالى او بمعنى لحوق الذم على ترك اي المامور به فيستحيل في حقه فقول الشيخ والقول
بقول المعتزلة يقولون ان حكمته تعالى تقتضي فعل الثواب والعقاب والا لزم الاتصاف على حسب
لا يسوغ في الحكمة اي صحة. والله تعالى اعلم. ومن هذا الحظ تعبير الخبر الحظ ارجعه النفع اي طلب وطلب
عن الحظ وعن الذم وطلب المدح فالحظ بهذا المعنى هو الباعث عقلا على ايجاب ايجاد الفعل
وتحريمه لحصول منفعة او دفع ضرر يتصل بالمنفعة ويدفع النقص باكتساب الحظ وقد علمت
انه تعالى مختار في جميع الافعال مستوية في حقه تعالى في صفة الكمال والتنزيه وان له الغنى المطلق
فوجب نفي الحظ عنه عقلا ولو كان الحظ داعيا لفعل لزم قدم العالم او تسلسل الى غير نهاية تدخل
على المحال وجودا بيان ذلك انه قوله الا اي الحال الحظ جملة الازل والعالم اسم ذات وقدمها عليه والحظ
آت به لا فعلا جعلا محدثا ولو وجد لاستلزم الحظ في العالم على سبيل الحظ ان العالم قديم لان الحظ
قدم الغرض والاله البارئ تعالى ناقص العوات غرضه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويلزم من حدوث
الحظ التسلسل فيحتاج هذا الغرض لغرض آخر وهلم جرا فيتسلسل كل على ذلك وباطله ظاهر
مستلزم يعود على الحظ. وهذا دليل على استحالة الحظ. سبحان من تعالى ما يشاء ويختار انه
ما تقدم عنه قوله ولا حظ له في فعله او حكمه الخ والله تعالى اعلم. واخذ الله لكم ببيان تاويل
ما في الكتاب والسنة مما يوهم التعليل بالاغراض فكان والله في الايمان من قوله تعالى

وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ليست داخلة على العلة الباعثة على الفعل بل هي قرينة
للاستعارة بالكناية من مصدر خفي الشيء بالتصغير إذا قال فيه بالحس وهو الكناية والتوهم
أي وتكون اللام للاستعارة من حيث الإمكان ولا متوهم والاستعارة استعمال اللفظ
فيما شبه بمعناه الأصلي بواسطة جامع بينهما مع قرينة تدل على ذلك الاستعمال
نحو أسد من قولك رأيت أسدا يرمي فلفظ أسد استعمل في الرجل الشجاع وهو مشبه
بمعنى الأسد الأصلي وهو الحيوان المفترس والجامع الشجاعة والقرينة يرمي والاستعارة
هنا تبعية لوقوعها في اللام التي هي في إلا ليعبدون من علة الغاية للصيرورة من بيانية أي استعيرت
اللام التعليلية التي هي علة الشيء الباعثة عليه لمعنى الصيرورة وهي عاقبة الشيء وما يصير إليه
ولهذا كانت للصيرورة لأن تعلم بما يعني ولم تكن حقيقة أي ولم تكن اللام للتعليل حقيقة لأن لام التعليل
هي الداخلة على الباعث على الشيء وهو محال في حقه تعالى ضرورة منافاته لما بعده وهو مفعول لأجله
أي لأجل الاضطرار إلى أن الإله يستحيل الغرض عليه أي لأجل الاضطرار إلى استحالة الغرض على الله تعالى بحيث
لا يخفى العاقل عن تلك الاستحالة بحيث أو إذا كان الغرض يستحيل عليه تعالى فالظاهر أن المعنى الظاهر
منها أي تلك اللام من دخولها على الباعث على الشيء دون غيره يحكى وينبه ويؤول بما ذكر والجامع في
الاستعارة فقال والجامع الترتب أي والجامع للأمرين المستعار منه والمستعار له أن ترتبهما كل على العامل أي
ترتب كل من الأمرين على العامل فالأمر في إلا ليعبدون مترتب على الخلق لأن العبادة متوقفة على الخلق فالأمر بها
مترتب على الخلق كترتب العلة للشيء عليه فالعلة وإن تقدمت في الذهن على معلولها لأنها باعثة عليه إلا أنها
متأخرة عنه في الخارج فلا تحصل العلة إلا بعد ظهور المعلول في الأعيان والأخذ متأخر أي في الخارج عن المعللات
به والمدخل فالعلة الأعيان والأخذ والمعلول المتعلق به والمدخل فاللام استعيرت للترتب للعبادة
على الخلق من ترتب العلة للشيء عليه فالعامل للعلة هو معلولها المترتبة عليه في الخارج والعامل في الأمر الخلق
لأن الأمر في العبادة مترتب على خلق المأمور بها والله تعالى أعلم فلما تسبب الأمر بدله من ثبوت النوعية
التصييرية أي فالتنبيه على من جوز الجعل للغرض في حقه تعالى فقال أحسب عليه إذا ذكر ومنه المسبب
نظيره أي مثل اللام التي في الآية في ذلك أي في استعارته لامه للصيرورة ما قال لدوا للموت

واثبتوا اللام لام العاقبة المنشد وبعده قال اي الحريري قول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير الى ذهاب، واللام المستعارة للولادة للموت والبناء للخراب، والاستعارة تبعية الشبه
وله وامر الابتلاء وشبهت بما يترتب منهم من ذلك التشبيه الاتيان والاستعارة بما يناسب
المستعار منه والتي في الاتيان بما يناسب المستعار له نحو ثرات اسعد في الاستعارة
في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون شبهت بما يناسب للعلة وهو ما يترتب منهم
من رزق وما يترتب من يطعمون، فاللام يوهم السامع اولا انه ما خلق الجن والانس الا لارادة
العبادة منهم، والحقيقة ان اللام للغاية والعاقبة لا للعلة الباعثة لان الله تعالى لا يتوقف
شيء على شيء من الله تعالى خلق الخلق وجعلهم مهيئين للعبادة في غيرهم عقلا
وحواس وجعلهم قابلين للعبادة والطاعة وبعد ذلك اختار العبادة والطاعة من اجب
منهم ونزع الهمهم كثير من الجن والانس فلا يليق من الصلاحية للعبادة ووقوعها منهم
فعلا، وشأن ربنا ليس كشأن السادات مع عبيدهم فليس محتاجا للعبيد في تحصيل رزق
ولا في مصلحة ولا تكثير، وهذا من تنزيه الحق سبحانه وتعالى لضعفاء العقول والا
فيستحيل على الله تعالى عقلا تلك الاوصاف العقل اي الدليل عليها اي الاستعارة علم الامارة
لان الحقيقة من تعليل افعاله تعالى بالاغراض مستحيلة، وهذا بيان للقرينة الدالة على الاستعارة
ولما كان من اراد منهم لا يمنع تخلفه والكثير منهم لم يعبدوه بل جحدوا وابوا والعبادة لله
تعالى من ذلك في الحياة وفي الممات وفيما بعد الممات، اول لها العلماء اي مخصوص بالمؤمنين
او ليعرفون من كلهم الامر بعبادتي والاصل ما خلقتهم اي الجن والانس الا وهم يؤول اي يؤمر
امرهم اي تشريعهم لان ربهم اي المراد من الجميع اي جميع الانس والجن متعلق بقوله
يطلب العبادة اي امتثال الاوامر واجتناب النواهي مخلصة في اللام له اي لله تعالى حالة
اي امرهم بان يعبدون وعلى قوله فلا يرد اي المراد في الاية الامر بالعبادة وليس معناها
وقوع العبادة فعلا من جميعهم فعلى هذا التقرير كلام المؤلف تحسب كما هي

وإليك كشف حقيقته ما خلقت الجن والانس لاجل شيء الا لاجل العبادة فاللام
لام الصيرورة على الاستعارة التبعية في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فشبه المحبة والتبني بالعداوة والحزن وهما غايتا الالتقاط الفعلية بجامع مطلق
الترتب اذ ترتب العداوة والحزن على الالتقاط وترتب المحبة والتبني على الالتقاط ايضا
واستعيرت اللام من المشبه الذي هو التبني والمحبة للمشبه به الذي هو العداوة والحزن
على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فلم تستعمل اللام في معناها الاصلي وهو العلة الغائية
لان علة التقاطهم له ان يكون لهم ابنا وانما استعملت مجازا في عاقبة الالتقاط وهو كونه
لهم عدوا وحزنا فاستعيرت العلة للعاقبة بجامع ان كلا منهما مترتب على الالتقاط ثم استعيرت
اللام تبعا للاستعارة في العلة فهي تبعية لذكر المشبه به دون المشبه وتصريحية لذكرها
بالحرف فالمستعار منه العلة والمستعار له العاقبة والجامع الترتب على الالتقاط والقرينة على المجاز
استحالة التقاطهم الطفل ليكون عدوا فيحتمل المجاز او الآية عامة مراد بها الخصوص اي خلق المؤمنين
من الجن والانس لعبادته فهم الذين ارادهم تعالى وافق للاصالة وخلق الكفار لجهنم كما قال تعالى ولقد ذرأنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس او خلق الجميع صيرورة للامر بالعبادة فوقع ما خلقوا له فسعد منهم
من سعد وشقي منهم من شقي. ولو خلقهم للعبادة لما عصى احد منهم لاستحالة ان يريد الله تعالى شيئا
ولا يقع. وفهم المعتزلة القائلون ان اللام للتعليل حقيقة بناء على اصلهم الفاسد في ان ارادته تعالى تتبع طلبه
وقد علمت ان اللام للاستعارة التصريحية التبعية بتشبيه الامر بالعبادة في ترتب وجوده على خلق الجن
والانس بالعلة الغائية في ترتب وجودها على معلولها فاجرى ذلك لام التعليل على العبادة لترتبها على الامر
والعلة الغائية اصطلاحا ما يبعث بحسب تصوره على شيء وان كان متأخرا في وجوده عن ذلك كالحاجة
الداعية للاقتيات والادخار على الزراعة وان كان الاقتيات والادخار يحصلان بعد وجود المقتات به
والمدخر المزروع فالعلة الغائية هي فائدة الشيء تتقدم ذهنا وتتأخر وجودا وهو مراد الفلاسفة
في قولهم اول الفكرة آخر العمل وهذا البحث مستحيل في حقه تعالى. وعلم ان الاستعارة من التعليل

الحقيقي للتعليل المجازي لا الصيرورة. قال الزمخشري: والتحقيق أن هذه اللام هي لام العلة وأن
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، والباعث للالتقاط المحبة والتبني، وأما
إنتاج العداوة والحزن فإن تشبيهها بالباعث الذي يقع الفعل من أجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد فهي الاستعارة في الحرف تبعية، ونقل الدماميني
عن بعض النحاة الصيرورة من معاني اللام واستشهد بالآية وبقول الشاعر: فللموت تغذو الوالدات
سخالها، كما لخراب الدور تبنى المساكن. وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة. وعلى
هذا فاللام للتعليل المجازي على طريق الاستعارة التبعية أي هي لشبه التعليل لا للصيرورة التي
هي العاقبة. وعلى إثبات الصيرورة من معاني اللام فلا داعي للاستعارة فهي للصيرورة حقيقة
فلا مجاز يستعار في العدول إلى المجاز لا يمكن إلا مع عدم الحقيقة. وعلى إنكار الصيرورة أنها
من معاني اللام فلا تكون استعارة اللام لها وإنما يصح كونها مستعارة لشبه التعليل. والله تعالى أعلم
والسعداء فعال لا يسأل قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو على نفي الغرض فلا يقال
في حقه تعالى لم خلق ولم رزق هذا ولم أوجب هذا ولم حرم هذا إذ لا غرض له تعالى يبعثه
على فعل شيء أو ترك شيء. وللعلماء في [illegible] من وجوه منها أولى كحدوثه أو إيجابه أو نفي إيجاده
يفعل ما يكون والأفعال المكاوية في الفعل إلى قدرته وإرادته لا يتعاصى عليه ما أمكن ممكن
ويريد تعالى ما يشاء ويختاره وتحكم أي يقضي بما يريد فعال لما يريد في أشياء
منسوب بصيغة اسم المفعول عن جهل باللسان العربي قال الشوكاني الجهل باللسان
العربي والبعد من ممارسة العلوم العقلية على مقتضى التشبيهات الشرعية أما لو كان فلانة
وفي والعياذ بالله تعالى قوله على مقتضى التشبيهات الشرعية في ما حكاه الشوكاني عن
علي بن أبي طالب كرم الله تعالى لعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اذهب إليهم يعني الخوارج
ولا تخاصمهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة فقال له أنا أعلم بكتاب الله
منهم فقال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه. قال أخرجه ابن سعد وأخرج ابن سعد

في الكامل وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى ترى
للقرآن وجوها أي فتنظر فيه وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الخلوية
عن سعيد بن ... قال ليس من تفسير القرآن اختلاف إنما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا أي لا يراد كل ما يتيسر
حمله أي عليه من المعاني القريبة فلا يخرج من مراعاة التشبيهات الشرعية وقوانينها السلفية المتقدمة وأغصان
جذورها المحمدية التي تم تقعيدها من مقاصد حفاظها العربية ولكن من علمائها المحققين وأهل من
زخارف هذه الحشوية فإنهم لما يجهلوا اللسان والفرق بين الحقيقة والمجاز فحملوا بالظاهر
الاستواء على المكان ونحو ذلك ... ومنهم من زعم والعياذ بالله تعالى تشكله على شكل الإنسان فسلوا واليهود
في اعتقاده ومنهم من قال بتحيزه تعالى من غير شكل ولا جارحة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
والمجسمة لله تعالى عن التجسيم أي الحلول في الأجسام التي يجب أنه تعالى منزه عن أجزائها جهل عوام ... فأولوا
أيدي ... والجسمية في أشكاله ... وأيضا أوهم القرآن في عظمته تعالى لا يوجب السمع والبصر في حقه تعالى
كما قال وليس من يجهل من غير تحقق إذ السمع عقلا كما يأتي بيانه في بيابه ... الحكم العقلي الحقيقي
في ثبت الملازمة بين السمع وبين القول والحكم يقع على الوجه كما هنا أي جنس العقل ويقع على الاثنين
والحكم والملازمة المذكورة ممنوعة كما قال لأن أي السمعي هو الفاعل هذا أي العقل الذي عقبه أن
فيه مهلكة للجاهل يتعلق بالعقل قبله أو هواه أي اتباع هواه وقوله مهلكة بمعنى
هلاك لفاعله يوقعه في هواه ... في دار الدنيا يقطع بهم التلاوة تؤدي إلى مضرة أخرى
في الدار الآخرة وقيد بترجيح ... عاجلة لانقيادها على عقوبات عظيمة لا زوال لها وأي هداية من ...
المشتغل عن تحصيل ... الذي لا يعرف عن علمه شيء على الإطلاق ... والتي كلام السنوسي
في هذا قال ... أي استجهلوا أي لا يصح العقل لما فيه من الهلاك ... بالمصالح
من عالم الشهادة أي ما يشاهد بغيره والغيب وعالم ما غاب عن غيره ... أي ... أن يجهل الله
السعادة الموت على الإيمان ... عن الغيب ... لم ينفع ولم ... لم ينفع بالدلائل
المجهول إن لا يلحقه ... في حقه تعالى ولم ... للعجز هو ... إلا ...

وهو من قوله يصير كونه ضره ونفعه راجعا لاستغنائه عن جميع صفات الحوادث. وأما
العبث فهو فعل شيء مع الذهول وعدم القصد وهذا الأثر وفي بيانه وبيان نفي الغرض والعلة عن
الله تعالى في فعله وأحكامه وأفعاله تعالى كلها جارية على وفق علمه وإرادته لا يليق فيه إلا من قبلها
ولا يتوقف ذلك كماله بفعلها بل هو الغني بذاته وصفاته وفعله تعالى للوجه الإبدال ومن أفعاله الحكم
السفه والعبث هما نفي الغرض في سلسلة الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقضايا الكلام
ثم منع على هذه النقطة في كلام هذين اللاحقين بالنسبة إليه تعالى لدلالتهما على الذهول وعدم
القصد وهما مستحيلان في حقه تعالى فمذهب الأشاعرة هو أن الله تعالى لا يجب عليه شيء من الأحكام والأفعال
لمصالح العباد تفضلا وإحسانا والمعتزلة زعموا أن الله تعالى فعل الأصلح وجوبا والله تعالى أعلم
فصل في الرؤية أي في الكلام على رؤية الله تعالى جعلنا الله تعالى بمنه منهم وأحبتنا من الذين يرونه بكرة
وعشيا إنه من الجائز عقلا والتكليف رؤيته سبحانه بالبصر أي تجوز في حقه تعالى أي تلذذ بالأبصار الجارحة وعلى نبيهم
لأنه تعالى بإجماع أهل السنة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأما ثابت على دلائلهم ومثله الذات وكذا الصفات
الوجودية عند جمهورهم وقول عن دول الكلمة على حذف وصفه أي الكلمة السمعية ومنع المعتزلة تلك الرؤية
الشرعية فهم قد نفوا بالحجة منها والعياذ بالله تعالى وأهل السنة قالوا تجوز في حقه تعالى على
قدرته تعالى بلا حد ولا كيف وتجوز أن لا يخلقها لهم بلا اتصال ولا مقابلة ولا بما يستلزم
المماثلة فتجوز بلا اتصال أشعة تنبعث من العين وتتصل بالمرئي ولا مقابلة تحصل بينه تعالى
وبين الرائي للاستحالة ذلك في حقه تعالى ومثله كل ما يستلزم مماثلته تعالى للحوادث ككونه في جهة
في جهة أو مكان أو زمان وإنما يوصف بهذه الأمور الرائي دون المرئي والمعتزلة في الرؤية تمسكوا هنا
وبالآية عليهم إن شاء الله تعالى ثم استدل على جواز الرؤية فقال لأنه رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة
الإسراء كما اللائق به فمذهب أكثر العلماء أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه تعالى ليلة الإسراء بعيني
رأسه ولا ينبغي أن يشك فيه والوقوع يستلزم الجواز عقلا وللأحاديث بأنه يرى
عطف على قوله لأنه أي مما يدل على جواز رؤيته تعالى الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

رؤية الله تعالى يوم في الآخرة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ترون القمر أي فهو كقوله
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون أو لا تضارون
في رؤيته. قال الإمام السنوسي رواه أحد وعشرون من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعنا بهم
أجمعين وأجمع المسلمون على صحته. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن ناسا قالوا
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
قالوا لا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنكم ترونه كذلك. والله تعالى أعلم. ووجه التشبيه برؤية القمر 64
التراحم التجلي في رؤيته تعالى كما التجلي في رؤية القمر فلا يخفى أحد على أحد في رؤيته لأنه،
في جهة بلا خفاء وليس وجه التشبيه كونه في جهة العلو كالقمر. وعند السنوسي وجه التشبيه
بالقمر عدم تضارر بعضهم ببعض وقت الرؤية أما الجهة والجسمية والاستدارة الحسية ولوازم
ذلك فمستحيلة في حقه تعالى وبالجملة فالمقصود تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.
وفي كل من تضامون وتضارون ثلاثة أوجه ضم التاء مع التشديد والتخفيف وفتحها مع
التشديد على إسقاط إحدى التاءين وفي الضم مع التشديد والفتح يصلح البناء للفاعل و
للمفعول. وتضامون على هذا من الانضمام أي لا تزاحمون غيركم أو لا يزاحمكم غيركم وتضارون
من الضرر أي لا تتضايقون والمضارة المضايقة أي لا تضارون غيركم أو لا يضاركم غيركم أو
المعنى لا تضارون لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه وهذا معنى لا تضارون بالتخفيف
من الضير يقال ضاره يضيره ويضوره ووجه نفي التكذيب هو أنه لا يكون إلا فيما يخفى.
وتضامون بالتخفيف من الضيم أي الظلم أي لا تظلمون في التجلي إليه وفتح التاء في العلمين
مع التخفيف لا وجه. وروي هل تضامون في رؤية القمر بصيغة الاستفهام، وروي هل
تمارون من المراء وهو الجدال في ذلك أو يدخلكم شك من المرية أي الشك
وروي بفتح الراء والتاء على حذف إحدى التاءين وروي تمارون بالشك كما وقع في البخاري

لا تضامون او لا تضاهون على الشك، ولا تضاهون ان لا يشتبه عليكم ولا ترتابون
فيه وقال الشيخ ابن ابي جمرة في حديث البخاري المشفع في الدنيا يراءى بالقمر قبل
الشمس مبالغة للتجلية وتمثيلا بالابداع في الملة التبعية والجلية فيما استدل به
التجلية على الوحدانية استدل به الحبيب على الرؤية فاستدل بما يقتضي حاله
لان التجلية تعم في الوجود والحسية غالبا تكون بالرؤية وذكر الشمس
بعد ذكر القمر مع ان تحصيل الرؤية بذكره كاف لان القمر لا يدركه الاعمى
حسا بل تخييلا والشمس يدركها الاعمى حسا بحرارتها وضوئها إذا قابلها وقت
الظهيرة مثلا انتهى النادي وشرحه بالحي علقه على قوله للاحاديث الدالة على
على جواز الرؤية تفسير النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في الاية وهي للذين احسنوا
الحسنى وزيادة انها برؤية الله اي تفسيره صلى الله عليه وسلم تلك الزيادة برؤية
الله تعالى وهي اي الرؤية الغاية اي منتهى النعيم قال صاحب الاكليل في الواضح المبين :
وعندها ينسون ما في الجنة من النعيم بالكلية مثلا، وفسر جمهور الائمة الحسنى
الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية على ما ورد في الخبر وهذا لا ينافي ان الحسنى الجزاء المستحق
والزيادة التفضل ووصفه بالذي جاء النص بكماله وتمامه عنه تعبير الوجوه الناضرة
اي الحسنة الناعمة يعني تلك الوجوه الى الله ناظرة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة. فوقوع الرؤية في ذلك اليوم يدل على جوازها فالنظر إذا تعدى بالى كان نصا
في الرؤية ويؤيد ذلك اسناد النظر الى الوجه الذي هو محل العين الباصرة. والجواب بجعل معنى
النظر في الاية الانتظار والى بمعنى النعمة فهو اي لا مضاف لما بعده لا يخفى بعد جعل المعنى
منتظرة نعمة ربها فإن عنده مفعول بناظرة ورد بانه خبر باسناده الى الوجوه والتقييد
بالظرف وهو يومئذ فالمؤمنون لم يزالوا منتظرين نعمة الله تعالى ويتعين المجاز هنا
في متعلق الرؤية لتعذر الحقيقة التي هي تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته بالجهة

والمقابلة فيستعملان في حقه تعالى في حقيقة المجاز وهو الرؤية، والنظر في كلام العرب يقع بمعنى
الرؤية فيتعدى بإلى، وبمعنى الانتظار فيتعدى بنفسه نحو انظرونا نقتبس من نوركم، وبمعنى
التفكر فيتعدى بفي نحو أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض، وبمعنى الرأفة والعطف نحو ولا ينظر
إليهم أي رأفة لهم ولما تعدى في الآية بإلى دل على أن المراد الرؤية. ويشهد قوله: وجوه يومئذ ناضرة أي يوم يحشر
الخلق إلى ربها ناظرة بالفلاح، فالنظر هنا لانتظار وهو شاء لا يخبر بقوله بعمل به، وإلى بمعنى النعمة
تكسى هدايته وتخفى، والله تعالى أعلم. اعلم أن العلماء من أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لا خلاف بينهم في
وقوع رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، وكذا الذين بعدهم من أهل العلم. قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه
لما حجب تعالى أعداءه فلم يروه تجلى لأوليائه حتى رأوه، وقال أيضا لولا أن المؤمنين يرون ربهم
يوم القيامة لما عير سبحانه تعالى الكفار بالحجب عن رؤيته تعالى بقوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون. وقال الشافعي مثل ذلك، وقال أيضا لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى
ربه في المعاد لما عبده في الدنيا. وأما قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
فذلك لأن الإدراك هو الإحاطة فهو أخص من مطلق الرؤية فلم ينف إلا إياه. وقال في إرشاد السالك
قال الشيخ النور يشتهي العبد المؤمن إذا تبوأ مقعده من الجنة تبوءًا والحجب مرتفعة والموانع
زائلة تحجبه عن النظر إلى ربه مضمحلة إلا ما يعتريهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة
الكبرياء فلا يرى تعالى ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده. قال هذا في معنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما بين القوم أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن اه
وأي تفسير في المعنى: أن شاققه و بعد أن أكرمهم من أجل جلاله لا لحجبة بل هيبته، وهيبته
لجلاله: واصله عند تجليه، وأروم كيف جماله. فرؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة
في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء، وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين
وقال عارفون وللكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة، وأما الرؤية
في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة

ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نسائها هل يرينه لأنهن
مقصورات في الخيام ولم يرد تصريح برؤيتهن والإثبات أخذا من عمومات النصوص
الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث
أنس عند الدارقطني مرفوعا إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم فأحدثهم
عهدا بالنظر إليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر. وذهب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام إلى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنه لم يثبت لهم ما ثبت
للمؤمنين من البشر فيبقوا في عموم [illegible] لا تدركه الأبصار. ولأن للبشر طاعات
لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في
العبادات لأجل الله تعالى. وقد نقل عنه جماعة هذا ولم يتعقبوه. ولكن الأقوى
أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الأشعري في كتاب الإبانة. ووافقه البيهقي وابن القيم
والجلال البلقيني. وكذا يراه في الجنة الصبيان ومؤمنو الجن والأمم السابقة والبله
والمجانين البالغون على الجنون وماتوا عليه والموحدون الذين هم من أهل الفترة. ويراه
تعالى في عرصات القيامة كل أحد ولو من الحيوانات التي لا عقل لها ولو التي تدخل
الجنة. وهي ناقة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وناقة صالح وكبش اسماعيل وعجل إبراهيم
وهدهد بلقيس ونملة سليمان وحمار عزير وكلب الكهف وحوت يونس بن متى
وبقي كلام في رؤيته في حال خلقي والمحل أي الشفعة. فالحيوانات مكلفة لأن أكثر العلماء في الجنة
والآخر الموقف. والرؤية في الجنة تختلف باختلاف الرائي فمنهم من يراه في الجنة بكرة
وعشيا كالأنبياء والرسل ومنهم من يراه في العيد أو يوم الجمعة. فينكشف لهم
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمواجهة لأن الرؤية عند أهل الحق قوة يجعلها
الله تعالى في خلقه ينكشف لهم بها المرئي ولا تستدعي جهة ولا مقابلة ولا وجهة
وإنما تستدعي مكانا محل تقوم به. وأما رؤيتنا بعضنا بالمقابلة والمواجهة

فيفضي على جهة" لا تحول للا الشي كيفية إلا أن علمه تعالى لا في جهة ولا في مكان . وشنع
الزمخشري في الرد على أهل السنة فقال: لجماعة سموا هواهم سنة" وجماعة
حمر لعمري موكفة" قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الورى فتستروا
بالبلكفة . وقد رد عليه قوم منهم السيد البليدي فقال: هل نحن من أهل
الهوى أو أنتم" ومن الذي منا حمير موكفة" اعكس تصب فالوصف فيكم كامن"
كالشمس فارجع عن مقال الزخرفة" أيجوز رد عليك فأنتا تحتج بالآيات
لا بالسفسفة" وينفي رؤيته فإنك منها إذا لم تقل بمقال أهل المعرفة"
في أنه في الأخرى بلا كيفية" وهذا من بحر الكامل للصفي . قال النووي والأكثر
عليه أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسرى بعيني رأسه
وهو بعيد بالمألوف . وما قاله النووي هو مذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
خلافا لعائشة رضي الله تعالى عنها . واعلم أن الرؤيا تطلق على الرؤية في اليقظة كما في قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويشهد لذلك قوله: فيكفي
للرؤيا فالبعث سواء كان وتستر قلبا عن جهلا بلا بلده يظهر اعيانا وانديرا
بعشب والعلاه فاستبقى به وأكمل أنت بعيسه أو يعه صباعا راحيدا ولا يعقل
أن ذلك كان في النوم . والبلابل جمع بلبلة أي الهم ووساوس الصدر ثم اعلم أن موسى
على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لم ير ربه تعالى على الأصح فمن ادعى الرؤية من آحاد
الناس غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
في الدنيا فقد ضل بإطباق المشايخ وفي تكفيره قولان . وروى مسلم في كتاب الفتن وأشراط
الساعة وابن ماجه عن أبي أمامة: تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت . وهو
قاطع للنزاع . وما يقع لبعض المشهورين بالولاية من دعوى رؤيته تعالى يقظة فيجب
حمله على المعرفة لا الرؤية البصرية . ووقع لشيخنا الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني

رضي الله تعالى عنه أنه رأى الدهر كأنه نورا عظيما ملأ الأفق ثم بدت له فيه صورة تناديه
يا عبد القادر أنا ربك وقد أسقطت عنك التكاليف فإن شئت فاعبدني وإن شئت
فلا ترك فقال له اخسأ يا لعين فإذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة
صارت دخانا ثم خاطبه اللعين وقال له يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بأحكام
ربك وفقهك في أحوال منازلاتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين
من أهل الطريق فقيل للشيخ عبد القادر من أين عرفت أنه الشيطان فقال بأن حلال الله
ما جاء والله تعالى على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه تعالى لا يحرم ويشرع على
ألسنة رسله صلى الله تعالى عليهم وسلم ثم لا يبيح لأحد في الشرع أبدا. وقال رضي الله
تعالى عنه لم يبلغنا وقوع رؤية الله تعالى في الدنيا يقظة لأحد غير رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم تحقق الرؤية له في المعراج وقيل له إن فلانا يزعم أنه يرى الله تعالى بعيني
رأسه فأرسل الشيخ خلفه وقال له أحق ما يقوله هؤلاء عنك فقال نعم فانتهره
الشيخ وزجره وأخذ عليه العهد أن لا يعود له فقيل للشيخ أمحق هذا الرجل أم
مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال البديع
ثم خرق من بصيرته إلى بصره منفذ فرأى بصره بصيرته حال اتصال شعاعها بنور
شهوده فظن أن بصره الظاهر رأى ما شهده ببصيرته وإنما رأى بصره حقيقة
بصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وأعجب الحوادث مشاهد حالي وأكثرهم دهشوا من حسن افصاحه رضي الله تعالى عنه
من حل الشك إلى جليه. وقال الحافظ ابن حجر الهيتمي على ما لي تلميذ المسيح قال ان
أولئك فني من صفاته الناسوتية إلى اللاهوتية وأن صفاته تبدلت بصفات الحق
أو أنه يزاد علينا بالأنبياء. وقال فمن لا تستميله الدنيا ولا يستهويه الكهف ولا تأخذه
في الله لومة لائم وأعرض عن الدنيا وأهلها جملة ولا يرى شيئا إلا الله ولا يسكن إلا إليه هو الذي

يستحيل أن يكون من أهل الولايات الدنيوية والأخروية. ومن وقع فيه شيء من إدراك
الولايات بأقسامها المذكورة عليه حضر أخي فليمسك عنها. وروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أنه سئل عن توبة القاتل فقال لا توبة له وسأله آخر فقال له
توبة ثم قال أما الأول فرأيت في عينيه إرادة القتل فمنعته والثاني جاء مسكينا
قد قتل فلم أقنطه. فينبغي أن المربي كطبيب للسالك والبناء أهل المعرفون الناس
في أيامهم بحكمة كبيرة للسالكين حتى تنمحي العلائق في قلوب الناس شيئا قليلا.
وينسب لولي الله تعالى الشيخ أحمد بن سعيد بن جو التواجيري ① أنه قال لا إله إلا الله
يعني بالأعيان لا بالدليل ولا بالبرهان. فيقال في حمله على المعرفة "لا إله إلا الله بمعرفة
الأعيان" كالصبي يعني مثلا، ويسمون هذه المعرفة بالمشاهدة والرؤية المعنوية
كما ورد في الحديث الشريف أن تعبد الله كأنك تراه في الشهود وهو ما تمسكه في نفسك
من تشاهد الحق ويقول الحديث فإن لم تكن تراه هو تشاهد الحق الذي أقمته في نفسك كأنك
تراه ثم ترتقي منها إلى درجة الحصول وهي علمك بأن الله يراك ولا تراه لضعفك
شهودك فعليك عند صلاتك مثلا في جهة القبلة فقط أعطيت شهودك عن رؤية
المكيف ويلزم تحقيقك أنك علمت عين ذي الجلالة تعالى لا تكيفه وهو تعالى
معك وأنت ضيق وهو تعالى واسع وحينئذ تبقى مع نور المعرفة الذي لا تراه لأنك إليه
لا تكون بعينيه وحده وهو المنزه عن الفتور والحدود فإذا الشهود لا الصورة
والرؤية لها الكشف التام فمثلا ولله المثل الأعلى إذا رأيت وجهك في المرآة فإن وجهك
لا تراه في المرآة لا تراه إلا بدليل انطباع صورتك في المرآة فلم تحقق بالرؤية فلا يقع
بصرك إلا على صورة نفسك فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن ترى أكثر من هذا المرئي
فهذا هو تمام الحال وليس بعده إلا العجز الصحيح. ومن هذا المقام علم اليقين وهو إدراك
الشيء من غير مشاهدة وعين اليقين وهو على الرؤية التي هي العلم بالشيء

① خال الشيخ محمد المهدي وشيخه في الطريقة القادرية وهو من ذرية عثمان بن بومحمد.

مع المشاهدة، ومن اليقين وهو المشاهدة مع الملاحظة والملازمة. وأما
رؤيته تعالى في المنام فقد قال العلماء بناء على جمع الجوامع الكثير من السلف
على وقوعها في المنام ومنهم الامام احمد وعلى ذلك العصري ومن اتى في بلاد الغرب ابن الصلاح
ووقوعها بالقلب في الدنيا وعلى جواز وقوعها في الصورة ليس الاختلاف ومثال
له تعالى بحسب ما يقع في ذهنه الى ذلك وبعض الائمة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فرؤيته
تعالى مبنية على نوع من التمثيل والتشبيه فيرى فيه ما ليس جسما ولا صورة جسما
وصورة. وترى المعاني على صورة الاجسام والعلم على صورة اللبن كما ورد. وأما
قوله تعالى ليس كمثله شيء فلا يدل على نفي رؤيته تعالى في المنام لأن الصورة في المنام
ليس مثالا لله تعالى في الواقع بل في ذهن الرائي اهـ الطيبي. وأما رؤية الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم في اليقظة بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقد قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني انما هي بروحه المتشكلة بشكل الاجسام من غير انتقال ذاته الشريفة
ومن شاهدها في مكان هو الاتي لكرامته اهـ وغيره على لغة العجم
والى وان هذا هو الحق الذي اخذ بالمراد بقول من قال انه يراه يقظة يقظة القلب
لا يقظة الحواس ~~...~~ الجسمانية. وقال الشيخ محمد الحفني رحمه الله
تعالى بين العبد وبين مقام رؤية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة مائتا الف مقام
وسبعة واربعون الف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاما لا بد للسالكين من قطعها
كلها حتى يصل له مقام الرؤية واليقظة. ولا يجوز العمل بمقتضى ما يرى الرائي في
جميع هذا يقظة ومناما على العمل من الرائي او غيره إلا ان يوافق الكتاب والسنة
هذا وقال القاضي عياض: وأما مسائل الوعد والوعيد والرؤية وخلق الأفعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من إكفار المتأولين فيها أوضح إذ ليس في جهل
شيء منها جهل بالله ولا اجمع المسلمون على تكفير من جهل شيئا منها ثم يتوب ويحسن

إن لم يثبت . وأما ما لا يثبت ولم يثبت إلا جهلا وهو العالم المعاند والجاهل الذي لم يستند إلى شبهة
فعل حي . والله تعالى أعلم . ونسبة ممكنة محتمل عدم ثبوت صدق عنه صدق المطابقة نسبة
مبتدأ ، ممكنة نعته ، محتملة خبره بصيغة اسم المفعول مضاف إلى ثبوت ذلك الآتي على
جواز الرؤية لأن القطعية التي نسبتها الإطلاق أي الوقوع بالفعل إلى ذلك الاحتمال يلزم
صدق الممكنة وذلك لأن الإطلاق الممكنة أعم من مطلق المطلقة والأعم لا يلزم من صدقه
الأخص صدقه لكم أوجب فلا يصدق قولنا الرؤية واقعة صدق قولنا الرؤية
ممكنة الإمكان أو الوقوع الإمكان . فالممكنة بمعنى أنها غير مستحيلة تسمى عامة
لصدقها على الواجبة والجائزة كما مر وإن كانت بمعنى أنها غير مستحيلة ولا واجبة
فهي خاصة عند المناطقة في التحقيق ؛ وإن تكن لم تستحل ولم تجب ، فسمها
ممكنة خاصة تصب . ومن القضايا الممكنة مطلقة لوقوعها فعلا وعدم
وقوعها فعلا إن لم تكن فعلا فتقول كل إنسان ميت بالإطلاق أي فعلا أو لا شيء
من الإنسان بميت بالإطلاق فعلا عند المناطقة في التحقيق ؛ وإن لم تثبت أو عنه تجي
بالفعل فهي ذات الإطلاق فمنحي . فقولنا رؤية الله تعالى واقعة فعلا ومطلقة
أي وصدق قولنا رؤية الله ممكنة إذ أعم وصدق الأخص يستلزم صدق الأعم .
وقول موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وقوله رب أرني فهو من أدلة الجواز
أي الجواز بسكون الهاء أي مع بالواو لغة كما هنا وقوله أرني على قوله تعالى رب أرني انظر إليك
فمعناه أن تقول أن موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يجهل ما يجوز في حق الله أي
يستحيل فلو كانت الرؤية مستحيلة لما سأل تعالى إياها وأما الجواب فقوله تعالى لن تراني
~~[illegible]~~ وأنها نفي لا يفيد النفي بل أشار لجوابه فقال ونفيه مبتدأ حل
إنه يحمل ويتبرك عن ذلك نفي الرؤية موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله
تعالى لن تراني بقيت بمعنى النفي المستمر الذي لا يدعون النهي وهو أحد المعتزلة لأن موسى

على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام سأل رؤية تنجز كما أجيب بسلب رؤية تنجز كما
في الحال وفي الاستقبال وفي الجواب الملاطفة فكان زعم مجيء أن من زعم المعتزلة نفي
الرؤية ولو في الآخرة كما قد ضلوا ضلالا بعيدا ولو كان لن تفيد التأبيد للزم التكرار في قوله تعالى
ولن يتمنوه أبدا ولقوله تعالى حكاية عن الأخ إلا بعد أن لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا
موسى وقد ذهب جميع المتأخرين من الحنفية والأشعرية والشافعية وأهل السنة إلى
تأكيد نفي رؤية الله تعالى في الآخرة والصحيح خلافه لأنه لا دليل على ذلك لم يجبه تعالى
بما يظهر منه امتناع الرؤية ولذا لم يقل المولى تعالى لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
والسلام لن أرى بالبناء للمفعول أي لا تمكن رؤيتي أو رؤيتي في العقل متعلقا بقوله لن تصورا
بالبناء للفاعل مع حذف إحدى التاءين أي لن تتصوروا في العقل أو بالبناء للمفعول أي
لن يصور شيء منها في هذه الدار المتقدمة الكواهي بالضم جمع كاهي بالكاف على
معنى الآلة الجمة على غير قياس كثيرة والكواهي الأنواع التي أرادها القاطع كما قال
فهي يسمون الهالة أي الكواهي لما كثرت لنا جميع المسلمين والجن والإنس متعلق بقوله مثيرة
القطع أي اليقين بها أي حصول الرؤية في الآخرة مثيرة خبر هي والقطع مفعول لها يقال أثار الشيء أي أهاجه
نشأه وأهاج به فأثارة التي تظهر للرائي فاستعيرت هنا لإفادة القطع بالشيء وروى أبو نعيم عن
علي رضي الله تعالى عنه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سكن أهل الجنة
الجنة أتاهم ملك فيقول إن الله يأمركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام
فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وما مائدة الخلد قال صلى الله تعالى عليه وسلم زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا فيتجلى
لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل إنما أنتم في دار جزاء وفي حديث
عن أنس ما يدل على تسمية يوم الجمعة بيوم المزيد لأن رؤيته تعالى في الجنة

وادي أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل الرب تبارك وتعالى من عليين
على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور وجاء النبيئون حتى يجلسوا عليها ثم حف
المنابر بكراسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجيء
أهل الجنة فيجلسون على كثيب من مسك فيتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى
حتى ينظروا إلى وجهه تعالى ثم يقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي هذا
محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة
ثم يصعد تبارك وتعالى فيصعد معه الشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف
إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا وصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة
خضراء منها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها
فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا
فيه كرامة وليزدادوا فيه نظرا إلى وجهه الكريم ولذلك دعي يوم المزيد.
روي بأسانيد أحدها جيد وروي مختصرا وروايته رواية الصحيح. والقصد بالغاية كشف الشيء
من غير حد وليس المراد بالصعود والنزول كما هو معلوم في الذوات وصفه تعالى ولا الجهة
وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصرا فيه جاء الرب جل جلاله قد أشرف عليهم
أهل الجنة فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولا من رب
رحيم فلا يلتفتون إلى شيء مما فيها من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب
عنهم وتبقى فيهم بركته. ورفع الحجاب إزالة المانع من أعين الناظرين وخلق
إدراكات لهم تتعلق بذاته جل وعز إذ أنه منزه عن الجسمية والأعضاء والجهة
والمكان. وصح من روايات بعض أئمة الحديث أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن
ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم

عند الله تعالى من ينظر إلى وجهه تعالى غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة. وتخصيص الأعراف بالنظر في الجنة دليل على
أن الأعراف لا يكون إلا في الجنة. ويوم الجمعة يدعى بيوم المزيد. وعدا
يوم الفطر ويوم الأضحى يجتمع فيهما الذي يأخذه ورؤيته مشاركة
النساء الرجال فيهما كما يشهدن العيد يومهما مع الرجال دون الجمعة، والحق
أن الجن يرونه في الموقف مع سائر المؤمنين قطعا وفي الجنة من غير قطع لهم
أن المؤمنين الجن. ولا تحصل لذة العبد عند الرؤية لشيء إلا الله تعالى ولا التفات لشيء
لأنه لا لذة إلا النظر إلى وجه الله تعالى فيحار في العظمة حتى لا يعرف اسم نفسه ولا يشعر
بمن حوله من الخلائق ويغيب كل شيء إلا الله تعالى وصفته تعالى لا تتخيل عند الرؤية
ولا يعهد في العقول فيعجز الفهم عن الإدراك ويتلاشى العقل في جنب عظمة الله تعالى
فيتجلى بلا تشبيه ولا تكييف. واستظهر ابن حجر أن الخلاف
في مؤمني الأمم السابقة أنهم يرونه تعالى ومذهب الجمهور صحة رؤية صفاته تعالى ولا دليل
على الوقوع وأن الناس إذا دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق سبحانه نعموا واستمروا
فيغشى عليهم مدة فيقول من عند الله تعالى من أنا يقظهم [illegible]
في هذا الوقت بجميع نعيمه في الدار أهل الغشية دون لطمة الفوقة وكمال
الحظ فيه لشيء لا يكيف. قال ابن المبارك في الوهب إلى عن عبد الحق أن العباد
هذا ومن الناس من يراه كل جمعة ومنهم من يراه بكرة وعشيا ومنهم من يراه أبدا
لا تنقطع رؤيته عنه وهم الذين استغرقوا الحسنات في الدنيا وهم أقرب المقربين.
والله تعالى أعلم وقول مولانا علا لا تدركه لا يقتضي فيها التشوف تدركه قول
مبتدأ لا يقتضي حيث كان وحصر فيها الرؤية وأن التشوف مفعول مقتضى وتدركه
صح أن التشوف أن قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا يقتضي التشوف وأما

في الرؤية أصلا حتى يعرف أن يتعلق به إدراك الذائق وغيره من معاني أهل السنة ودليل
ذلك هو أن الإدراك ليس بمعنى الرؤية بل أخص منها والأعم مبتدأ وهو الرؤية فتشمل
الإحاطة وغيرها بنفيه متعلق بمثنى والآية أن النفي بالفعل أن النفي أن مبتدأ ثان
والضمير للأعم خبر مثنى وخبر المبتدأ والجملة خبر المبتدأ الأول فالأعم الذي هو الإبصار
بالرؤية مع الإحاطة ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم وهو الرؤية مع الإحاطة
فنفي الإنسان لا يلزم منه نفي الحيوان بخلاف العكس ولو سلمنا وجعلنا الذائق وغيره
من معاني أهل السنة رؤية معنا كأن جعلنا معنى الإدراك الرؤية لأجل جواب لو أن
لا تخصص النفي بالدنيا أن والدليل الجمع بين دلالة نفي الإدراك ودلالة الرؤية بحمل تلك على
الدنيا وحمل هذه على الآخرة كما في أن نفي أن الآية الدنيا في الآخرة وسلب
العموم الدال عليه الجمع مع أل في الأبصار في دلالة الثبوت. فسلبه يفيد سلب العموم لأن
النفي تابع لما أثبت به الكلمة المثبتة وذلك لا يفيد عموم السلب فلا ينافي أن السلب في
بعض الأجزاء بخلاف عموم السلب فيكذب ثبوت الحكم لبعض الأجزاء كما كذب الله تعالى اليهود
حيث قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وعمموا في سلب التنزيل فكذبهم الله تعالى بقوله
قل من أنزل الكتاب الآية. وقد ثبت القواطع في وقوع الرؤية في الآخرة حتى أفادت القطع
في جملة غيبية في الرؤية ثابتة بالقطع لا بالظن. فنفي الأبصار قبل إدخال النفي يفيد العموم
فيستفاد من نفيه نفي العموم لأن النفي تابع لما أثبت به الكلمة المثبتة وهو هنا العموم
ولكن لا يفيد عموم النفي أي السلب بحيث ينافي ثبوته على بعض الأجزاء فهنا شيئان سلب
العموم وعموم السلب فسلب العموم في صيغة العموم وعموم السلب في تعميم السلب.
فاليهود ادعوا السلب في النزول. وبين في القرآن أن المفهوم بالتعميم فإن كان المفهوم
بالتعميم السلب فذلك عموم السلب وإن كان المفهوم سلب التعميم فذلك سلب
العموم. والله تعالى أعلم. وأنه بالفتح عطفا على قوله لأنه إن كان خبر المبتدأ والضمير المنصوب

لانه تعالى له الوجود فيرى ونستدل عقلا انه تعالى يرى بالدليل الآتي للمجهول ثابت به ضمير يعود
على الوجود اي فيرى ثبت له تعالى الوجود كما تقدم، وكل موجود يصح عقلا ان يرى اي
تجوز رؤيته عقلا فتجوز رؤيته تعالى عقلا فساوى الموجودات يصح ان يرى
كانت اعراضا او اجساما، وما امتنع من رؤية بعض الاعراض كالصوت فلسمعه
ولانه كان لان الله تعالى لم يخلق في البصر رؤيته بطريق العادة لا للامتناع في العقل
وبعضهم اي اهل السنة يضعف بضم فسكون ففتح بالبناء للفاعل وهو ضمير عائد على
البعض هذا الاستدلال المذكور بكونه، وجود الذات اي نفس الذات بفتح ميم الذات
والشيء لا يصح ان يكون علة موجبة حكما لنفسه كما يأتي ان الشيخ امام اهل الحق
ابو الحسن الاشعري، وقد تقدم غير بعيد فقال ان وجود الشيء نفس ذاته كما هو
قدوة بتثليث القاف بمعنى المقتدى به او بفتحه بالمعنى المصدري اي الاتباع
اهل السنة هم ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه المشهور بفتح السين وكسر
النون اي العلم المشهور للاشعري لان الاستدلال بالذات وجودا ووجوده موجب
لها حكما في الاستدلال بها على ان حكم تعلق بها الى فيلزم عقلا ان الاشعري يقول ان الوجود
عين الموجود وصحة الرؤية حكم للموجود والشيء كذاته لا يوجب حكما لنفسه
اذ العلة غير المعلول فالوجود مثلا هو العلة والموجود هو المعلول فاذا
قلنا ان الوجود هو الموجود فاين العلة التي تقتضي للموجود حكم الرؤية
ولا يصح ان يكون الموجود وحده لذاته ان يوجب لنفسه حكم الرؤية والا لكان
لكل شيء موجود ان يحكم لنفسه بما شاء من الاحكام فلا يثبت ما ذكر
اذا قلنا الوجود نفس الموجود وان لم يكن تماما هيئته ومن يرى الوجود
غير الذات، وهو من قال الذي هذا الدليل وهو قوله وانه له الوجود فيرى
الذي عنده كما هو ثابت موافقه ومسلم عند لمذهبه فالوجود غير الذات الموجودة

فهو علة لصحة رؤية الموجود الذاتي فيتم الاستدلال والله تعالى أعلم. وهذا كان
عين الوجود زائدا على الموجود عند الإمام الفخر الرازي هو المشهور حل المشكلة
قال شارحه شمس عشية وهو الحق المختار لأن المتكلم ونفي حكم عنه حسي
قال اقتراح الشيخ اختاره من المتكلمين محققهم مذهب الإمام الرازي فكان لا ليس ذاته
تعالى ذات " ذاته موجودة أي ليس قولك ذاته تعالى ~~موجودة~~ ذات كقولك ذاته
تعالى موجودة لأن الأول لا يفيد والثاني مفيد فدل على أن الوجود ليس عين الذات والذات
أي ويقال لذلك أيضا أن الذات تتوصف بالعلم والحياة ونحو ذلك من صفات الذات، ولم يكن
بهذا الوجود وصفا فلا يقال الوجود عالم قادر الخ فهو تعالى أي تملك الذات والوجود
لا إله بلا جدال ولا يكفر بالتكلم أنه يجوز الاختيار لما علمت من مذهب الشيخ كما قال أي بلا جدال
وكل رأي مذهب لأتباع السلف الصالح ممن تقدم أعني أول من صرح أي ويتعلق به الحي ورقيه
من المجمع والمختلف فيه لا جمع أهل السنة على الحال أي أو اختلفوا فيه فمن رأى كان
ينفذ الى المذهب حقا لا ضلالا لا عدول لمعتقده عن طريق الحق فهذا أي كلا لأنه
مقابل بعض أهل السنة في اعتقاده كالتكلم هنا فيمثله الرازي وهو من أهل السنة لا ولا ضلال
أي ولا أخل هو ممن اقتدى به من قلده آية لا تخفى بالتكلم بما في هذا الكتاب وهذا إذا كان
الخلاف معتبرا عند العلماء لا الأقوال الباطلة المعروفة لبعض أهل السنة من الأقوال في القدرة
الحادثة المعروفة لبعضهم فلا أي إذ هذا كما يشهد له ما تقدم في بحث القول الثالث والله
حسيب من ينقلها من غير بيان بطلانها والله تعالى أعلم وكل ما أجمع أهل السنة
على خلافه في الاعتقاد فهالك بفعل البدع وحسبي الله لمن شكك فيه ما زالت نعمة يعسل
عيشي به أي تحرز الانسان بالنزاع يهلك ويعسل والعمل فيه الثاني فيه متعلق
يعسل أي تحرز فيه الانسان وان زينه الشيطان أي وإن حسنه الشيطان والسنة
جمع سنان بالكسر حديدة الرمح أي كل رأي أجمع أهل السنة على خلافه فإنه يهلك

لإنسان أن جرى فيه إهلاك على هلاك حتى يكون الأمر بل هو بالعكس الإهلاك إنما
إهلاك في الآخرة، والحق هنا هو اعتقاده والتمذهب به وإن حسنه الشيطان
وعاد الكلام إلى قول المعتزلة باستحالة رؤية الله عقلا، إذ أجمعوا على الجواز
عقلا ووقوعها في الآخرة للمؤمنين وقوله كلا حال من فاعل أجمعوا أي أجمعوا على الحكم
وقدم في الخلف في منعها ويجب عدم تعقيب غيره ولا تعرض بضم المثناة فوق
وفتح هملة مفتوحة في أسلافه أي لا تستمع لأهل الابتداع أي المعتزلة في
قولهم باستحالة رؤية الله تعالى إذ جعلوها أي الرؤية بصفة الشعاع أي جعلوا الرؤية
مسببة عن انبعاث الأشعة أي الأضواء من العين وقد تقدم أن ما على ذلك بل هي
معنى قائم بالرائي، فهي تقتضي الانكشاف المرئي في المرئي والكل الأشياء
والثاني اسم مفعول واقع على الشيء المرئي قال يطلع على الرؤية معنى أي وصف
وجودي قائم بالإنسان وبغيره مخلوق الله تعالى فيه فقد اقتضى أي أوجب
للإنسان الرائي أو غيره انكشاف الشيء المرئي له فإن خلقه في جزء من العين سمي
إبصارا أو من القلب سمي علما أو في الأذن سمي سمعا أو في اللسان سمي ذوقا
أو في الأنف سمي شما أو في كل الجسد سمي حسا واختصاص خلقه بهذه المحال ليس شيء
عادي، واختصاص الرؤية بما ذكرت المعتزلة شيء عادي أيضا ويجوز عقلا أن تنخرق العادة
فيتعلق بما هو في بعيد جدا أو قريب جدا وبما ليس في جهة كما في خرق العادة بذلك في
العلم، وفي خرق العادة أمر مشاهد في معجزات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكرامات الأولياء فكل ما شاء تعلق رؤيته به تعلق به بخلق الله تعالى في العلا انكشاف بذلك
المرئي للرائي فيقتضي أي فيكشف للرائي قوله ربنا أي إلهنا فعله ما شاء أن يشاء رؤيته
تعلقت الرؤية بذلك المرئي فيكشف للرائي وأنبه للكل أما شعاع العين أي
النار يرى لأهل السارى ليلا ولا يرى في ما دون تلك النار من الأشعة المنبعثة من العين أي في

وإن السبب الذي هو النار ولو كانت الرؤية باتصال الأشعة لم تتصل بالنار حتى تتصل بها
دونها بل لا يرى الإنسان إلا مقدار حدقته وذلك باطل بالمشاهدة. دعوى انفطار رؤيته المقابلة
برؤيته في المرآة وجهه باطلة دعوى المعتزلة استحالة رؤيته تعالى لاستلزامها مقابلة الرائي
باطلة إذ هو مردود برؤية الإنسان نفسه في المرآة والماء، والشيء لا يقابل نفسه
وبهذا فالرؤية لا تستلزم المقابلة، ولو كانت الخشونة في الماء والمرآة لما تأتى
في ذلك بأن لم تتشتت الأشعة بالماء والمرآة لعدم الخشونة وعدم الصقالة لا تنعكس
الرؤية إلى الرائي ولولا ذلك هو السبب لما كان لا يرى الرائي الماء والمرآة لعدم الخشونة
وعدم الصقالة وقد رأيناهما ولولا أن المرئي صورة منطبعة في الماء والمرآة غير صورة الرائي
للزم أن لا تبعد تلك الصورة ببعد الرائي منهما ولا تقرب بقربه منهما فيلزم تلك الصورة بسطحي
الماء والمرآة فوجب أن الشيء يشاهد بهما، وإذا جازت رؤية الله تعالى لكل موجود والرؤية
ولا شعاع وليس في جهة ولا مقابلة فهذا يهدم ما قاله المعتزلة وهذا الذي عليه العلماء بأن
أن الصورة المنطبعة في الماء والمرآة غير صورة الرائي والله تعالى أعلم. فرؤية الباري
جائزة لما ثبت عقلا ونقلا ومن خالف ومن يقول بأسباب التناقض ولا صاحب بصيرة ومن الغلبة
عمت عليه كليهما والأصل عميت ولم يصل عقله إلى تعقل إدراك كيفية الرؤية أي رؤية
ربه ونفيه الله تعالى ما لم تحصل الرؤية لذلك العقل بل لا يتصورها بعد حصولها وقدمي
مدى نفسه لذلك. اللهم اجعلنا ممن يحظى بها بكرة وعشيا بالحق الأكرمين بالمنى لا في دعوة
المستأنسين ولا تخيب رجاء الآملين بجاه خير الخلائق أجمعين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وربما وقع أمر أي جعل مدرك مشاهد مقطوع به دون أن
يدري فعله تعالى أي أفعاله جل وعلا وشهد كنهه أي حقيقته لا يدرك لا بعقل ولا بشاء الله
فقال فأما ترى أيها الذكي المتأمل النمو إلى بادة والجني بالشيء مثلها بقوله يقع هو النمو
فمشاهد بالشيء ولكنه مع ذلك لا ترى أي نعلم متى ولا كيف أي وقت ومن لا آلة حال

وفي ذلك النمو من الصبوة إلى زمن الكهولة التي يأخذ فيها التحليل
والنقص في نمو الإنسان بعد الأشد يعقل والأشد استكمال القوة وتناهي
بنية الإنسان وهذا الأشد له أولهما البلوغ والثاني الذي تستعمله العرب فيه فبلوغ
الإنسان بعد البلوغ لا تدرك حقيقته وهو مفتاح في علم الله الذي خلقكم
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الخ والأشد مبدأ اشتداد الإنسان او
منتهاه وهو ثماني عشرة او عشرون او ثلاثون او اربعون فمبدأ زمان
الأشد الأولى هو الاحتلام ومنتهاه ثلاث وثلاثون سنة لان الأشد هو
قوة الإنسان وشدته ومبدؤه البلوغ وينتهي إلى الثلاث والثلاثين
سنة، وقال بعضهم الأشد أي منتهى شبابه وقال مجاهد شدته ثلاث وثلاثون
سنة، وقال الضحاك عشرون سنة وقال مالك الأشد الحلم فسبحان من حكمه
دقيقة ،، ولا يدري أحد حقيقة العمر هنا ومع الأشياء في العالم بعد علمها بخلقه
تعالى لها زيادة يتزايد بعد الأشد وفضله تعالى لذلك الى الزيادة في علمها زمانا ومكانا الذي
خلقها فيه وهو الشيء كله الذي خفي عنا ونجهل حقيقته فسبحان من هذا ملكه
وهنا انتهى الكلام على الشهادات، ولنأخذ فيما يتعلق بالرسل عليهم الصلاة
والسلام وأن بعضهم من الجن فقال فقط في بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام
الايمان بالأنبياء الايمان بوجودهم ولا يصح الا بعد معرفتهم والنبوة
سماع وحي وحيا من الله تعالى بواسطة ملك او دونه فإن امر معه
بالتبليغ فرسالة فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول هذا رأي الجمهور
وسمي الوحي وحيا لان الوحي في اللغة الاسراع والنبي ﷺ يتلقى ما يأتيه
من ربه بعجل وكذا انواع الالهامات سميت وحيا تشبيها بالوحي الى النبي
وسمي الملك وحيا لسرعة سيره كالبرق ووحي الحاجب واللحظ لسرعة اشارتها

ومنه قولهم الوحي الوحي أي السرعة السرعة . وقيل أصل الوحي السر والإخفاء
ومنه سمي الإلهام وحيا ومنه وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم أي
يوسوسون في صدورهم وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا الآية أي إلهاما بالخير في قلبه أو رسالة . ومنه مع الجائز في حقه تعالى بعث الرسل
أي إرسالهم جمع رسول بمعنى مرسل مشتقة من التتابع ومنه جاء الناس أرسالا
أي اتبع بعضهم بعضا [illegible] وكذا رد على من تحريم التثليث أو أي من ادعى اتباعه .
وأوجبت المعتزلة البعث الذي هو زعما منهم وجوب مراعاة الصلاح والأصلح
البراهمة إرسال الرسل زاعمين أن العقل أغنى عنهم فإن العقل هو المحسن والمقبح .
وقد مر إبطال ذلك . والإيمان به أي البعث على الوجوب شرعا لأنه يجب شرعا على
كل عبد التصديق بأن الله تعالى أرسل إلى العباد رسله عليهم الصلاة والسلام
ليبلغوهم الآي وسعوا الموحاة أي يوصلوا إلى العباد كل قبيح وهو ما يترتب الذم عليه عاجلا
والعقاب آجلا وكل حسن وهو ما يترتب عليه المدح عاجلا والثواب آجلا شرعا إذ لا مرجع
للأمر فيه أي قبيح شرعا وحسن شرعا أيضا فمنهم أي من الرسل عليهم الصلاة
والسلام لا من العقل خلافا للمعتزلة فهو علمنا أي الحسن والقبيح من جهة الشرع
قطعا وكله موقوف ربعة أي علما مقطوعا به في الأمور القطعية كل العقائد ويدخل
ظنيا في الأمور الظنية كالفروع ولا مجال للعقل في الوصول إلى التمييز بين الحسن
والقبيح وجائز عقلا في حقه تعالى دونهم أي الرسل والظرف متعلق بالجائز
بعد كونه [illegible] بلغا بهم الآي وسعوب الموحاة الكشف معبودنا أو عنه يبلغ
ووصول أحكامه وكذا قولهم بلغنا بشعشعه بي الله أي جائز في حقه تعالى
أن يبلغ أحكامه من أراد بالإلهام من عباده بدون الرسل وقدم قريبا الكلام
أي المولى جل وعلا أراد اقتضى تفضلا منه أن يبلغوا أي يوصلوا الوحي للرسل
عليهم الصلاة والسلام عباده من تقريبه أي أحكامه الشرع الوضعي والتكليفي

به العباد أي حكم عقلي آيتهم وأقوالهم وأفعالهم وقد يطلق على الأحكام نفسها
ما بلّغوا أي أوصلوا إلى عباده وهو كلامه الذي أمرهم الله تعالى بتبليغه وعليهم أن
وأحد منهم آيته أي قوله ودعوته بمعجزة أي أمر خارق للعادة يعجز الخلق عن الاتيان
بمثلها وهي أي كلام الشيخ فاعل من الإعجاز والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى
الاسمية أو للمبالغة كعلّامة أطلقت على الصفة لأنها أي الصفة تعجز الخلق عن الصفة
للرسول أي كانت على صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلا يستطيع أحد رفضهم إلا من
حقت عليهم كلمة العذاب والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة
وحقيقة الإعجاز إثبات العجز استعير للإظهار ثم أسند مجازا إلى ما هو
سبب عجزه للعجز وجعل اسما له فالتاء فيها للنقل من الوصفية إلى
الاسمية كما في لفظ الحقيقة وقيل للمبالغة والمعجزة في عرف المتكلمين
فعل الله تعالى الخارق للعادة مقصود به قوله تحدى صفة لقوله فعل مقارنا
حال أي حال كون الفعل الخارق مقارنا لما يدعو إليه لكن فاعله ضمير عائد
على الرسول ويتعلق به قوله يدعوا ومن المجرور باللام واقعة على الرسالة
والخارق لابد من مقارنته لمنطوق الرسول الذي يدعيه وهو الرسالة
يعجز بفتح الياء وكسر الجيم أو فتحها بمعنى كسمع وضرب فاعله قوله
من عارضه أي الخارق أي قصد الاتيان بمثله عن مطلبه فلا يأتي بمثله وقد
تحدى الانسان بما قبله متعد للمفعول والنائب به الاتيان ويصح بناؤه للفاعل
وفاعله ضمير الرسول قيل أي بفتح الهمزة وفتح الدال الخارق به أي الخارق
والتحدي أي طلب المعارضة وأصله من الحدو بضم الحاء المهملة بمعنى يحدو
أن يتبارى الحاديان فيه يقال تحديت فلانا إذا باريته ونازعته الغلبة
وهو أمكلا حل قول الرسول عليه صدقي أن يفعل الله على عادته فيفعله
غير مكذب غير بالرجوع صفة لفعل أي خارق المعجزة الرسول ودعواه

للرسالة. وسيأتي أن الحق أن شأن الفعل سوى الميت أن يحيى بل إحياؤه بالعصى
للوزن لا احياء به إلى الميت وهو متعلق بقوله تحدى بأن قال علامة صدقي احياء
هذا الميت واستمر فلو قال الرسول معجزتي أن أحيي هذا الميت فأحياه فكذبه ومات
من حينه ميتا فنقل عن القاضي أنها ليست معجزة. والحق أنها معجزة ووقوع الخارق
قبل التحدي لا يسمى معجزة فلا يقتدى به للمعجزة ولذا تحدى بإحياء ميتا فأحياه
الله تعالى وتكلم بتكذيبه فقولان للقاضي وإمام الحرمين واختار بعض المتأخرين عدم
القدح وتكذيبه بالنطق وشبهه بعد التحدي يتصور فيها. والفعل المعجز به هو ما
يشمل الفعل كنبع الماء وعدمه كعدم إحراق النار، وتلاوة القرآن فإن كان كذلك على
لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيصير به معجزة، والظاهر أنه تلاوة من
جيء له عليه السلام والمعجزة أخذه عن الملك لا التلاوة مع أن الأخذ أمر خفي
لا ينبغي التحدي به. والخارق المتأخر بما فيه جد عن المعارضة التي فيه لا تخرج
عن المعجزة كما وقع في نطق الحصى والجذع ونبع الماء فمعجزات وإن تأخرت
عن دعوى الرسالة بل السلف بما فيهم الأئمة أحمد يطلقون المعجزة على كل خارق
ليس سحرا، ويجيء فيه التحدي من المقام دون التصريح به عند المحققين كما في
بني موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. والكثير من معجزاته صلى الله
تعالى عليه وسلم. والكثير فيشترط التحدي بدعوى الرسالة فالواقع بعدها على يد مدعيها
معجزة. وقال الكثير كرامة الولي معجزة لنبيه. وعليه فالتحدي لا يشترط. ووجه توقف
شيء من هذا المعنى وهو أن المعجزة على الصدق تدل قطعا إنما عقلا عند الأستاذ
إن تخصيص الخارق يدل دلالة عقلية على إرادة الله تعالى التصديق بعد اختصاص الفعل
بالوقت المعين والمحل المعين على إرادته تعالى ضرورة وقيل تدل عادة
كدلالة قرائن الأحوال على خجل الخجل ووجل الوجل وخوف الخائف وهي من قبيل
العلم فيجوز أن تظهر على يد الكاذب بعكس الدلالة عقلا فلا تجوز ظهورها

على يد الكذاب لأن الله سبحانه وتعالى خلقها بعد دعواه على يد الكاذب فقد قال الأئمة
الخوارق، أو وضعا لأن دلالة المعجزة على الصدق والدلالة الوضعية تدل على ما يدل عليه الكلام
الصادق، والمراد بالكلام هذا القول فيستحيل ظهور المعجزة على يد الكاذب، وقال
بعضهم إن هذا يرجع للدلالة العقلية وهو الأصح فهي كالرسول إنه صادق في جميع ما
يقول، وهو ما يسمونه العلماء القول الأول وهو أن دلالة المعجزة وضعية فهي بمنزلة
قول الله تعالى صدق هذا الرسول في جميع ما يقوله عني فوجب صدق الرسول لما يلزم
على كذبه من الكذب في خبره تعالى لأنه صدق الكاذب، كذب. كما قال العلماء الأجل أن
المعجزة تقوله ~~صلى الله تعالى عليه وسلم~~ تعالى صدق عبدي في كل ما يقوله عني وفهم أن
الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق هو مطابقة الخبر لما في نفس الأمر خبرا، عقلا
أن يثبت بدليل العقل ويستحيل عقلا في حقهم الكذب وهو عدم مطابقة الخبر
لما في نفس الأمر فيستحيل في حقهم الكذب بل عمدا وسهوا والزيادة عمدا وسهوا
لأنهم لو كذبوا للزم كذبه وأن عدم مطابقة خبره تعالى للواقع جل تنزه الله تعالى
عن كل نقص واتصف بكل كمال لما قد علمناه من أن صدقهم ومن نصب الكاذب
الصدق فإنه كذب، علم أنه تعالى صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة
فهي بمنزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغه عني، ومن صدق الكاذب فيما
كذب فيه فهو كاذب ولو في حال قدرنا منه أن الله تعالى لا يخلق الكذب لكان
جهلا علمه فينقلب علمه جهلا لأن الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه لا يكون إلا مع الجهل
به وذلك محال لأنه أن المولى تعالى محيط علمه بكل شيء لوجوب الوحدانية لأنه
سبحانه تنزه جلاله عن كل ما لا يليق به تعالى عن كذب وتحيز وجل تنزه عن
كل نقص واتصف بكل كمال وكذب العالم منافي في إثباته والعلم بالغلبة
يعني أن العجز في العلم وفي نسخة فهي جهل أمر من الوجهات وقيل فإن تعلم أن
العالم بالشيء يخبر أن يحدث الجهل الذي هو العالم منه بالكذب في الشيء

لاتحدث تصديقه بما تعلم من خلافه وانما يكذب ولحكمة الرسالة لا التصديق
فلا يكون الا على وفق علمه والله تعالى يستحيل عليه التكذيب حتى يقوم العلم
والصدق بجهل والكذب بجهل الحق ولو يقم برهان يقوم بالضرورة تكذيب رسله
الكاذب في العادة وصدقه بما جاء به وكان عقده في ذلك ما الا دوام الكذب بذاته
تعالى لوجوب وجود الصدق به فلا يتصف بخلاف فيستحيل الاتصاف بضده الذي هو
الصدق وهذا ممنوع فيلزم التفصيل تعالى باستحالة الصدق عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والكذب والاول اي القول بان دلالة المعجزة عقلية ايضا ممنوع ووجه
الرسول اي استحالة عقلا الخلو فيه اي الكذب وقع من الرسول بان جوزنا
كذبه مع ظهور المعجزة على يديه وقلنا بدلالتها عقلا على صدقه لزم ان الدليل
لم يعط دليله العقلي اي بطلانه وان المحال ان يلزم عليه وجود الدليل العقلي دون
وجود مدلوله فيصير الدليل شبهة ويصير العلم جهلا اذ استلزم من تجويز
قلب الحقائق بما المستحيل والله تعالى اعلم والصدق واجب للرسل عقلا على القول
الثاني ان دلالة المعجزة على الصدق عادية كما وجب على القولين الآخرين لانه اي الامر
والشأن قد حصل لنا علم ضروري بصدقهم من جهة دلالة المعجزة الله تعالى وحيث حصل
لنا العلم بصدقهم امتنع كذبهم وقد استحال عقلا كونه كاذبا وان لا انقلب العلم الضروري
جهلا ضروريا فلا يعقل قلب العلم جهلا وان عقلا ضرورة ذلك وقلب العلم جهلا يلزم
من تجويز الكذب على الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما ادوا به مع حصول العلم
الضروري بصدقهم وقلب الحقيقة محال والله تعالى اعلم قوله متعلق بما بعده وهو
التصديق الحاصل من المعجزة لم يمكن ان صاحب كذب مثلها المعجزة اي مع ظهورها على يديه وان
ليس ... في الباب ويصح ... صاحب الكذب بالنسبة ... صاحب العذر يسمى
ونحوه انه صادق ... الله تعالى ... ابان انكشاف مساويه لهم ... اي
لكل من كان يشك ... مساويه ... والامي اي امي الله تعالى

في عباده من أول الزمان إلى الساعة الآن من الوقت فلم يأت كاذب بشيء أو شعوذة
خارقة إلا أبان الله تعالى حقيقة أمره والمشاهدات المعاينة على التوالي بذلك كلها
على بعضها مع التوالي المتتابع إن تتابع الخبر حتى يفيد العلم ضرورة فالمشاهدة شاهدة
بعدم تمكين الله تعالى الكاذب من ظهور المعجزة على يده والملبس بشيء ونحوه في دعواه
كشف الله تعالى مقابحه وأبان كذبه، وهذا الجميع انحاز إلى شهود شهود التواتر
تصريف الله تعالى به من أول الزمان إلى الآن، والله تعالى أعلم، وأيضا في آخر الأحوال أن
الأدلة التي تشاهد من أحوال الرسل علما ضروريا بصدق الرسل في الأقوال التي في جميع
ما يقولونه، والقرائن المذكورة كثيرة فمنها ما يرجع إلى صفاتهم الذاتية، فمن أراد
الله تعالى رسالته خلقه على مكارم الأخلاق ومكن فيه العناية في جميع الأعمال
أماثل في حسنهم عليهم الصلاة والسلام، والحجة التي هاهنا قد غلبت حجة من كل العظام
وسلبت إذ الشاهد نحو أن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فإنه
لم تعد ما لا يسمع ولا يرى وغير ذلك مما لا يحصى كثرة من نعم على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام مع النبي، ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أعطاهم
معجزة وأيهم أعطاه وأعظمهم في هذا فلا تحيط بمعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
ضبطا، وهذا الذي كان لا تحصى عد معجزاته ووجد العباد لم يشبهوا إلا لواجب
لربهم فيهوا ضربي وجدوا الرسل عليهم الصلاة والسلام فيهم والناس لما يجب
لخالقهم ويستحيل ويجوز في حقه تعالى ولما يجب فيما يليهم من مكارم الأخلاق
والأعمال في قلوبهم به حتى بلغوهم جميع ذلك والحمد والشكر في ذلك
لله تعالى وحده لا شريك له فيه المنعم على الخليقة بالخير والجود والإحسان
لا أحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه فنحمده على التوفيق للتصديق
برسله عليهم الصلاة والسلام كما ينبغي عند الممات أن يوفقنا جميعا لما
يكون خاتمة من الكمال في ذلك بجاه عظيم الجاه حبيبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

فكان ما ادعوا عليهم الصلاة والسلام من التوحيد يوجبه العقل أي
يثبته بلا توقف أي تكذيب لهم وجبت المعجزة من تصديقهم
عليهم الصلاة والسلام وكان كل ما ادعاه من كفر من ادعى ألوهية الأصنام
والشمس والقمر وغير ذلك والعياذ بالله تعالى تحيله العقل أي يستحيل
ثبوته بحكم العقل بالمعان الثلاث البرآة سببية والمعان التحقيقية والامكان
والثلاث العقل فان ولوهية غيره تعالى انما هي أجرام على أقدار مخصوصة وصفة
مخصوصة وفي أزمان مخصوصة وأمكنة مخصوصة فيجوز عقلا وجودها
على خلاف ما هي عليه من احتياجها الى من يخصصها بما هي عليه بما هي عليه
بدلا عن مقابلها فيشواهد الحدوث والافتقار على جميعها لائحة ولما ادعى
الوهيتهم فاضحة، وشهد بتعبد الأوثان شيء، اذا احتاج النهار الى دليل،
فعلمت من ذلك العقول أي أهلها بالقطع أي علما مقطوعا به أن الحق مع الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم في رسالته التي جاءت برسالته وأخبرت برسالة الرسل قبله
علي وعليهم الصلاة والسلام، وما افترى فيه الدعوة من ادعى لغيره تعالى الالوهية دون توحيد
العقول فكذب بين في دعواهم فحصل أي وجب صدقهم عليهم الصلاة والسلام بذلك
أي الحاصل من المعجزات المحصلة للعلم بصدقهم عقلا فيستحيل أن يكون ذلك العلم
جهلا اذ لا يكون العلم الحاصل بمعجزاتهم عليهم الصلاة والسلام علما وجهلا
في وقت واحد اذ يستحيل اجتماعهما عقلا فقوله علما حال مؤكدة لعاملها
قيل من ذلك المقصود ان الخارق لمدعي رسولة انه أي الامر والشأن لم يخرق قط من اول الدنيا
الى الآن عادة هذا الخارق وهو المعجزة المعرفة لصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
فلم يخرق بوقوع الكذب تجويز خرق عادة أي تجويزنا عقلا خرق عادة المعجزة
المستفيد صدقه بالمعجزة فيجوز عقلا كذبه هذا لا يقدح اذ علم شيء بعد ما
يتضح لا يقدح في العلم بصدق المتحدي اذ معنى جواز الكذب في حقه انه لو وقع

فلا من الصدق الواقع في خبره لم يبق منه محال . وليس معنا احتمال
الكذب في خبره فعلمنا حينئذ ان وجوده معقول فيكون خبره مع جواز
ان يكون مع العقل استدلالا لما في البيت فيلزم ان علمنا بوجود الذي في البيت
فيه علم قطعي وان كنا نجوز عدمه فلا استحالة في استمرار عدمه كالله وجوده
على عدم القدح في علمنا بصدق الرسل فلا يقدح فيه تجويز العقل الكذب
والصدق في غير ما علم وقوع احدهما علما ضروريا مع تجويز العقل نقيض
ذلك الواقع فعلمنا بوجود الصدق الثابت بنفس الامر وهو وجوب الصدق
للرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى على ذي عقل ولا يشكك فيه جاهل
ما لكم وما لك كل شيء عصمة يختص الغيب ان منعا من جهل وذلك ايضا
المعجزة على صدق ملك الوحي . والاعتماد في صدق الملك المعجزة وتصديق
النبي اما ان يكون بواسطة الملك هو اما العلم ضروري يخلقه الله تعالى له انه
من الله تعالى او يبين له ان يكون كما له فيثبته الله تعالى في قلبه من حيث كيفية
ووجب التبليغ والا لما انه ان اعتقاد كمالهم عليهم الصلاة والسلام فيبلغوا
ما امروا بتبليغه للخلق من كل ما يقربهم من الله تعالى بامتثاله وانذارهم
من كل ما يبعدهم منه جل وعلا . والامانة هي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة
من كل منهي عنه تحريم او كراهة او كل مكروه وكذا كل مباح للشهوة بل يفعلونه
بنية القربة والامتثال والاستعانة بها على الطاعة لله عز وجل فهذا هو الذي فيه
والصواب . والسلامة في الدين والدنيا والآخرة ولا يلتفت لحكاية يحكيها
المؤرخون وجهلة المفسرين فأولياء الله تعالى يخافون من الخوف ما منع
من كل منهم ومثلنا نحكم من المعصية فكيف بأنبيائه ورسله عليهم
الصلاة والسلام . والمانع ان استحالة في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الكتمان لشيء مما امروا بتبليغه . والاجماع على عدم السهو في التبليغ

ولو في قليل وسيأتي دليل استحالة الكتمان عمدا والنسيان فيه تبليغه وفي حقهم عليهم
الصلاة والسلام بفعل شيء محرم او مكروه لانهم لو لم يكونوا معصومين لجاز لهم المكروه
والمحرم لان الامر بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام فنحن مامورون بفعل
ما فعلوه اختيارا في المباح ووجوبا في الواجب ما لم يكونوا عليهم الصلاة والسلام
مختصين بذلك الفعل فلو لم يكونوا عليهم الصلاة والسلام معصومين لانقلب ذلك
الفعل في حقنا طاعة اذ يستحيل كون محرما او مكروها فعلوه عليهم الصلاة والسلام . قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة . وقال جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي .
وقال فاتبعوني يحببكم الله . وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
الى غير ذلك والله جل لا يامر بالفحشاء اي المعصية قل ان الله لا يامر بالفحشاء ويمد
خصوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالبيان للمجهول اي خصهم الله تعالى بحكم من كونه
كوا باحة فيمن احل الله الى وهو [illegible] الكتبية جميع هذا اي عنهم الاذار وعقد وتبو
زمي بيت لي اذا رجعه لي فاركه ومنه ؛ ونحو الحديث لي الراهنة ... الوثيقة في نصه ؛
ويظهر في خلال الاحكام بالبيان للفاعل اي في جواز ذلك الشيء ... بالحكم لله تعالى اي
ينقسم الى نسبة تعلق بانه اي يظهر ذلك الرسول على انه حكم اي كلما اوامر بذا الرسول حي .
كلي خيار له صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى ابدا بالحاله دون غيره كفي المغفر والخمس ونكاح
زائد على اربع مما فوقها ، وغير ذلك . وانه اوجب عليه صلاة العيد والاضحية على الاصح
وتغيير المنكر بلا تفريق وحرم عليه نكاح الكتابية والامة ونزع اللامة حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وغير ذلك . وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم محمول على العموم الا ان يدل
دليل على اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم به . والفعل على ثلاثة مع وجوب او ندب او اباحة ان
علمت تلك الصفة والا فالندب . ولو لم يكن فيه قصد القربة ... ذلك الشوكاني
، وفي صدور المنهي عنه منهم عليهم الصلاة والسلام قال حديث البعث التشريع للسلام
من الصلاة فيه ثم ما هو منهي عنه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من فعل المنهي عنه

وقد سلم صلى الله تعالى عليه وسلم من اثنتين في رباعية سهوا مشيئة من الله الحكيمة
لأجل تعليم الأمة رسوله الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حكم من وقع فيه مثل ذلك. والبلاغ
بالفعل أقوى من البلاغ بالقول لمشاهدة الفعل وتعيينه وجزئه يسير ولو قدر صلى الله
تعالى عليه وسلم فالأمر لا يحتاج إلى تفصيله، وهذا البيان راجع للقول لو لم يكونوا علموا الحكم
بالقول وربما خصوا الحكم والاقتداء بالرسل دون تعميمه بالأقوال ومنه بالأفعال فعل
في قصة ذي اليدين المشهورة عند أهل الحديث والفقه فبالفعل تعلم كيف يفعل وهو
أجل من القول لهذه المزية. فالفعل أبلغ في الكيفية والقول أبلغ في الدلالة الحكمية
من وجوب وغيره فهم عليهم الصلاة والسلام معصومون في القول مطلقا وفي الفعل
إلا السهو يجب عليه حكم كما في الحديث المذكور ولا يصدر عنهم عليهم الصلاة
والسلام ذنب ولو لم يدل على الخسة كسرقة لقمة وتطفيف تمرة والعصمة
قبل النبوة وبعدها. والقائل بعدم عصمتهم من الصغائر خارق للإجماع وقائل
هذا يقول له مسلم فلا بد من تأويل وعصى آدم ربه فغوى بما يخرجه عن ظاهره
بوجه من الوجوه وقال إمام الحرمين بعض الظواهر مشعرة بوقوع الصغائر منهم ولم يدل
لذلك قاطع، ونقل القاضي عياض تجويز وقوع الصغائر عن جماعة من السلف
منهم أبو جعفر الطبري وجماعة من الفقهاء والمحدثين ولا يصرون عليه
في الحال عند الجمهور وقيل وقالت على رأي بعضهم ويجوز وقوع النسيان
منهم قيل إجماعا وقد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إنما
أنا مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال قوم ولا يجوز
عليه أن يسهو وحكى القاضي عياض الإجماع على امتناع السهو والنسيان
في الأقوال البلاغية وذهب الأكثرون إلى الجواز في الأفعال خلافا لبعضهم
وشرطه من جوز السهو والنسيان اتصال التنبيه بالواقعة وجوز إمام الحرمين
التأخير وأما قبلها مسألة فلا يمتنع من الأنبياء عند الجمهور وقوع صغيرة ولا كبيرة

قاله الشوكاني . والبيت هو اجسر النجس والحركات البشرية كتحرك الاعضاء
وحركات الجسد مما يتعلق به امر ولا نهي فليس فيه اسوة ثم يقال ان
ذلك مباح وكذا ما كان من امر الجبلة كالقيام والقعود ونحوهما ويدل
على الاباحة عند الجمهور وقيل مندوب . واما ما احتمل الجبلة من جهة
والتشريع من جهة لمواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه مخصوص ووجه
مخصوص كالاكل والشرب واللبس والنوم فهو من التشريع منه ما ارشد له
صلى الله تعالى عليه وسلم منه كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الارشاد الى هيئات في
الاكل والشرب واللبس والنوم . وقيل يرجع للاصل من عدم التشريع وقيل
بل مندوب . وما لم يرد فيه ارشاد فهو من الجبلة . والعصمة
هي ان لا يمكن المعصوم من المعصية اي لا يأتي بها او خلقة في النفس و
البدن تمنع لا فعلها او القدرة على الطاعة او عدم القدرة على المعصية او
صرف دواعيهم عليهم الصلاة والسلام عن المعصية بالكلام من الله تعالى بهم
او تهيئة العبد للموافقة مطلقا الذي يرجع الى خلق القدرة على كل طاعة .
والله تعالى اعلم . واول هم بها في يوسف ا ونحوه مما كان في ظاهره تنقيص
للنبي وهمز ونحو بالنصب عطفا على هم بها ومما كان الخ مثال لنحوه
والجواب ان اول مضارع وهي بالنصب اي نؤوله وجوبا عليه من تنزيههم
من الخيانة اي يجب صرف ما يوهم الاخلال بمنصب النبوة الى ما يليق بمنصبها الاعلى
وبعد الكتاب والسنة من حمل الى ما يؤيد تنزيههم عن الخيانة كقوله تعالى
في يوسف عليه السلام وهم بها فالهم هنا من باب الميل الطبعي الراجع الى
النفس لم تؤاخذ عليه وامرأة العزيز همت وصممت بالفعل . والتحقيق
عند الفقهاء والمتكلمين ان المصمم منهما في الهم انه سيئة ولا يؤاخذ
به مع الكف عن الفعل بل يؤجر . وعند جماعة من الفقهاء والمحدثين لا يؤاخذ

بالعزم فلا احتياج للتأويل في شأن يوسف . والحق التفصيل فالهم
بالعزم و~~[illegible]~~ تصميم عمل في هم يوسف منفي عنه او يوسف عليه السلام
لم يهم بل الكلام فيه تقديم وتأخير اي ولقد همت به ولولا أن رأى برهان
ربه لهم ~~بها~~ عليه السلام . وفي هذا البرهان رؤيته يعقوب عاضا اصبعه ويقول
له أتفعل فعل السفهاء وانت مكتوب من الانبياء . او يوسف عليه السلام
ضرب صدره بيده فخرجت منه شهوته او تمثل له جبريل في صورته . وما
وقع في القصص من ذلك كذب . وقيل هم بضربها او بزجرها او بكفها وقيل
غمها امتناعه عنها فالباء على هذا الاخير للتعدية مرادفة للهمزة اي اغمها
اي اوقعها في هم وحزن . وهو ضعيف لانه يكون حينئذ متعديا بنفسه . وما زال النساء
يتشوفن للشهوة بيوسف عليه السلام حتى نبأه الله تعالى والقى عليه هيبة النبوة
فصدت هيبته كل من رآه عن حسنه . واما آدم عليه السلام فالمراد بالعصيان
تعمد الاكل فقط لا القصد الى المخالفة للامر . وغوى اخطأ الطريق المبلغة له في الجنة
او معناه فسد عيشه . وقد برأ الله تعالى آدم عليه السلام بذكر عذره
قبل ذكر القصة تعظيما لنفسها اشارة الى جلالة قدره عليه السلام وشدة كرامته
لربه جل وعلا فقال ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
اي قصدا للمخالفة . وقيل تأول آدم ان النهي ليس للتحريم . وجاز للمولى ان
يقول في عبده عصى تشريفا فيقول نسي تعليما ولا يجوز لاحد ان ~~[illegible]~~
يطلق ذلك على آدم عليه السلام الا في تلاوة القرآن او قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم . وقول ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لسارة
يتأتى في الرأي والتأويل هذه اختي اي في الدين والايمان . وقوله
بل فعله كبيرهم هذا في ضمنه انا فعلت ذلك فعيبه ~~[illegible]~~ تثبيت
للكلام فكأنه يقول لهم كبيرهم هو الذي فعله بهم ان كانوا فاسألوهم

إن كانوا ينطقون أي فلو قدروا على النطق لقدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن إقامة الحجة
عليهم أو هذا فعله فعلى رجوع لإبراهيم عليه السلام وكبيرهم مبتدأ وهذا خبره. وأما قول
إبراهيم عليه السلام أيضا إني سقيم أي سأسقم وسقيم القلب أي مغتم بضلال الناس
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات أي لم يتكلم بها
صورته صورة الكذب وإن كان حقا في الباطن إلا هذه الكلمات. ولما كان ظاهرها
بالكذب أشفق إبراهيم عليه السلام من أن يؤاخذ بها وقول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إن موسى عليه السلام أرسل الله تعالى إليه ملك الموت فلما جاءه صكه
ففقأ عينه فرجع إلى ربه وقال يا رب أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه
عينه وقال له ارجع وقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده من الشعر
بكل شعرة سنة فقال له ذلك فقال موسى عليه السلام ثم ماذا قال الموت فقال الآن
وسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة مقدار رمية حجر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر. ونحوه في مسلم.
فأول بأن الملك تصور لموسى عليه السلام في صورة آدمي فلم يعلم أنه ملك
الموت فدافع عن نفسه فلم يشعر بما فعل وذهبت عين تلك الصورة امتحانا من الله
تعالى لهما فلما علم موسى عليه السلام أنه رسول الله إليه استسلم وهذه الستة تأويلات
هذا الحديث وللحديث روايات أخرى. ولو فرضنا بعض الرأي منهم عليهم الصلاة والسلام
الكتمان لشيء مما أمروا بتبليغه لكانوا أي كانوا عصاة لله عز وجل إذ تعليله
بالملازمة بين المقدم والتالي الكائن أي الجاحد وهو مبتدأ أي شرعا مجعول ما قبله
ولا شرع الهدى أي الكاتم لما فيه هدى خان الله تعالى أي عصاه عصيا والأمانة واجبة لهم
عليهم الصلاة والسلام وعصيانه هو لأنه أي الأمر والشأن قد جاء في القرآن
نص على لعنة ذي الكتمان أي بعد كون الكتمان جمة قال تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا
من البينات والهدى الآية وروي في الشفا من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله تعالى

بلجام من نار يوم القيامة . وفي الحديث ان كاتم العلم يلعنه كل شيء طلعت عليه
الشمس بل يلزم حفظ نبوءتهم لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والعهد هنا
النبوءة او الامامة التي دون النبوءة بل الامامة اعم تعم الانبياء والاولياء والعلماء
ويلزم ان يقاوموا حزب الشيطان وهذا في نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الكمال
لانه يقوم عليه في غاية الصدق من الخوارق للعادة ووقع معنى الآية له صلى الله تعالى
عليه وسلم يكون العدل احرى لانه محمد بل من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الهادي
لعظيم القدر المنزلة عند الله تعالى لانه هو سيد الاولين والاخرين عليه ازكى
صلاة وسلام والمسلمين المصطفين احمد علا صلى عليه الله دهر الدهر اي دوامه
فلا قبل تخبيط في امين صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا في نبوءته صلى الله تعالى عليه
وسلم فلا تحسن معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم في اهل ولا بالعيب ولا يأتي معدودا
وبعضهم الى المعنى ان الصمد يخلو عن مراده وهو الذي دان العظيم ومن الانبياء
من المعنى ان يكون بالنفقة بهم اي بموتهم عليهم الصلاة والسلام منفصلا
اي منشا هيا عليهم اي الانبياء كلهم بأجمعهم صلاة مثله اذ خير كل الصحيح ورفيقه
والمثنى الصفات لقوله في لهم اي الانبياء بأنه اي ان لهم بأهل
آيات . المعنى ان الدالة على صدقهم وفداهم واعلامهم بالفضل المصطفين
فعلم من ذلك في ... ان آدم عليه السلام قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي
فقال الله تعالى له من اين عرفت محمدا فقال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلمت انه اكرم خلقك عليك
فتاب الله تعالى عليه وغفر له . وفي الشفاء ان ابراهيم الخليل عليه السلام
مع علو رتبته يقول له يوم القيامة انت دعوتي وقدوتي فاجعلني من
امتك . وقال بعضهم ان موسى عليه السلام تمنى مع علو رتبته
ان يكون من امته وفي الشفاء ان عيسى عليه السلام يكون في امته يوم القيامة

والله تعالى اعلم وافضل الآي اي المعجزات التي اتى بها اي المعجزات او الغالب لكل شيء وهو
ما اسماه به تعالى آية اي قوية امره اي رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم بها الآي القرآن مبتدا
خبر كان وفضله بالاية تشمله المعجزة وما ليس معجزا وكلا بالتحدي الا انها غلبت في الآي •
والمعجزة لم يعرض فيها التحدي فالقرآن افضل المعجزات اذ لم يزل اي القرآن يقرع يعجز الباء
سمع البلغاء جمع بليغ الفصيح بكلام فصيح فيجري على ما يقتضيه السبب الذي ورد الكلام لاجله
يعجزهم اي مع عجز البلغاء عن الاتيان بمثله او بمثل سورة منه وهكذا الى قيام الساعة
وان تواعده وبلغائه ذلك فاعله بلغ والمشار اليه اخبار معجز لهم عن معارضته ومفعول
يبلغ قوله من يقع المرء اي العرب الذين فصاحتهم اي شدة ذكائهم وجودة اذهانهم
مبتدا خبره توقدت اي تمت وكملت والمبتدا وخبره صلة من ولهم اي العرب الذين تركوا
من اكفاهم فعجزوا عن الاتيان بسورة منه معارضة اي قدرة على الكلام فقويت نظما
ونثرا منصوب بنزع الخافض اي على النظم والنثر والنظم لغة الجمع يقال نظم اللؤلؤة اي جمعها
في السلك واصطلاحا كلام موزون بالقصد وهم في كل فن اي نوع من انواع الفصاحة
نظما ونثرا استعجلوا غير ما تكلموا به كانما اخذوا ما صدرت اي ذو فطنهم في كل
فن من فنون الفصاحة من مدح وهجاء ووصف النساء والخمور والخيل والحروب والوحوش
وغير ذلك والخوض في احوال العقول والملائكة وهذا التوسع في الكلام من انواع العشق بالتجنيس
بالفصاحة وهي الاتيان باللفظ على المعنى مع ايضاح المعنى منه وعند البيانيين سلامة الكلمة
من تنافر الحروف والغرابة والمحكم في الذوق السليم مع السلامة من ضعف القياس
وزاد بعضهم غير مكروهة السمع والله تعالى اعلم وتقارع في البلاد والعباد انواع الحكم
والمواعظ ولم يمكن نقض بعض الاحكام من حيث الكل وبعض الاحكام منه فما اشتمل
تعرض عليها نحوا او ترتيبا او بدوا اسهلا وجبلا بعض القرآن واشتمل امرا في جميع
البلاغ مومنها وكافرها وجنها وانسها وتطاولت ازمنته على ذلك ولم يقدر
احد على معارضته فلا شك ولا ريب انه من عند الله تعالى للاعجاز كالحق والاكثر

معارضته لا اعتذار عن عدم معارضته بأنه لم يصل لجميع الناس ولم يزل يبعث
الى بلاد من علمهم ويظهر الاعيان اى الذوات منهم، والشعر العرب شأنه
وينشدونه ويستمعونه بسببه واخبر الله بعجز الانس والجن لو اتوا له بجلس
اى بمثل ~~قال تعالى فأتوا بسورة بعشر سور مثله مفتريات~~ قال الله تعالى قل
لئن اجتمعت الانس والجن الآية تحدى هم ثم جاء بالتدريج فقوله فأتوا
بعشر سور قال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فأتوا بسورة
من مثله قال تعالى فأتوا بسورة من مثله في البقرة وسورة النحل وفي يونس
فأتوا بسورة مثله بدون من والبيت ليس موزونا حذف من اوخرت
فلو قال فأتوا بسورة وحذف ما بعده لكان اولى وزن البيت ولم احدى
تحدى لا تعبيرا منهم العصم لعلمهم بأنه والعجز تحدى محمد الذي
اصله تتحدى وفاعله لا تعبيرا من التصريح بالعجز المفضي الى ماهية
وتسفيه الاعراب لم تتحدى نفوسهم الآبية لمعارضته فأجمعوا على انهم علموا
انه امر الهي لا تمكن معارضته ولم يهتم عاقل منهم بمعارضته ولا اوثقه
بذلك نفسه كما قال فليس مهتم به اى بمعارضته او لانه مشتغل بها
ومهتم بالهم اسم ليس وخبره محذوف كما علم مما تقدم او خبره به مع انهم
لا يملكون الانفس، من دار المنصب منهم فدانوا حتى يعارضوه بالحرب ولو ادى
الى الهلاك لهم وقوله من اى لم يهتموا بمعارضته مع دار المنصب اى مع انه
على انهم لا يملكون انفسهم من كل شيء فيه الاساءة الى منصبهم
حتى يعارضوه بالحرب ولو ادى ذلك الى هلاكهم ويبين بقوله العمى وضدها
ان يعرض كيف وقد امتلا الحرب ما بعده بلاغة وفي ثلاث على نفوسهم
فيها وثرب تثريب يعني الذال اى تمنعه وثرب بضم الثاء وسكون الراء اى تقحم
ارب بالمعارف الى الكلام به اى كيف يتكون المعارضة لو امكنتهم والحال

الذي طلبت منهم المعارضة فيه من انواع البلاغة التي هي كلامهم وبه فخرهم فبذلك تبين عجزهم
فيهم الكلمة وسمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والاحسان الآية
قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا
بشر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته واختلفوا هل عجزهم
للصرف اي لصرف الله تعالى خلقه عن الاتيان بمثل سورة منه بعد ان كان في مقدور البلغاء قبل التحدي به.
وهو قول الاشعري والنظام من المعتزلة وهو ضعيف او ان وجه الاعجاز ان مثل سورة منه عن كون قدرهم فليس
في كون الانس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الاتيان بمثل سورة منه وقد اتفقوا اختاره
الجمهور وهو الحق وقد حكي عن اعداء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ما سمعوا كلاما مثله والتحدي في
القرآن بمثل اقصر سورة كالكوثر او آية قدرها وكلماته سبعة وسبعون الف كلمة ونيف
عند بعضهم وعدد كلمات الكوثر عشر فتكون تجزئة القرآن على نسبة الكوثر ازيد من سبعة آلاف
جزء كل جزء منها معجز في نفسه. والاعجاز من وجهين بلاغته ونظمه فيجيء على جزء من هذا
العدد معجزان فتتضاعف معجزاته الى ان لا تحصى. وقيل كلماته ثلاثمائة الف وسبعة
وعشرون الفا والحروف كل عشرة منها معجزة وقيل كل جملة معجزة فعجزهم من حيث كونهم ينطقون عن مثل
السور المتحدى بها كعجز من يعجز عن ايجاد مثل الصور التي اوجدها الله تعالى فكل منها اليسير
في كون البشر. وفي هذا البيت اشارة للقول الاخير واختلفوا هل ذلك الاعجاز امر زائد من الوجوه
او لا يعلمها. واختلفوا هل وجه الاعجاز معلوم وهو انه حوى اي جمع من وجوه البلاغة التي لا تحيط
بها الالسن ولا الاذهان ولا يحيط بها معجز او وجه الاعجاز مجهول ثم جمع معقد والاذهان
والله تعالى اعلم. فقد حوى اي جمع من الحكم جمع حكمة بالكسر وتطلق على العدل والحلم
والورع والعلم النافع المؤدي للعمل وعلم التوحيد فيشمل القرآن جميع ما ذكر وقال
بعضهم الحكمة ما في القرآن من الاحكام. وقال بعضهم هي كلام نافع يمنع من الجهل والسفه
اي السفاهة والامثال التي ينتفع بها وهذا هو الذي في صحيح البخاري. والله تعالى اعلم
والاحكام جمع الحكمة اي الفقه الآتي ما يشير بقصد به الشيء على الدال يقال

تشعر هذه منفعته او مفسدته لا تشعر هذه ... قال عبد الغفور ان جميع هذا العلم ثم بالاصطلاح يعني المصالح

اي الاتقان والابداع للمصلحة ومن مصالح العباد عاجلا وءاجلا فهما يرجع الى هذا العلم جميع الاجلة اي

العلوم الان الشرعية من مصالح العباد العاجلة اي الدنيوية والاجلة اي الاخروية فمما يرجع اي يصير الى هذه

ذ علم اي علم الفقه فيه كيفية الطهارة والصلاة والصوم وكيفية تناول الشراب والغذاء

وكيفية الانفاق على الغير والتجارة من المعاوضة فيه المسامحة بالحسنة وغير ذلك مما هو كما

قال تعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الخ وقال فرهان

مقبوضة وقال واشهدوا اذا تبايعتم وقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال لينفق

ذو سعة من سعته وقال خذوا حذركم وقال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية

وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى غير ذلك

من المصالح الدنيوية واما الاخروية فلا حظ من ان يمثل لها بمعنى انها لا تحتاج الى مثال

نحو فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فلهم

جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون الخ والاول بالادلة العقلية على التوحيد والنقلية فالعقلية

نحو قوله تعالى لو كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا. لو كان معه ءالهة كما يقولون اذا

لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. واما النقلية

فنحو قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية. كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل.

قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم

من كتاب وحكمة الاية. الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى غير ذلك.

وترجع مسائله الى معرفة علم الربوبية وعلم النبوءة وعلم المعاد، وعلم الوعد وعلم الوعيد وعلم الاحكام

وعلم القصص وضرب الامثال كقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل

حبة الاية مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الاية، مثل الذين

كفروا بربهم اعمالهم كرماد الاية والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية ضرب

الله مثلا رجلا فيه شركاء الاية، ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الاية الى غير ذلك

من ضرب الأمثال في شأن الإسلام والتوحيد وغيرهما كالوعد والوعيد وسرد القصص سرد الحديث
سرد الحديث سيما قصة موسى فالقصص جاءت متباعدة، وقد جاء القرآن ببيان القصص التي تكرر
وكل جاء بسرد القصص الطوال والجمل بالقصر والسور التي يضعف الفصحاء عن الكلام عندها
وأحكام البيان من ربط الكلام بعضه ببعض من التناسق والتلاحم وجوده قصة
يوسف عليه السلام مع طولها في التوراة فقد اختلفت العبارات عنها على كثرة تعددها
حتى تكاد كل واحدة تنسى صاحبتها في البيان ولا تحول النفس في تردادها ولا ملل في معاودها
في حسن أسلوب يضم المحكم تنوعه من التأليف والتراكيب به أن القرآن متعلقا بقوله
مختص صيغة الأسلوب فلا يوجد خارجا في الحسن عن أساليب جميع كلام العرب ومنه
الجلال أي اللغة في الدلالة على المعاني المرادة من الفاظه على احسن عبارة وأوجز
إشارة وجمع فيه مع وجازة العبارة الفاظه في الكتب وقد جمع فيه بين الدليل
والمدلول فإنه يتكلم وحسن وصفه والإيجاز وبلاغته وأنما هذه البلاغة
أمر وتهديد ووعد ووعيد فالتلاوة يفهم منه الحجة والتكليف معا
من كلام واحد وهي كما الأذكار والأدعية هذه الطاهي والروع في القلب والاستغراب
في النفس والشفقة على روعة القلوب عند تلاوته من استمعوا بهذا الشعر الجهر
به فيبرق من كرهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم إن هذا القرآن صعب مستصعب على من
كرهه، وأما المؤمن فلا تزال روعته وهيبته إلا محبة وخشوعا وقار الميل
قلبه إليه وتصديقه به قال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله وقال لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الآية
وفي هذا الوصف فيمن لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره وروى عن نصراني
مر بقارئ فوقف يبكي لتلاوته وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله أم هم المصيطرون كاد

فلينظر الى حكمة من ذلك اولا ما وقر الا بجماله في قلبه، وعن عتبة بن ربيعة انه
كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليه حم
5 تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على فم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وناشده ان يكف
وقد رام بعض الناس معارضته فاعترته روعة وهيبة كف بها عن ذلك
والحث على آداب القرآن المجموع كالحلم والصبر والزهد وغير ذلك
من مكارم الاخلاق مع كونه ميسرا للذكر وميسرا تعالى حفظه لمتعلميه قال
تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فحفظه الاطفال الاعاجم
وغيرهم ولم يحفظ شيء من كتب الله تعالى عن ظهر قلب الا القرآن
وسهله تعالى للفهم والاتعاظ. وفي ذلك حث على الاعتناء به حفظا واتعاظا
وشبه ما المعنى يسمى بعلم السبب الاختيار العمري فيما يلي القرآن لا شيء من
وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لو شئت لي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان اضع على الفاتحة وقر سبعين بعير لفعلت. والوقر بالكسر
الحمل الثقيل، والجمع اوقار كما في القاموس والله تعالى اعلم. وشبه ما
العبر والتذكير في العبر بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة بالكسر ايضا الموعظة
والتذكير مرادف لها مصدر ذكر تذكيرا او عظه قال تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين اي من قدر الله تعالى انه يؤمن او من قد امن يزداد بها بصيرة
ومن وجوه اعجاز القرآن ما فيه من المواعظ العبرة التي تذوب لسماعها
القلوب. وعلوم القرآن توحيد وتذكير واحكام والتذكير معظمه
فاشتمل على الوعد والوعيد والخوف والرجاء والترغيب وما يليه
بها ويدعو اليها او ينهى عنها وهو باب تتسع ابوابه وتمتد
الكتابة وحقه لوحده ~~جميع الفاظ القرآن من التفسير~~

أن جميع الحروف التي أداه من التغيير قال تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا
له لحافظون أن حرسه من التبديل والتغيير والتحريف والزيادة
والنقص فهو محفوظ على الأبد وقد دخل بعض الكتب المنزلة التي قبله التبديل
والزيادة والنقصان ولا يخلو بعضه من شيء من التغيير وكثير منه مجرد من الحكمة
والمصلحة لا سيما التي أمكنه فما قدر واحد أن يأتي بشيء من نوره ولا تغيير
كلمة ولا تشكيك المسلمين في حرف منه واحد والحمد لله رب العالمين.
وتوعدات النفس ومواعظها تخص فيها وعظ كل واعظ تعرف بهذا أن
من وجوه الإعجاز التي كان ما فيه من توعدات النفوس سواء أسمعها كلها وتشبيهها
على مواعظ تخص فيها وعظ كل واعظ لعلها تعلق بقلوب وبعضهم بالنسبة
فيها والوعظ التذكير بما يلين القلب من ثواب وعقاب. والله تعالى أعلم.
وأنه أن الذي كان في سمع كل سامع وإن بلا فهم المعاني يروع. أن قارئه تحرك
في الحس فلا يملك مثله عند كل من سمعه وإن كان لا يفهم معناه ويروع
بالتشويق فإن أحبه أو ثم في كل فضيلة تحلو في الأسماع وفي الأفواه ورد
مع كثرة التكرار والمرور يزداد حلاوة مع كثرة تكراره ومروره في الأسماع
كلما في كل ما سمع فلا يمل من الإملال. ولا يزال غضا طريا بخلاف غيره
من الكلام. ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع
منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة فلم تنته الجن
حين سمعته حتى قالت إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
فآمنا به. وقال الملك الشلحين، وغير جبير لا يمل حديثه، وأن إذا
يزداد فيه تجملا، وحديث الجن يرتاع في كلماته، من القلب يلقاه
تشتهي منه الله، ومن الأسماع في قول الكلام يتغلغل في الصدر إلى اللقاء

وعم التحدي به متعلق بقوله أخبر أي النبي بأن من غيب بدا أي ظهر
ذلك المغيب على طبق ما أخبر به وذلك كالفتح والعصمة من قتل العدا
قال تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وقال تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين وقال والله يعصمك من الناس وقال وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين إذ بين فارس والروم وقع قتال وأحب المشركون غلبة
فارس للروم لأن فارس ليس لهم كتاب وأحب المسلمون أن تغلب الروم
فارسا لأنهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم
شهربراز رجلا منهم وبعث قيصر جيشا وأمر عليهم يحنس رجلا منهم
فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب والعجم فغلبت
الروم فشق ذلك على المسلمين وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين
ظهر إخواننا فارس على إخوانكم من أهل الكتاب وإن قاتلتمونا لنظهرن
عليكم فأنزل الله تعالى الآية الم غلبت الروم في أدنى الأرض الآية فخرج أبو بكر
الصديق إلى كفار مكة وقال لا تفرحوا فوالله لتظهرن الروم على فارس
أخبرنا بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال
كذبت فقال له الصديق أنت أكذب يا عدو الله فقال اجعل أجلا أناحبك
أي أراهنك وأراهنك عليه فراهنه على عشر قلائص منه وعشر قلائص
من الآخر فتوافقا على ذلك وجعلا الأجل ثلاث سنين وكان ذلك قبل تحريم
القمار وأخبر الصديق رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين
الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فجعلها مائة قلوص
ومائة قلوص إلى تسع سنين وقيل إلى سبع سنين وقال قد فعلت فلما خشي
أبي أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه ولزمه وقال إني أخاف أن تخرج من مكة

فأقصى عقيلا وخالد ابنه عبد الله بن أبي بكر فلما أراد أبي بن خلف الذي وجد إلى
أن يحدثا أتاه عبد الله ولزمه وقال لا والله لا أدعك حتى تعطيني عقيلا فأعطاه
عقيلا ثم رجع أبي من أرسله إلى مكة ومات بها من جراحته التي جرحه النبي صلى الله عليه وسلم
إياها بارزه وكلمه أن الروم على فارس يوم الحديبية وذلك على رأس سبع سنين
من قتال بينهم وقيل كان يوم بدر وردت خيولهم بالمدائن ويقولون بنية
بالعراق سموها رومية فأخذ أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مال الخطر من زمنه
وجاء به إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك قبل أن يحرم القمار فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تصدق به. ومما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيب قوله تعالى ليظهره على
الدين كله وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
ليستخلفنهم في الأرض الآية فدخل كل الناس في دين الله أفواجا فما مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وبقي موضع من بلاد العرب إلا دخله الإسلام واستخلف في الأرض ومكن فيها لهم
وملكهم بلادها من أقصى المشارق إلى أقصى المغارب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي
لي منها ونحو قوله تعالى وإنا له لحافظون. سيهزم الجمع ويولون الدبر.
قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآية إلى غير ذلك. والله تعالى أعلم. ومن الاطلاع
جل وعلا على سر أبي ذر كل منافق المنسي للنبي أعداء الله من النفاق والبلاء بخلاف
حتى لا يخفى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المؤمنين صحبة كأنه فاجأه وصف للأرواح
المنافقين وهو المشبعث والمعارف ومن أعمال الذي أن كشف حالهم بالمدينة فيمن
واليهود بقوله تعالى ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. وقوله جل
[يخفون] وعلا يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك أي خوفا من السيف. وأن الكفار
كان يغيب من المنافقين كل يوم واحد كأنه يغيب من أن يرجع إليهم أبو سفيان
والمشركون ويقولون في أنفسهم أو بعضهم لبعض هل لنا من الأمر شيء وعشته

الله تعالى سر آية هم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي وقولك نشهد انك لرسول الله
وقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . وقوله تعالى ومن
الذين هادوا سماعون للكذب . وعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس اي
من القتل او من غيره . وعليه فالآية نزلت بعد شجه يوم احد لأن سورة
المائدة من اواخر القرآن نزولا . ولما نزلت تلك الآية قال صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني . ومن الاخبار بالغيوب ما هو خارج عن
من وجوه الاعجاز . ومن اعجازه ايضا كونه قد جمع كل علم من علوم
الاولين والآخرين ومن به جاء والحال ان الجائي بالقرآن وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
نبي امي نسبة للأم اي لا يكتب ولا يقرأ على حاله التي ولدته امه عليها
ولم يتعلم ما ناحية خالط العلماء اهله ولا اخذ الاقلام الكتابية فلم يكتب
اي ولم يقرأ والمقصود من امية صلى الله تعالى عليه وسلم المشكك يتشكك في الكلام
اسم فاعله اي الآتي بالكلام وهو المدعي بطلان رسالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ويقول انه اخذ من الاخبار والكتب حالة ان اذهب ارتياب اي شك في رسالته
صلى الله تعالى عليه وسلم فلاميته صلى الله تعالى عليه وسلم محق ارتياب المشكك قال تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب حتى يقول الكفار تعلمه اي القرآن
منه اي من ذلك الكتاب فيعمد ذلك الذي اتى به . فلو كان يقرأ او يكتب لارتاب
المبطلون اليهود او المشركون فيه فيقولون الذي يجده في التوراة هو أمي
لا يقرأ ولا يكتب او تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين فيقولون منقلقا في
الارتياب . واما الارتياب مع وضوح هذه الحجة فلا هو فسادهم وحمقهم
من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب . ولم يقرأ ولم يحسنها فلا ابن رشد
وعيني او ابو بكر الطلاع فلا شك انه الكفار اعتر وبنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم واعترف

فعل ذلك أهل نجران وغيرهم قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. فقول الناظم
وذا مبتدأ وذلك المبتدأ بشطره وجملة ما الخ خبر المبتدأ الثاني والجميع
خبر المبتدأ الأول ومن تعرض لأن يقاومه أحد دون العطب عليه أي بمعنى
من تعرض لمقاومة القرآن ومن تبارى بمثله فقد جمع العطب أي جمع فضيحة حال
كونها آتية عليه إلى قيام الساعة. والفضيحة ما يكشف المساوئ كمثل
ما جاء به الخبيث من الكذب من كلامه والتطاول العلا المجموع الذي الفيل
أي البلبل والعكس ضد الفيل يستويان ومسلو يدري ما بيه فيذكرها
الفيل والعكس مما لا وجه له من نوك جهل وحماقة الغبي مسيلمة
للغبي ورحمه أفكارا هلا قال مسيلمة أي الغبي مسيلمة. فلم يهتم
أحد بمعارضة القرآن سوى مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى فسلبه
الله تعالى فصاحة العرب عند إرادته ذلك. وقد خلد الله تعالى فضيحته
وصار مضحكة للسفهاء إلى قيام الساعة فخلع والأسود كذاب. وادعى
النبوءة فصار مضحكة للناس إلى قيام الساعة ويعني هزءة للسامعين
لكل ذي العقل. واسمه هارون بن حبيب الحنفي ويكنى أبا ثمامة
في عمر أن جبريل يأتيه وكان يبعث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيرجع إليه مبعوثه بما سمع من القرآن فيزعم الكذاب أنه أنزل
عليه أعوذ بك يا رحمان الى أحسن مما أتى به ولما انقطع عنه اتصال
القرآن عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجد عونا
أخذ يصنع القرآن بزعمه فأتى بما يعني مضحكة للناس إلى قيام الساعة.

وكتب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلام عليك أما بعد فإني
قد أشركت في الأمر معك فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن
قريش يعتدون فكتب إليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى
أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
ثم ذهب العدو الكذاب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أهله وزعم أنه قد
أشرك به بالنبوءة معه وكتب بذلك لأصحابه وزين لهم حتى افتتنوا
به ومن حمقهم وعمى بصائرهم اغتروا به وهو فأحواله على الضد
من أحوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ كان دميم الخلقة أصفر اللون إلى غير ذلك
مما يشابه من معجزات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه قوم
بمولود فمسح رأسه فقرع وقرع كل مولود له وجاءه رجل وقال
له إن لي مال وإنه لا مولود له يبلغ سنتين حتى يموت ولي مولود
يبلغ عشر سنين ومولود ولد لي أمس وإني أحب أن يبارك لي فيه
ذلك المولود أمس وتدعو له أن يطيل الله عمره فقال له إني سأطلب
له ذلك حتى يكون عمر المولود أمس أربعين سنة فرجع إلى منزله مسرورا
فوجد الأكبر قد تردى في بير ووجد الصغير ينازع في الموت فماتا
جميعا فقالت له أمهما فلا والله ما لمسيلمة عند الله منزلة مثل
منزلة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءت بنو حنيفة ببئر أعذبوها
فجاؤوا إلى مسيلمة الكذاب ليأتيها ويبارك فيها فجعل وتفل
فيها فصارت أجاجا ومع الحربية فيه ما أتى به اللعين من أن
ما ألف وجعل منه قوله من سورة واحدة تشتمل له أن نحي إن

للاشعار بهذا وسيساق شعر الجاهلية تحديا للاستشهاد بها بالغتة
والتضمين في قول مسيلمة الكذاب . وقد ابقى الله تعالى بعض الكلية
لمضغة ~~الطاهر~~ السفهاء والاطفال حماقته وشعوذة غيا وته او من سور
منقوصة بل بقيت بعض الكلية حال كونها محرفة بالخلاف من مشعوذة محرفه
اي محرفة والمحرف بالتي يث الحمقى لم تزل "تلك المحرفة" بين الورى اي الخلق
من الزمان الاول زمن مسيلمة الكذاب اضحوكة بضم الهمزة اي يتضاحك بها
الناس واستمر الامر على هذا الى عصر الناظم في حكاية عن اتصال ذا العصر الى الآن .
وما بعد الآن . وفي اضحوكة حركة اي المستهزئ حال المذكر الى الآن ولم يزل
عن ذلك حال كونه مستمر الاستمرار الابدي فهو حال ولا وجه للاحكام في الجر
على ظاهر جمع اي . والله تعالى اعلم فدو ... ضمير الفاعل للمحرفة والمشتوب لمسيلمة
الكذاب اي الشيء بوضعه ~~[illegible]~~ منذ وقد امتلأ امان وهو تمييز
محول عن المفعول ثم اشار الى بعضها بالكلية فقال انكى لي ما قال الكذاب في معارضة
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين من يا ضفدع بنت ضفدعين
و... ورهط ابنة ضفدعين من نقيق لها بالجاه يعني وعن الالفاظ
الالفاظ الغريبة الكلام بالسوء والاثم واتى مسيلمة الكذاب في الكلام اسمك
بكسر الهمزة في الكلمة واتى بما فقد للوزن قال مسيلمة الكذاب يا ضفدع بنت
ضفدعين نقي ما تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين اعلاك
في الماء واسفلك في الطين . والنقيق صياح الضفادع ونحوها من كل صوت بلا حد
وما عطف على النقيق وركة بلفظ الي واتى ايضا الى الذي به الطعن من لا قدرة له فقد تكلم
من قوله والطاحنات طحنا وقوله والعاجنات عجنا وقوله والزارعات
زرعا والحاصدات حصدا وبعده والذاريات قمحا والثاردات ثردا معارضة قوله تعالى

والمرسلات عرفا والذاريات ذروا ونحوها عما يأتي ، والفيل ما الفيل وما
ادريك ما الفيل وذلك لما سمع الكذاب سورة الفيل قال الفيل
ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل والواو في
قوله وثيل للعطف والثيل بالفتح وعاء قضيب البعير ونحوه
او القضيب نفسه، والقضيب هنا الذكر والذي يكون للانثى او معظمه او ما
فمشت عليه الحنكي فهو من مقصد بعض الفلا وفتح هذا ان يكاد
يستهجن ولو تكرر وهناك الذي اي ما اعلمك كلام مسيلمة الكذاب
مقصد ام من مقاصد العرب فإنه علامة الفتوى بالهذيان الجا كما
كما قال المعري وهو شرع الهذيان أتشهد فلا يخفى ليشاكل ان
من قوله جل وعلا فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اي اجهر به
وانفذه يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا وفي شبه
ابانة كصدع الزجاجة فلا يغيب الا الشيء او اي فرق بين الحق والباطل ، واستعير
صدع الزجاجة للتبليغ لما فيه من التأثير في القلوب او اعلمهم ومن في السماوات ومن
في السماوات ام الملائكة الموكلون على تدبير هذا العالم واما ملكه تعالى
وسلطانه جل وعلا وهو الله تعالى المتعالي عن الجهة والمكان اي يتعذر الهذيان
من هذا الغني من جميع ذلك اي في ذاته الكريم على الاشياء جمع بلد وبلاد عامة
البلد الكائنة في بالهيم التغير الحقيقي والمال والسعة في العال
وهي سعة العيش وقوله تعالى والعاديات ضبحا ، ونحوه فالموريات
قدحا العاديات الخيل تعدو في الغزو او الابل تعدو في الحج والضبح صوت
انفاسها اذا عدت وهو ان تعدو منصوب على الحال او على المصدرية بالعاديات
او بتضبح مقدرا والموريات الخيل او الابل التي تورى النار بحوافرها واخفافها